قال الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

« ٦١ النور »

الشرح : قوله تعالى : **إذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم** يرشد الله تعالى عباده المؤمنين إذا دخل أحدهم بيته أو بيت أخيه المسلم أن يسلم عليه فإذا لم يكن بالبيت أحد فليسلم الداخل بقوله : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أما إذا كان فى البيت أحد فالسلام المشروع هو : السلام عليكم ورحمة والرد وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . وقوله تعالى : **تحية من عند الله** لأن الله هو الذى أمر بها وشرعها ولأنه هو السلام وكل سلام منه تعالى . وكونها **مباركة** إذ هو تعالى الذى يبارك فى الشىء فيصير مباركاً . وكونها طيبة لأن آثارها **طيبة** إذ هى تورث المحبة والإخاء بين المؤمنين الذين يُحَيون أنفسهم بهذه التحية وقد حيا الله تعالى بها آدم وقال له هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك . وقوله **وكذلك يبين الله لكم الآيات** أى كما بين أحكاماً وآداباً فى سياق الآيات وبين هذا الأدب الرفيع . قال كذلك يبين الله لكم الآيات الحاملة للأحكام والشرائع والآداب ليعدكم بذلك لتكونوا عقلاء رشداء تفهمون ما ينفع فتأتونه وما يضر فتجتنبونه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها جل المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً ما يخفى من المعانى على المستمعين .

٣ ـ علمهم أن السلام سنة من سنن الإسلام ورده واجب من واجباته لقول الله تعالى : ﴿ **وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها** ﴾ وقول الرسول ﷺ « أعبدوا الرحمن وأفشوا السلام » « صحيح ابن ماجه » .

٤ ـ علمهم أنه يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثيرين .

عن أنس قال : قُلْنَا يا رسول اللهِ أينحنى بَعْضُنَا لِبَعْضٍ ؟ قال : لاَ . قُلْنا أيُعَانِقُ بعضُنا بعضًا ؟ قال: لا ولكنْ تَصَافَحُوا . «صحيح ابن ماجه» .

وعن البراء قال : قال رسول اللّه ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يلْتَقِيانِ فيتَصافَحَانِ إلا غُفِرَ لهُما قَبْل أنْ يَتفرَّقا . «صحيح ابن ماجه» .

الشرح : قوله **أينحنى بعضنا لبعض** ؟ أى هل يجوز أن ينحنى المسلم لأخيه إذا قابله فأجاب ﷺ بالمنع . إذ قال : **لا** والانحناء أن يطاطىء رأسه مع بعض جسمه كأنه يركع . وقوله **أيعانق بعضنا بعضا** ؟ فأجاب ﷺ بالنفى أى لا يعانق بعضكم بعضا . ثم أرشدهم إلى ما هو خير فقال: **ولكن تصافحوا** والمصافحة وضع الكف على الكف. وقوله ﷺ : **ما من مسلمين يلتقيان** أى يلقى بعضهما بعضا **فيتصافحان** أى يصافح أحدهما الآخر بأن يضع كفه فى كفه وقوله ﷺ **إلا غفر لهما** أى ذنوبهما مكافأة لهما على المصافحة **قبل أن يتفرقا** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين قراءه متأنيه وكررها حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً ما قد يخفى من معنى حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ علمهم أنه إذا كان الانحناء ممنوع فالركوع والسجود من باب أولى .

٤ ـ علمهم أن المعانقة مكروهة إلا إذا قدم أحدهما من سفر أو غاب غيبة طويلة كثلاثة أيام فأكثر وتركها أولى إذ المصافحة كافية .

٥ ـ ذكرهم بأن مغفرة الذنوب هى فضل من اللّه تعالى ولذا لا يقال ألمُجرد المصافحة تغفر ذنوبهما ؟ والظاهر أن المغفرة عامة فى الكبائر والصغائر لا سيما إذا صاحبت ذلك التوبة الصادقة .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ « ٣٦ النساء »

الشرح : قوله تعالى **والجار ذى القربى** هذا صاحب حق تقدمه خمسة غيره وهم: **الأول**: الله جل وعلا وحقه أن يعبد وحده ولا يشرك به شيء. **والثانى**: الوالدان وحقهما الإحسان إليهما وذلك بإيصال الخير إليهما وكف الأذى عنهما وطاعتهما فى المعروف . **والثالث** : ذوو القربى وحقهم الإحسان إليهم وصلتهم وعدم قطيعتهم **والرابع**: اليتامى وحقهم الإحسان إليهم بإطعامهم إذا جاءوا وكسوتهم إذا عروا، وصيانة ما لهم والمحافظة على أبدانهم وعقولهم **والخامس**: المساكين وحقهم الإحسان إليهم بإطعامهم وإيوائهم وعدم أذيتهم بقول أو فعل . **والسادس** : هو الجار وهو ثلاثة جيران جار ذو قرابة وجار أجنبى ولكنه مسلم وجار كافر فللأول ثلاثة حقوق وللثانى حقان وللثالث حق واحد وحق الجميع هو الإحسان ويتمثل فى مواساتهم بسد حاجتهم ودفع الأذى عنهم . **والثامن** : الصاحب بالجنب ويصدق على الزوجة وعلى الملازم لك من إخوانك أو تلامذتك وحقه الإحسان إليه بإيصال الخير إليه وعدم الإساءة. **والتاسع** : ابن السبيل وهو القريب المسافر وحقه الإحسان إليه بحماية ماله وصيانة دمه وعرضه وإرشاده إذا ضل وإطعامه إذا جاع وإركابه إذا انقطع . **والعاشر** :ما ملكته يمينك من الأرقاء العبيد والإحسان إليه بأن تطعمه من مما تطعم وتكسوه مما تكتسى وأن لا تكلفه من العمل ما لا يطيق وإن كلفته أعنه عليه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جمله جمله مبينا ما يحتاج إلى التبيين حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم أن أعظم هذه الحقوق العشرة حق الله تعالى ثم حق الوالدين ثم حق ذوى القربى وهكذا الأول فالأول .

٤ ـ حضهم على القيام بهذه الحقوق العشرة ، وعلمهم بأن الوفاء بحق الله تعالى يكون بعبادته وحده لا شريك له بما شرع من أنواع العبادات وبذكره وشكره على آلائه.ونعيمه على عباده.

قول النبى ﷺ : « مَن كان يؤمنُ باللّه واليَوم الآخرِ فَليُحْسِن إلى جَارِه وَمنْ كان يُؤمن بِاللّهِ واليومِ الآخرِ فَلْيُكرم ضيفَهُ، ومَن كَانَ يُؤمن باللّهِ واليوم الآخرِ فَلْيقُلْ خَيْرًا أو لِيَسْكُتْ » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر** أى يؤمن باللّه ربا وإلها لا إله غيره ولا رب سواه ويؤمن بالبعث الآخر وما يتم فيه من حساب وجزاء إما بنعيم مقيم وإما بعذاب أليم فمن كان يؤمن هذا الإيمان **فليحسن إلى جاره** لما فى الإحسان إليه من رضا الله وعظم المثوبة والإحسان إلى الجار يكون بإيصال الخير وكف الأذى ودفعه عنه . وقوله ﷺ : **من كان يؤمن باللّه واليوم الآخرِ فليكرم ضيفه** وإكرام الضيف إيواؤه وتقديم الطعام والشراب له ثلاثه أيام وقوله ﷺ : **من كان يؤمن باللّه واليوم الآخرِ فليقل خيرًا أو ليسكت** أى إذا أراد المؤمن الكامل الإيمان الذى آمن باللّه ربا وإلها وآمن بالحساب والجزاء فى الدار الآخرة . إذا أراد أن يتكلم فلينظر هل قوله الذى يريد أن يقوله هو خير نافع غير ضار فإن وجده نافعا غير ضار تكلم وإلا سكت. بهذا وضع ﷺ منهجًا إصلاحيا للمجتمع المسلم ما التزمه المسلمون إلا كملوا وسعدوا إذ الخير كله مبدؤه الكلام والشر كذلك فإذا التزم الناس الخير واعتزلوا الشر كملوا وسعدوا فى الدارين معًا .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح ما يخفى من المعانى للمستمعين .

٣ ـ ذكرهم بعقيدة البعث الآخر فإنه القوة الدافعة لصاحبها لأن يفعل الخير ويتجنب الشر وذلك لعلمه أنه مجزى به فهذا أكبر دافع للعبد على الاستقامة .

٤ ـ ذكرهم بحق الجار وحق الضيف فإن لكل منهما حقًا .

٥ ـ ذكرهم بأن الصمت مفتاح السلامة من ملك لسانه ملك أمره ومن لم يملك لسانه خسر حياته وفى الحديث «كف عنك هذا » وأشار إلى لسانه. فقال معاذ : أو إنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال ﷺ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم ؟

قوّل الله تبارك وتعالى:

﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ « ٧١ التوبة »

الشرح : قوله تعالى **والمؤمنون والمؤمنات** أى الذين آمنوا باللّه ورسله وامنوا باللّه ولقائه الصادقون فى إيمانهم الكاملون فيه هؤلاء **بعضهم أولياء بعض** وتتحقق الولاية بعاملين الأول المحبة والثانى النصرة ومن مظاهره النصرة أن لا يخذله ولا يَسْلمه أى أن لا يخذله فى موطن يطلب فيه نصرته ومن ذلك أن يراه على معصية الله فيتركه عليها فلا يأمره ولا ينهاه ويتركه للشيطان يستعبده ويسلمه له حتى لا يتوب ولا يرجع إلى اللّه عز وجل وهو ربه ومالك أمره وفى مظاهر المحبة أن يشمته إذا عطس وأن يعوده إذا مرض وأن يرشده إذا ضل وأن ينصحه إذا استنصحه وأن يحمله إذا كل وأن يسعفه إذا قل، وأن يحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها مصداق هذا فى قول الرسول ﷺ : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ولازمه أن يكره له ما يكره لنفسه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيه وكررها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يخفى من معانيه حتى يفهمه المستمعون فهما صحيحًا .

٣ ـ علمهم أن الولاء والبراء من الإيمان فالمؤمنون بعضهم أولياء بعض ومع الكافرين بعضهم أعداء بعض قال تعالى: ﴿ **لا تجد قومًا يؤمنون باللّه واليوم الآخرِ يوادون من حاد اللّه ورسوله ولو كانوا أباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم** ﴾ .

٤ ـ ذكرهم بأن المؤمنين أشداء غلاظ على الكفار رحماء بينهم أذلاء لبعضهم .

٥ ـ عرفهم بحقيقة الولاء بين المؤمنين والمؤمنات وهو أن يحب بعضهم بعضا ، وينصر بعضهم بعضا فإن لم يكن حب ونصرة فلا ولا . وإنما هو البراء والعياذ بالله تعالى.

قول النبى ﷺ : « إذا عَطَسَ أَحَدُكُم فَلْيَقُلَ الحمدُ للَّهِ ولْيَرد عَلَيهِ مَنْ حَوْلَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ولْيَرُدُ عَلَيهِم : يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالكُم » . « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **إذا عطس أحدكم** العطاس اندفاع الهواء بعزم من الأنف مع صوت يُسمع، يقال عطس يعطس عَطْسا وعُطاسًا إذا اندفع الهواء بعزم من أنفه مع صوت له . فإذا عطس المسلم تعين عليه أن يحمد اللّه تعالى بأن يقول **الحمد للّه** وإن كان معه أحد من المؤمنين تعين عليه أن يقول له **يرحمك اللّه** وهو دعاء له بالرحمة وهذا من مقتضيات الولاء بين المؤمنين وليرد عليه قائلاً : يهديك اللّه ويصلح بالك هذا إن كان واحدًا أما إذا كانوا جماعة فليقل **يهديكم اللّه ويصلح بالكم** بصيغة الجمع وهى دعوة من خير الدعوات إذ طلب الهداية للعبد وإصلاح باله جامع لخير الدنيا والآخرة وتمام السعادة ما كان المرء سعيدًا فى الدنيا والآخرة. وإذا تكرر العطاس من العبد يشمت فى الأولى والثانية والثالثة وإذا عطس رابعة فلا يشمت لأنه مزكوم لما صح من الحديث بذلك .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها والمستمعون يكررونها كذلك حتى تحفظ .

٢ ـ تشميت العاطس سنة والرد عليه كذلك وهو من مظاهر الولاء بين المسلمين .

٣ ـ تشميت العاطس بأن يقول له : يرحمك اللّه ويرد العاطس المشمت بقوله يهديك الله ويصلح بالك أو يغفر الله لى ولك وهو الغفور الرحيم.

٤ ـ علمهم أن تشميت العاطس بأنه إزالة الشماتة عنه بقول أخيه له يرحمك اللّه .

٥ ـ علمهم أن هذه الآداب لا توجدفى غير الدين الإسلامى، فلنحمد اللّه تعالى على نعمة الإسلام ولنعتز به ولنعمل به ولندع إليه الأبيض والأسود ليكملوا عليه يسعدوا .

قول الله جل جلاله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ ﴾

« ٩ المجادله »

الشرح : قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا** هذا نداء الله لعباده المؤمنين ناداهم ليربيهم أخلاقا ويطهرهم أرواحًا لأنه وليهم وهم أوليائه فقال لهم: **إذا تناجيتم** أى ناجى بعضكم بعضا والمناجاة المسارة بالحديث حتى لا يُسمع فيُعلم : **فلا تتناجوا بالإثم والعدوان** كتناجى اليهود والمنافقين إذ كان اليهود والمنافقون يتناجون بالإثم وهو الطعن فى الرسول ﷺ والمؤمنين كما يتناجون **بمعصية الرسول** أى يوصى بعضهم بعدم طاعته ﷺ . فنهى الله تعالى عباده المؤمنين أن يكونوا كهؤلاء اليهود والمنافقين . وقوله تعالى : **وتناجوا بالبر والتقوى** أى بفعل الطاعات وعمل الصالحات وترك المحرمات واجتناب المنكرات . وقوله تعالى: **واتقوا الله الذى إليه تحشرون** أي خافوا اللّه فلا تعصوه فى أوامره ونواهيه فإنكم ستحشرون إليه ويحاسبكم ويجزيكم بعملكم إذاً فاتقوه تنجوا وتسعدوا فى الدنيا والآخرة لأن الطاعة عبارة عن نظام مكملٍ مُسْعد للآخذ به بإذن ربه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً مبينا ما يعجز المستمعون عن فهمه .

٣ ـ علمهم أنه لا يجوز أن يتناجى اثنان دون الثالث لما يسبب من حزن للذى يتناجى الاثنان دونه.

٤ ـ ذكرهم بتقوى اللّه فإنه ملاك الأمر كله وحثهم عليها.

٥ ـ ذكرهم بالبعث والجزاء والحشر إلى ساحة فصل القضاء.

قول النبى ﷺ : « إذا كُنتُم ثَلاَثَةَ فَلاَ يَتَنَاجَى إثْنانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فإنْ ذَلك يُحْزِنُهُ ».

وعن ابن عمر قال : « نهى رسول الله ﷺ « أنْ يَتَنَاجَى اثْنانِ دُونَ الثَالِثِ »

« صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ **إذا كنتم ثلاثة** أى ثلاثة نفر رجالا كانوا أو نساءً **فلا يتناجى** أى لايتسارّ اثنان من الثلاثة دون صاحبهما أى ثالثهما وقوله ﷺ : **لأن ذلك يحزنه** هذه الجملة تعليل للنهى عن مناجاة اثنين دون الثالث أى لأن ذلك الانفراد عنه ومسارة الحديث يصيبه بحزن لأنه لا يدرى ماذا يتسارّان فيه إذ قد تكون مسارتهما تبييتًا لشر يصيبانه به ولما كان ترويع المؤمن حراما كإخافته وأذيته حرم النبى ﷺ هذه الصورة من المناجاة إبقاء على مولاة المؤمنين وتصافيهم وحبهم لبعضهم بعضا. وقول ابن عمر رضى اللّه عنه: نهى رسول اللّه ﷺ أن يتناجى اثنان دون الثالث دال دلالة الحديث الأول على تحريم مناجاة اثنين دون الثالث لما يصيب المؤمن من الهم والحزن والخوف.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين قراءةً جيدة وكررهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وفسر ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بقول النبى ﷺ المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يكذبه ولا يخذله ولا يسلمه كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله.

٤ ـ ذكرهم بمحاسن التشريع الإسلامى إذ حرم ترويع المسلم وكل ما يدخل عليه همًا أو حزنا أو خوفًا.

٥ ـ ذكرهم بعلة النهى عن تناجى اثنين دون الثالث وهى للإبقاء على المحبة والموالاة المثمرة للتعاون على البر والتقوى بين المسلمين .

قوله الله سبحانه وتعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾

« ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤ ـ ١٥ ـ ١٦ عبس » .

الشرح : قوله تعالى **كلا** أى لا تفعل مرة أخرى مثل هذا يا رسولنا إذ كان ﷺ قد أعرض عن ابن أم مكتوم الأعمى لانشغاله بدعوة بعض رجالات قريش رجاء هدايتهم فتنتصر بهم دعوة الإسلام فى مكة فعاتبه ربُّه عن إعراضه هذا بقوله عبس وتولى أن جاءه الأعمى إلى قوله: كلا أى لا تعد لمثل هذا مرة أخرى وقوله تعالى **إنها تذكره** أى تلك الآيات الحاملة لعتاب الحبيب إلى حبيبه وقوله تعالى **فمن شاء ذكره** أى فمن شاء من المؤمنين ذكر هذا الوحى والتنزيل الذى تضمن العتاب والتأديب **فى صحف مكرمة** أى عند الله **مرفوعة** أى فى السماء **مطهرة** أى منزهة عن مس الشياطين **بأيدى سفرة** كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ **كرام برزة** أى مطيعين لله صادقين وهم الملائكة الذين ينسخون من اللوح المحفوظ ما شاء الله أن ينسخوه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يحتاج إلى تبيين حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ ذكرهم بما عاتب الله تعالى عليه رسوله وهو الانشغال بأهل الجاه والإعراض عن الفقراء والمساكين .

٤ ـ علمهم أن المؤمن مطالب بذكر الله فى كل أحايينه وأن تلاوة القرآن من أعظم أنواع الذكر وأكثرها عائدا على المؤمنين .

٥ ـ ذكرهم بأن المؤمن الحامل للقرآن ينبغى أن يكون كريما بارًا أى مطيعًا شبيها بالملائكة السفرة الكرام البررة .

٦ ـ ذكرهم بأن النبى ﷺ لعظم طاعته لربّه وقبوله تربية ربه عز وجل كان إذا رأى ابن أم مكتوم بسط له رداءه وقال له مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى ويقول هل من حاجة ؟ أى ليقضيها له .

قول النبى ﷺ : « أيُحب أحَدُكُم إذا رَجَعَ إلىَ أهْلِه أن يَجد فيه ثلاث خَلِفاتٍ عظام سمان ؟ قلنا : نعم قال : فثلاث آيات يقرؤهن أحدكم فى صلاته خير له من ثلاث خلفات سمان عظام » « صحيح ابن ماجه » .

وقال الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرؤه يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران اثنان « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله النبى ﷺ : **أيُحب أحدكم إذا رجع إلى أهله** أى من المسجد أو من عمله إلى بيته **أن يجد فيه ثلاث خلفات** جمع خلفه وهى الحامل من النوق **عظام سمان** أى الخلفات التى يجدها فى بيته مع أهله قلنا : **نعم** أى نحب أن نجد ذلك . أجابهم ﷺ **قائلاً فثلاث آيات يقرؤهن أحدكم فى صلاته خيرٌ له من ثلاث خلفات سمان عظام** .

وقوله ﷺ : **الماهر بالقرآن** أى الحافظ له حفظاً جيداً **مع السفرة الكرام البررة** أى معهم فى علوّ الشأن وصلاح الحال وقداسة المرتبة والذى يقرأه يتتعتع فيه وهو عليه شاق **له أجران اثنان** ومعنى يتتعتع يتردد والأجران الأول لتلاوته والثانى لما يجد من المشقة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين قراءة جيدة وكرر القراءة حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة حتى يفهمه جل المستمعين .

٣ ـ ذكرهم بفضل حفظ القرآن ومنزلة أهله فإنهم مع السفرة الكرام البررة .

٤ ـ علمهم حسن الدعوة المتجلى فى قوله ﷺ : « أيحب أحدكم ..» فقد رغبهم فى حفظ القرآن بأسلوب مشوق لا كلفة فيه ولا عناء بخلاف لو قال لهم احفظوا القرآن وتعلموه مثلا .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ ﴾

« البقرة ٢٦٧ » .

الشرح : قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا** ينادى الله تعالى عباده المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله وأصبحوا بذلك أهلاً للتكليف والنهوض به لوجود طاقة الإيمان فى نفوسهم ناداهم ليأمرهم بقوله تعالى : **أنفقوا من طيبات ما كسبتم** من أنواع المكاسب كالذهب والفضة وعروض التجارة وكالأنعام وهى الإبل والبقر والغنم ونسب الكسب إليهم لمباشرتهم الأعمال كالتجارة والصناعة ونحوها وقوله تعالى : **ومما أخرجنا لكم من الأرض** من أنواع الحبوب كالبر والشعير والذرة وأنواع الثمار كالتمر والعنب وقوله « مما أخرجنا لكم » نسب الإخراج إليه تعالى إذ إنبات الزروع والأشجار لا يقدر عليه إلا هو كما قال فى سورة الواقعه **أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه** ـ أى تنبتونه وتخرجونه من الأرض أم نحن الزارعون. والجواب الله وحده الزارع له المنبت له سبحانه وتعالى . والمراد من الإنفاق هنا عموم الإنفاق بحيث ينفق على نفسه وأهله وضيفه والمحتاجين من إخوانه المؤمنين وتكون الزكاة أول ما ينفق إذا وجد نصابها وحال حولها وآن أوان ما يُجَدُّ منها وما يحصد وقوله تعالى **ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون** أى لا تقصدوا الردىء من الثمار والحبوب وتتصدقون منه والحال أنكم لو أعطى لكم ما قبلتموه إلا مع الإغضاء والتساهل . إذاً عاملوا إخوانكم الفقراء والمساكين كما تعاملون أنفسكم.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بيان جملة أخرى مبينا ما خفى حتى يفهم .

٣ ـ علمهم بأن الكسب مشروع وكونه لسد حاجة أرملة ويتامى وعيال هو من القرب ذات الحسنات الكثيرة .

٤ ـ ذكرهم بالأدب الإسلامى الرفيع وهو أن يعامل المرء غيره بما يحب أن يعامل به هو .

٥ ـ ذكرهم بوجوب الزكاة فى الحبوب والثمار والأنعام وفى الذهب والفضة وما يقوم مقامهما من العُمل وكذا عروض التجارة .

قول النبى ﷺ : « مَا كسَبَ الرجل كسْبًا أطيَب مِنْ عَمَل يَدِهِ وَمَا أنْفق الرَّجُلُ علَى نَفْسهِ وأهْلِهِ وولَدِه وخَادِمِهِ فَهُوَ صَدقةٌ » «صحيح ابن ماجه » .

وقال : السَّاعِى عَلَى الأرْمَلَةِ والمسكين كالمُجَاهد فى سبيل اللَّهِ وكالذى يقوم الليل ويَصُوم النَّهارَ » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **ما كسب الرجل كسبا أطيب من عمل يده** أفاد هذا الخبر النبوى الشريف أمرين الأول : مشروعية الكسب بطرقه المشروعة كالصناعة والتجارة والفلاحة والثانى : أن الكسب الذى يباشره المرء بيده ويجد ويجتهد فى تحصيله هو أطيب كسب يكسبه الإنسان المؤمن لقوله ﷺ : **وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة** هذا خبر ثان بعد الأول ومفاده أن المال الذى ينفقه المؤمن على نفسه وأهله وولده وخادمه من غذاء وكساء وسكن وركوب ودواء وما إلى هذا مما ينفق فيه المال هو له صدقة يثاب عليها كسائر الصدقات وتضاعف له الحسنة بعشر حسنات. وفى هذا الحديث الشريف حث الرجل المؤمن على العمل والكسب وإبعاد له عن الكسل والتواكل والبطالة لأن المؤمن عزيز شريف لا يرضى له أن يتسول ويأكل من أوساخ الناس إذ الصدقة أخبر ﷺ أنها من أوساخ الناس لأنهم يطهرون بها نفوسهم ويعطونها لمن يأكلها.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءةجيدة وكرر القراءة حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بأفضلية العمل ودناءة البطالة والكسل .

٤ ـ ذكرهم بأن العامل الذى يعمل ويكسب ليسد حاجة الأرامل والمساكين هو فى الأمر كالمجاهد فى سبيل الله تعالى وكالصائم القائم أيضا .

٥ ـ علمهم أن النفقة على النفس والأهل والولد والخادم واجبة يثاب فاعلها ويعاقب تاركها.

قولُ اللّه عز وجل : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾

« ١١ الجمعة » .

الشرح : قوله تعالى **وإذا رأوا تجارة أو لهوًا** أى إذا رأى أولئك المؤمنون الذين كانوا معك فى المسجد بعد صلاة الجمعة ولما قمت تخطبهم ورأوا القافلة التجارية وحولهم العبيد والأطفال يدفّفون وينشدون فرحين بمقدمها لما تحمله من أرزاق لمدينتهم كما هو عهدهم فى الجاهلية قبل نور الإسلام **انفضوا إليها** أى انصرفوا إليها **وتركوك قائما** تخطب فى نفر لا يزيد عددهم على اثنى عشر رجلا منهم الخلفاء الراشدون الأربعة. لما أخبر تعالى بهذا الخبر لائما الذين خرجوا للتجارة واللهو وتركوا نبيَّهُ ومُصطفاه يخطبُ قال له عَلِّمْهم بأن **ما عند اللّه** تعالى من الأجر والرزق **خير من اللهو ومن التجارة** فليعلموا هذا ولا يعودون لما فعلوا، وليعلموا أيضا أن **اللّه هو خير الرازقين** فليطلبوا الرزق منه بطاعته والتقرب إليه ودعائه والضراعة إليه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها جل المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة مبينًا ما يحتاج إلى بيان ليفهم .

٣ ـ علّمهم بأن التجارة تجارتان :تجارة دنيا وتجارة آخرة فتجارة الدنيا ينبغى أن لا تلهى ولا تشغل عن عبادة اللّه تعالى التى هى علة الحياة وسرّ هذا الوجود. وتجارة الآخرة إن ألهت عن الدنيا فإنها لا تضر بها واللّه يقول والآخرة خير من الأولى وما أخبر تعالى عن خيريته لا يشك عاقل فى أنه خير والعاقل يطلب ما هو خير .

٤ ـ علمهم أن اللهو فى الإسلام قد أغلق بابه وهدمت مبانيه ولم يأذن الإسلام فى لهو سوى مداعبة الزوجة والأطفال وترويض فرس الجهاد والتمرين على آلات الجهاد من رمى وسباق وغير ذلك .

قولُ النبى ﷺ : «إذا تَبَايَعَ الرَّجُلاَنِ فَكُل وَاحِدٍ مِنْهُما بالخيار مَا لَم يَتفرقَا وكانا جَمِيعًا، أو يُخير أحَدُهَما الآخَرَ فَإنْ خيرّ أحدُهُما الآخر فتبايَعا عَلى ذَلكَ فَقَدْ وَجَبَ البَيْعُ وإن تَفَرقَا بَعْدَ أن تَبايعا ولَمْ يَتْرُكَ واحدٍ منهما البيعَ فَقَد وَجَبَ البَيْعُ » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ **إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا** أى كل من البائع والمشترى له الخيار فى إمضاء البيع والشراء أو فسخه ما داما فى مكان البيع فإن تفرقا بعد أن تبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع فإن خير أحدهما الآخر وتبايعا على ذلك فقدوجب البيع وهما بالخيار فإن رجع أحدهما وطالب بفسخ البيع فسخ إلا إذا حددا زمنًا معينا فهما مع ما حددا فإن تجاوز الزمن المحدد فلا خيار ووجب البيع .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظه.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبيين منه.

٣ ـ ذكرهم بما فى هذا الحديث من الرفق بالمسلمين إذ من الجائز أن يبيع المرء أو يشترى ثم يصاب بالندم فيتألم لذلك لذا قال ﷺ : « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا » فإن تفرقا وذهب كلا منهما فى سبيله فقد مضى البيع ولا معنى للرجوع فيه.

٤ ـ ذكرهم بأن بيع الخيار جائز وذلك بأن يعطى أحدهما الآخر مهلة أيام يحددانها فإن رجع قبل إنقضائها فله ترك البيع أو ترك الشراء وهذا أيضا من محاسن الشريعة الإسلامية ومن الكمالات المحمدية.

٥ ـ ذكرهم بمشروعية البيع والشراء وأنهما فى كل حلال من سائر أنواع السلع والبضائع إلا أن يكون فى محرم كمسكر أو مغْصُوب أو ميتة أو خنزير فلا لا .

قَوْلُ اللّهِ سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ « ٧٧ آل عمران » .

الشرح : قوله تعالى **إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا** أى يعاهدون ويغدرون ويخونون عهدهم وميثاقهم ويحلقون ويكذبون من أجل حطام الدنيا ومتاعها القليل هؤلاء **لا خلاق** أى لا حظ ولا نصيب **لهم فى الآخرة** ولا يكلمهم الله تكليم إكرام وتشريف ولا يزكيهم لا بالثناء عليهم ولا بتطهيرهم من ذنوبهم وآثامهم **ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولهم عذاب** أى موجع يحرمهم لذة الحياة حتى يكون الموت أحب إليهم من الحياة إذ أخبر تعالى عنهم بذلك فى قوله :« من سورة الزخرف ». **ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك** أى يميتنا لنستريح من العذاب .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الحديث بتأن قراءة جيدة جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبيين .

٣ ـ ذكرهم بحرمة نقض العهد ونكثه فإنه من كبائر الذنوب.

٤ ـ ذكرهم بصحة اعتقاد أهل السنة والجماعة فى رؤية الله عز وجل يوم القيامة لقوله تعالى : ﴿ **ولا ينظر إليهم** ﴾ لأنهم كفروا به وأما المؤمنون فإنه ينظر إليهم وينظرون إليه.

٥ ـ علمهم أن فى هذه الآية بيان مشروعية البيع والشراء .

٦ ـ علمهم أن هذه الآية نزلت فى اليهود إلا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

٧ ـ ذكرهم بوجوب اجتناب كل قول أو عمل يلحق صاحبه باليهود فى صفاتهم الذميمة كنقض العهد والحلف بالكذب .

قولُ النَّبى ﷺ : « ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلّمهُمُ اللَّهُ يَومَ القيامَةِ ولاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ ولا يُزكِيهم ولَهُم عَذابٌ أَليمٌ . فَقُلتُ مَنْ هُمْ يَا رسولَ اللَّه فقد خَابُوا وخَسِروا قال : المُسْبِلُ إِزَارَهُ ، وَالمَنَّانُ عَطاءَه والمُنفِق سِلْعَتَهُ بالحَلْفِ الكَاذِبِ » « صحيح ابن ماجه » .

الشـرح : قوله ﷺ : **ثلاثة لا يكلمهم اللّه تكليم** إكرام وتشريف **ولا ينظر إليهم** لغضبه عليهم وسخطه **ولا يزكيهم** بالثناء عليهم ولا بتطهيرهم من ذنوبهم **ولهم عذاب أليم** موجع لما سمع أبو ذر الخبر من رسول اللّه ﷺ قال : **قلت من هم يا رسول اللّه ؟ فقد خابوا وخسروا قال : المُسْبِلُ إزاره** أى الذى يجر إزاره تحت قدميه تكبراً **والمنَّان عطاءه** الذى إذا أعطى عطاء منَّهُ على من أعطاه وفى القرآن ثم لا يتبعون ما أنفقوا منًا ولا أذًى . وقوله: **والمنفق سلعته** أى المروج لها **بالحلف الكاذب** كأن يحلف بأنه أعطى فيها كذا وكذا وهو لم يعط أو يقول اشتريتها بكذا وكذا وهو لم يَشْتَرِهَا به أو يقول هى تساوى كذا وكذا وهى لا تساوى ذلك .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظه .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنيه جملة جملة حتى ترى أن المستمعين قد حفظوه.

٣ ـ ذكرهم بأن ثواب المسلم ما بين الكَعْبين ونصف الساقين.

٤ ـ إن الصدقه يبطلها المن بها على من أعطيها. والمراد من المن هو أن يقول المرء لأخيه لقد أعطيتك كذا أو اشتريت لك كذا وكذا .

٥ ـ ذكرهم بوجوب سؤال من لا يعلم من يعلم كما قال الصحابى أبو ذر من هم يا رسول اللّه ؟ وإن علم العالم إذا سئل أن يبين كما بين رسول اللّه ﷺ .

قولُ اللّه جل وعلا : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ ﴾

« ٢٧٥ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى **ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا**. أى أصاب المرابين ما أصابهم من العذاب حيث يقوم المرابى من قبره يتخبط تخبط من تصرعه الجن وتضربه ضربا غير منتظم سبب هذا العذاب إباحتهم للربا حيث قالوا إنما البيع مثل الربا إذ الزيادة فى الربا فى نهاية الأجل والزيادة فى البيع فى أوله . فرد اللّه تعالى عليهم هذا القياس الفاسد بقوله عز وجل : **وأحل اللّه البيع وحرم الربا** وقوله تعالى : **فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى** أى فمن بلغه تحريم اللّه تعالى للربا فانتهى عنه وتركه **فله ما سلف** أى ما مضى قبل معرفته بتحريم الربا أو قبل توبته . **وأمره بعد ذلك إلى اللّه** إن شاء ثبته على توبته ونجاه وإن شاء خذله لسوء عمله وفساد نيته فأهلكه . لذا قال تعالى **ومن عاد** أى إلى التعامل بالربا **فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** . وهذا أعظم وعيد يوعده المرابون . والعياذ باللّه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة « مرتله » وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ علمهم خطأ قياس المرابين الربا على البيع إذ الربا حرمه اللّه والبيع أحله فكيف يقاس الحرام بالحلال .

٣ ـ ذكرهم بأن التوبة تَجُبُّ ما قبلها وأن المرابى إن تاب تاب اللّه عليه وأن ما حصل له من مال قبل معرفته لحرمة الربا أو قبل توبته هو له يأكل ويتصدق .

٤ ـ ذكرهم بوعيد اللّه تعالى الشديد لمن يتوب من الربا ثم يعود إليه إذ هو الخلود فى النار والعياذ باللّه من النار وعذابها والخلود فيها.

قول النبى ﷺ : « الربَا سَبْعُونَ حُوبًا (إثما) أيَسرهُا أنْ ينكحَ الرَّجُلُ أمَّهُ » « صحيح ابن ماجه » . **وعن ابْنِ مَسْعود رضي اللّه عنه قال إنَّ رسول اللّه ﷺ : « لَعَنَ آكِلَ الرّبا وموكِلَه وشاهِدَيْهِ وكَاتِبَه »** « صحيح ابن ماجه » **.وقال : مَا أحَدٌ أكْثَرَ مِنَ الرّبَا إلاَ كَانَ عَاقِبَةُ أمْره إلى قِلةٍ** . « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قول النبي ﷺ : **الربا سبعون حُوبا** أى **إنما أيسرها** أى أسهل تلك الأنواع من الربا **أن ينكح الرجل أمه** والعياذ باللّه . عجبا للعبد المؤمن يبلغه هذا الوعيد الشديد ويبقى يرابى أو يعود إليه بعد التوبة منه .

وقول ابن مسعود رضى اللّه عنه : **لعن** رسول اللّه ﷺ : **آكل الربا** أى دعا عليه بالطرد من رحمة الله تعالى ولفظ الأكل يتناول الأكل والشرب والكسوة والسكن والركوب وكل تصرف فيه وإنما أطلق الأكل لأنه الغالب وقوله : **وموكله** أى ولعن موكل الربا وهو الذى يطعمه غيره **وشاهديه** : أى عند الكتابة **وكاتبه** فهؤلاء الخمسة أنفار مطرودون من رحمة اللّه لأكلهم الربا وتعاملهم به والعياذ باللّه تعالى قوله ﷺ : **ما أحد** .. إلخ إخبار منه ﷺ بسوء عاقبة المرابى . فإنه وإن كثر ماله فى أول أمره فإن آخر حياته ستكون فقراً والعياذ بالله .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الأحاديثَ الثلاثة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون.

٢ ــ اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهم المعنى .

٣ ــ ذكرهم بعلة تحريم الربا وأنه حرمان المؤمنين من القرض والسلف وما فيهما من الأجر وحسن المثوبة .

٤ ــ ذكرهم بأن عدم تسديد المؤمن الدين الذى استدانه من أخيه المسلم هو الذى جعل المؤمن ما يقرض أخاه المسلم ولا يسلفه وبذلك دخل الناس فى فتنة الربا والبنوك ولن يخرجوا منها حتى يتوبوا ويصبح المسلم يقرض أخاه وأخوه يوفي له ويرد عليه قرضه فى أجله المحدد له.

قول الله جل جلاله : ﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ « ١١ الحديد » .

الشـرح : قوله تعالى **من ذا الذى يقرض الله** ؟ هذا فتح باب عظيم من أبواب الخير فتحه الله تعالى لعباده المؤمنين حيث أعطاهم المال منّة وفضلا منه ودعاهم إلى قرضه ليضاعفه لهم الدرهم بسبعمائة درهم إلى ألف ألف أى مليون .

وقوله تعالى : **قـرضا حسنا** أى لا شائبة شرك فيه وأن يكون من مال حلال والنفس طيبة به غير كارهة له أو متألمة منه وقوله تعالى: **فيضاعفه** هذا جَزاء مَنْ أقْرض من ماله الذى أعطاه الله أى اقتطع منه شيئا وأعطاه إياه لينفق فى سبيله الذى هو الجهاد لإعلاء كلمة الله ونصرة دينه وعباده المؤمنين .

وقوله تعالى: فيضاعفه المضاعفه زيادة الضعف وهو أقل المضاعفة وقد ترتفع إلى عشرة أضعاف لقوله تعالى **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها** وقد تضاعف إلى سبعمائة ضعف وإلى ألف ألف كما هى نفقة الجهاد لآية البقرة : **مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائـة حبه والله يضاعـف لمـن يشـاء والله واسع عليم** وقوله تعالى : **وله أجر كريم** إنه الجنة دار الأبرار والنعيم المقيم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون حفظا جيداً .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ ذكرهم بمشروعية القرض وأنه أكبر عامل للألفة والمحبة بين المؤمنين .

٤ ـ ذكرهم بعظم أجر الإنفاق فى سبيل الله تعالى إذ الدرهم بسبعمائة وزيادة .

٥ ـ ذكرهم بحرمة الربا وأنه المورث للعداوة بين المسلمين لأنه حرمهم من القرض والمضاربة والاستلاف فسبّب الفقر والخلاف والعداء.

قولُ النبى ﷺ : « مَنَ نَفَّسَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدنيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيامَة » « رواه مسلم » . **وقال : « مَنْ أخذ أموَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أداءَها أدى اللّهُ عَنَه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه اللّه »** « رواه البخارى » .

الشـرح : من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا . لفظ الأخ هنا يشمل أخ النسب وأخ الإسلام معا والكربة الهم والغم الذى يصيب العبد المؤمن إذا احتاج إلى طعام أو كساء أو تسديد دين ولم يجد ما يقضي به حاجته الشديدة وتنفيس هذا الكرب بإزالته والإخراج منه جزاؤه عند اللّه أن **ينفس عنه كربة من كرب يوم القيامة** وهو أعظم بل كرب الدنيا كله لا يعدل كربة من كرب يوم القيامة وفى هذاالحديث ترغيب عظيم للمؤمنين فى أن يساعد بعضهم بعضا على قضاء حوائجهم بالإقراض والتصدق والتعاون فى أنواع طرق الكسب .

وقوله ﷺ : **من أخذ أموال الناس يريد أداءها** الله أدى عنه هذه بشرى صادقة للمؤمن إذا استلف من أخيه المؤمن ليقضى حاجته وهو عازم صادق فى عزمه على أن يرد ما استلفه من أخيه فإن اللّه تعالى ييسر أمره ويرزقه مالا يسدد به دينه قبل وفاته. وقوله ﷺ **ومن أخذها** أى أخذ أموال الناس دينا وهو **يريد إتلافها** أى عدم ردها إلى أصحابها **أتلفه اللّه** . أى أهلكه ومزق شمله وخسر دنياه وأخراه والعياذ باللّه ألا فليحذر هذا الوعيد .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى ترى المستمعين قد حفظوهما جيداً .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وفسر الغامض وبين الخفى .

٣ ـ رغب المؤمنين فى أن يسلف ويقرض بعضهم بعضا وبشر الموفين العازمين على تسديد ما استقرضوا من إخوانهم فإن اللّه تعالى يعينهم على ذلك .

٤ ـ حذر المؤمنين من الاقتراض والاستلاف بنية عدم إرجاعه لأصحابه فإن هذا طريق هلاكهم وتدميرهم .

قولُ اللّه تبارك وتعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ « ٧ الحشر » .

الشرح : قوله تعالى **وما آتاكم الرسول** : المراد بالرسول هنا نبينا محمد ﷺ والمراد بما آتانا كل ما يعطى أصحابه الذين صاحبوه، وكل ما يعطى أفراد أمته من بعده إلى يوم الدين والمراد بإعطائه ﷺ أمته هو كل ما جاءها به من الشرائع والأحكام والآداب والأخلاق إذ ما جاءها به هو كالعطاء لها فعليها أن تأخذه ولا ترده كما أن ما نهاها منه يجب أن تنتهى عنه فإن كان معتقداً فلا تعتقده وإن كان قولا فلا تقله وإن كان فعلا فلا تفعله لأن ما أعطاها إعتقاده وقوله وفعله بمثابة أداة لتذكيه نفوسها وتهذيب أرواحها وتكميل أخلاقها وما نهاها عنه هو بمثابة أداة تدسية للنفس البشرية وتخبيث لها وتلويث لذا عقب تعالى على أمره بالأخذ بما آتاها الرسول والنهى عما نهاها عنه فالمأمور يجب أن يفعل والمنهى يجب أن يترك وبذلك تتم سعادتها فى الدارين وزاد الأمر تأكيدا بقوله **إن الله شديد العقاب** إذا عاقب العصاة فإنه يعاقبهم أشد العقاب .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يخفى مفصلاً ما أجمل حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ ذكر بعموم طاعة الرسول ﷺ بقبول ما جاء به إن كان أمراً فعلناه وإن كان نهيا تركناه.

٤ ـ ذكرهم بحديث الشيخين والذى جاء فيه أن عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه قال : لعن الواشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق اللّه، فبلغ ذلك امرأة من بنى أسد يقال لها: أم يعقوب كانت تقرأ القرآن فقالت بلغنى أنك لعنت كيت وكيت فقال: ما لى لا ألعن من لعن رسول اللّه ﷺ وهو فى كتاب الله عز وجل قالت لقد قرأت ما بين لوحى المصحف فما وجدته فقال لها : إن كنت قرأته فقد وجدته أما قرأت قوله تعالى: ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ قالت : بلى قال : فإنه ﷺ : قد نهى عنه أي الوشم إلخ .

قول النبى ﷺ : « ذَرُونِى مَا تَرَكْتُكُمْ فإنما هلكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بسؤَالِهِمْ واخْتِلاَفِهِمْ على أنبيائِهِمْ، فإذَا أمَرْتُكُمْ بشىء فَخُذُوا مِنْه مَا اسْتطَعْتُمْ ، وإذا نَهيتُكُمْ عَنَ شيء فانْتَهُوا » « رواه الشيخان » .

الشرح : قوله ﷺ : **ذرونى** أى اتركونى **ما تركتكم** أى إذا لم آمركم بشىء ولم أنهكم وفى هذا زجر لمن يكثرون الأسئلة المحرجة التى لا حاجة إليها لما قد يُؤدى ذلك إلى نزول أمر يعسر القيام به أو نهى يصعب تركه أوخبر يحزن صاحبه أو يكربه.

ثم بين ﷺ علة أمره لهم بترك الأسئلة بقوله : **إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم**. وفي هذا دليل على أن التنطع وتكلف المسائل قد يفضى إلى الخلاف والخلاف طريق الهلاك والدمار وقوله ﷺ : **فإذا أمرتكم بشىء فخذوا منه ما استطعتم** أى إذا أمرتكم أى بفعل شىء أو قوله فافعلوا منه ما استطعتم قوله أو فعله إذا لا يكلف الله نفسا إلا وسعها أى إلا ما تتسع له قدرتها وقوله **وإذا نهيتكم عن شىء** من قول أو عمل **فانتهوا** ولم يقل ما استطعتم لأن النهى ترك والترك لا كلفة فيه بل فيه راحة.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته بتأن حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظه .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينًا ما يخفى شارحًا ما لا يفهم .

٣ ـ علمهم أن كثرة الأسئلة مكروهة وتفتح باب الخلاف وهو ضار وحسب المرء أن يسأل ليعمل أما أن يسأل بغير نية العمل فلا، وفى الصحيح «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » .

٤ ـ علمهم أن الأمر يجب على المؤمن أن يقوم به فإن حاول وعجز فلا شىء عليه وأما النهى فلا عذر فى ارتكابه إلاما كان لضرورة كأكل الميتة ولحم الخنزير للمضطر .

قول الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ ﴾ « ٩ الصف » .

الشرح : قوله تعالى **هو الذى أرسل رسوله** أى محمداً ﷺ **بالهدى** أى بالبيان والدلالات المبينة لطريق السعادة والكمال **ودين الحق** الذى هو الإسلام وقوله تعالى: ليظهره أى ليظهر دين الحق **على الدين كله** من يهودية ونصرانية ومجوسية وصابئة وغيرها من سائر الأديان التى عرفها الناس وتعبدوا بها. وقوله تعالى : **ولو كره المشركون** والكافرون أيضا أى ذلك الإظهار والانتصار . وقد أخبر النبى ﷺ بظهور الإسلام فى أحاديث منها « ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين بعز عزيز وبذل ذليل عزا يُعز الله به الإسلام وذلا يذل الله به الكفر » «رواه أحمد » . وفى رواية أخرى يقول ﷺ : لا يبقى على وجه الأرض بيت مدر ولا وبر إلا دخلته كلمة الإسلام يعز عزيزاً ويذل ذليلا إما يعزهم فيجعلهم من أهله وأما يذلهم فيدينون لها ».

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بمنة الله على عباده بإرسال رسوله محمد ﷺ لهدايتهم وإسعادهم.

٤ ـ علمهم بأن الإسلام مهما قاومه أعداء الحق سيظهر فى يوم من الأيام ويعلو كل الأديان وينتصر عليها .

٥ ـ علمهم أن كلا من اليهود والنصارى والمشركين يريدون إطفاء نور الله الذى هو الإسلام بعقائده وشرائعه وأحكامه ولكن الله تعالى يأبى ذلك وسينصر الإسلام على الدين كله ولو كرهوا ذلك .

قول النبى ﷺ : « لا تزالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتى مَنْصُورِينَ لا يَضُرّهُمْ مَنْ خذَلَهُمْ حَتَى تَقُومَ الساعةُ. وفى رواية « لا تزالُ طائفةٌ مِنْ أُمتى قوامةً على أَمْرِ اللهِ لا يَضُرُّهُا مَنْ خَالفَهَا » «صحيح ابن ماجه ».

الشرح : قوله ﷺ : **لا تزال طائفة من أمتى** الطائفة الجماعة من الناس يجمعهم رأى أو مذهب يمتازون به عن غيرهم وقوله ﷺ **منصورين** أى على غيرهم **لا يضرهم من خذلهم** أى من المسلمين **حتى تقوم الساعة** أى وهم ظاهرون تقوم بهم الحجة لله يوم القيامة إذ لو لم يبق من المسلمين من يعرف الإسلام الصحيح ويعمل به ويدعو إليه لاحتاج الأمر إلى إرسال رسول أو قال الناس يوم القيامة: ربنا ما وجدنا من عرّفنا بك وبعبادتك ولو وجدنا لعبدناك فقطعًا لهذه الحجة يحفظ اللّه من أمة الإسلام طائفة فى كل زمان ومكان تعبد الله بما شرع وتدعو إليه إلى يوم القيامة وفى رواية أخرى أى غير الأولى : لا **تزال طائفة من أمتى** أى أمة الإجابة لا أمة الدعوة **قوامة على أمر اللّه لا يضرها من خالفها.**

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى ترى أن المستمعين قد حفظوهما.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة مبيناً ما خفى حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أنه لا حجة لأحد على اللّه عز وجل بحفظه هذه الطائفة التى يحفظها ظاهرة منصورة إلى يوم القيامة .

٤ ـ علمهم أن هذه الطائفة هى التى تكون على ما كان عليه رسول اللّه وأصحابه عقيدة وعبادة وقضاء وحكمًا وأدبًا وخلقا إذ سئل رسول اللّه ﷺ عن الفرقة الناجية فقال : هم الذين يكونون على ما أنا عليه اليوم وأصحابى .

٥ ـ ذكرهم أنه على سبيل المثال نقول إن الدولة السعودية تمثل الطائفة التى أخبر عنها رسول اللّه ﷺ إذ عم الضلال العالم الإسلامى وتعطلت أحكام الشرع فيه وجاء اللّه بحكومة عبد العزيز فأقامت الدين طهرت أرض المملكة من الشرك والضلالات وحكمت بشرع الله وما زالت هى الوحيدة فى العالم تدعو إلى عبادته وحده وتطبيق شرعه .

قول الله عز وجل : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ « ٣٣ الأعراف » .

الشرح : قوله تعالى قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن إنه لما حرم المشركون ما حرموا بدون علم إذ حرموا الطواف بالبيت على النساء والرجال إلا عراة وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام من الإيل : أمر الله تعالى رسوله أن يرد عليهم تحريمهم الباطل بدون علم فقال له : قل إنما حرم ربى وذكر المحرمات وهى أصول المفاسد المحرم **الأول والثانى** : الفواحش وهى جمع فاحشة وهى الخصلة القبيحة الشديدة القبح والمراد بها هنا الزنى السرّي والعلنى على حد سواء . **والثالث** : الأثم وهو كل ضار فاسد كالمسكرات وسائر الذنوب **والرابع** : البغى وهو الظلم والاعتداء على حقوق الناس وقيده بغير الحق ليخرج القصاص وأخذ الحق من المعتدى الظالم . **والخامس** : الشرك بالله فى عبادته وفى ربوبيته وأسمائه وصفاته. وقوله **ما لم ينزل به سلطانا** أى حجة وبرهانا تدل على جواز عبادة غير الله **والسادس** : القول على الله بدون علم وهو المراد من قوله تعالى **وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون** وهو أعظمها إذ هو الكذب على الله عز وجل .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .

٢ ــ اقرأ الشرح بتأن حتى ترى أن المستمعين قد فهموا ما تضمنته الآية من الهداية القرآنية .

٣ ــ علمهم أن هذه الآية قد اشتملت على أصول المفاسد الستة وهى الفواحش بقسميها : الظاهر والباطن والإثم والبغى والشرك والكذب على الله تعالى.

٤ ــ ذكرهم أن الفواحش هى كل ما قبح وأشتد قبحه من قول أو عمل وأعظمها فاحشة الزنى واللواط .

٥ ــ ذكرهم بأن القول على الله هو الكذب عليه بأنه حرم أو أحل أو شرع كذا وهو لم يحرم ولم يحل ولم يشرع .

قول النبى ﷺ : « إِنَّ كَذِبًا علىّ ليس ككَذِبٍ عَلَى أَحَدِكُمْ . منْ كَذَبَ علىّ مُتَعَمِدًا فليتبوأ مقعدَهَ مِنَ النارِ » «صحيح ابن ماجه » .

وقوله « مَنْ حَدَّثَ عَنِى حَدِيثًا وهو يُرَى أنه كَذِبٌ فهو أَحدُ الكَاذِبَيْن » « رواه مسلم » .

الشرح : قوله ﷺ **إن كذبًا علىّ ليس ككذب على أحدكم** يحذر ﷺ أمته من الكذب عامة وعليه خاصة لأن الكذب أداة هدم للحقوق والقيم وطريق الوصول إلى كل شر وفساد ولذا قال تعالى فى غير آية من كتابه : **ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب** أى لا أحد أعظم منه ظلما . إن الكذب على الله أو على رسوله معناه تشريع بالباطل ونسبته إلى الله أو رسوله ليُعْمل به وفى هذا من الفساد ما لا يقادر قدره فقد عُبد من عُبد من دون الله بتشريع الكاذبين وحُللَ ما حلل وحرم ما حرم من وضع المفترين على الله وعلى رسوله الكذب .

وقوله ﷺ : **من كذب على متعمداً** أى قاصدا الكذب مريداً له لهوى فى نفسه أو لمكسب مادى يريد الحصول عليه فجزاؤه أن يتبوأ مقعده فى النار لا محالة لعظم جرمه وكبر إثمه . وقوله ﷺ : **من حدث عنى حديثا** أى قال قال رسول اللّه ﷺ والرسول ما قال والحال أنه **يرى قطعا أنه كذب** على رسول اللّه ﷺ **فهو أحد الكاذبين** . الكاذب الأول واضع الحديث المكذوب الكاذب الثانى الذى حدث به وهو يرى أنه كذب ويُرى ـ بضم الياء ـ أى يظن مجرد ظن لا يعلم يقينا أنه كذب فهو أيضا أحد الكاذِبيْن .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قرأتهما حتى يحفظهما المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية وكررها حتى يفهم المستمعون المراد منه.

٣ ـ ذكرهم بقبح الكذب مطلقا وعلى اللّه تعالى وعلى رسوله خاصة لما فى الكذب على اللّه عز وجل وعلى رسوله من التحليل والتحريم والتشريع بدون علم وهو أعظم الذنوب قال تعالى فى بيان أصول المفاسد : ﴿ **وأن تقولوا على الله ما لاتعلمون** ﴾ .

٤ ـ ذكرهم بأن الذى يحدث بحديث وهو يعلم أو حتى يغلب على ظنه أنه كذب فإنه أحد الكاذبين ومن يرضى أن يكذب على رسول اللّه ﷺ وهو يقول « من كذب على متعمداً فليلج النار ».

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ « ٧٠ ـ ٧١ الأحزاب » .

الشرح : قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً ... إلخ** تضمن هذا النداء الإلهى لعباده المؤمنين أمرين وجائزتين عظيمتين أما الأمران فأولهما : تقوى الله عز وجل ثانيهما القول السديد. ومعنى تقوى الله المأمور بها وهى أحد الأمرين فى هذا النداء أن يخاف المؤمن عذاب ربه المترتب على معصيته فلا يعصيه بترك أوامره ولا بارتكاب نواهيه وذلك طول حياته وإن أغواه الشيطان فترك واجبا أو غشى محرما فليتب إلى الله تعالى توبة نصوحا وهى أن يستغفر الله ويقلع عن الذنب ويعزم على عدم العودة إليه مهما كانت الأحوال والظروف ومعنى **قولوا قولاً سديداً** أى إذا أراد المؤمن أن يتكلم بالكلمة ينظر عواقبها وما يترتب عليها فإن رأى أنها خير وأن عاقبتها خير أى فيها رضا الله أو ما يحقق رضا الله قاله وإلا سكت عملاً بقول الرسول ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت إذ القول السديد هو الصائب هدف الحق والخير بعيداً عن الباطل والشر وأما الجائزتان فأولهما إصلاح الأعمال لتكون كلها مثمرة للخير محققة للرضا وثانيتهما مغفرة الذنوب التى كتبت على المؤمن فَزَاوَلَهَا وهوكاره لها وأما قوله تعالى: **ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما.** فقد تضمن هذا الخبر الإلهى بشرى سارة عظيمة وهى أن من يطع الله ورسوله فى أمرهما ونهيهما يحيا على ذلك ويموت عليه فقد فاز برضا الله تعالى والجنة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة جيدة وكررهما حتى يحفظ المستمعون الآيتين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملةبعد جملة مفسراً ما يخفى مبيناً له حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بأن تقوى الله هى الركن الثانى من ركنىّ الولاية لله تعالى والركن الأول هو الأيمان الصحيح إذ أولياء الله هم المؤمنون المتقون .

٤ ـ ذكرهم بأن قول المؤمن يجب أن يكون دائما سديداً صائبا لأن المؤمن حكيم والحكيم يضع كل شىء فى موضعه فلا يقول الكلمة إلا إذا رآها صالحة نافعة .

قول الرسول ﷺ : « عليكم بِتقوى اللهِ والسمعِ والطاعةِ وإن عبداً حبشيًا وستَرَوْنَ مِنْ بَعدِى اختلافا شديداً فَعَليكم بسُنتى وسُنة الخلفاءِ الراشدينَ المهديينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَواجِد وإياكُمْ والأمُورِ المُحْدَثَاتِ فإنّ كلَ بدعةٍ ضلالةً » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ **عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة** هذا توجيه نبوى كريم لأفراد أمته ما بقى على الأرض منهم أحد وجههم للقيام بأمرين عظيمين الأول: ملازمة تقوى الله عز وجل فى السر والعلن وهى عبارة عن خوف من الله تعالى يحمل على طاعته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه وطاعة رسوله من طاعته تعالى قال تعالى: ومن يطع الرسول فقد أطاع الله والثانى : السمع والطاعة لمن ولى أمرهم من المسلمين حتى ولو كان **عبداً حبشيًا** لاعربيا ولا قرشيا ولا سامياً إذ فى طاعته وفى المعروف قطعا إبقاء على وحدة الأمة وانتظام حياتها الروحية والمادية والإبقاء على قوتها تغزو وتفتح وتنشر الهدى فى العالمين. وأما عصيان ولى الأمر والخروج عن طاعته فهو بداية الشر كل الشر الفرقة والفتنة ثم الضعف والهزيمة. ووقوف الدعوة وتغلب العدو. وقوله ﷺ : **وسترون من بعدى اختلافا شديداً** وقد وقع كما أخبر حرفيا وهذا من أعلام نبوته ﷺ . وقوله **فعليكم** أى الزموا أيها المؤمنون **سنتى** أى طريقتى فى الحياة دينًا ودُنيا وكذا **سنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ** كناية عن شدة التمسك حتى لا تضلوا الطريق فتهلكوا وأخير حذر أمته من البدع وعلل بأن كل بدعة ضلالة.

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الشرح جملة جملة وفسر ما يخفى وبين ما يصعب فهمه.

٢ ــ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى يحفظه المستمعون .

٣ ــ ذكرهم بما تضمنه هذا الحديث الشريف من تقوى الله والسمع والطاعة لأولى الأمر ما لم يأمروا بمعصية الله إذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

٤ ــ حذرهم من الأمور المحدثة التى لم تكن من سنة رسول الله ولا سنة خلفائه الراشدين الأربعة ومن سار على دربهم من أئمة الإسلام الصالحين العدول الأوفياء.

قول الله جل جلاله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾ « ١٧٤ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى **إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب** ... هذه الآية وإن نزلت فى أهل الكتاب وبخاصة اليهود فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فَنَعَمْ اليهود كتموا نعوت النبى محمد ﷺ فى التوراة والإنجيل وحرفوها وأولوها حتى لا يؤمنوا بالنبى الخاتم ﷺ وذلك حفظا على مناصبهم الدينية بين عوام أقوامهم وهذا معنى الاشتراء بالثمن القليل ولذا المسلم إذا أخفى الحكم الشرعى الصريح الدلالة فى الإيجاب أو المنع فى التحليل أو التحريم مقابل نفع دنيوى مادى فقد سلك مسلك أهل الكتاب الذين نزلت الآية فيهم تهددهم بالعذاب وتندد بسلوكهم الطائش البعيد عن الحق . ألا فليحذر العالم المسلم أن يسلك مسلك أهل الكتاب فعليه إذا سُئل أن يبين الحق ولو قطع رأسه وليعمل ما استطاع على بيان الحق والخير للمسلمين وقوله تعالى : **أولئك** أى البعداء فى الضلال **ما يأكلون فى بطونهم إلا النار** لأن ما يأكلونه اليوم من الطعام الحرام سؤول بهم إلى النار يوم القيامة **ولا يزكيهم الله يوم القيامة** أى لا يطهرهم من ذنوبهم ولا يثني عليهم خيراً لعدم أهليتهم لذلك وأخيراً لهم عذاب أليم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الحديث جملة جملة حتى يفهم فهما جيداً من المستمعين.

٣ ـ حذر المستمعين من كتمان الحق وجحوده من أجل قرابة أو مادة يريد الحصول عليها فليقل المسلم الحق ولو على نفسه.

٤ ـ علمهم أن المرء مهما أعطى من مال ليقول الباطل أو يكتم الحق فإن ذلك الثمن قليل ولو كان المليارات من الدولارات . إذ متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى .

٥ ـ ذكرهم بأن المؤمنين الصالحين يفوزون يوم القيامة بنظر الله تعالى إليهم وتكليمه إياهم وهذا هو النعيم المقيم .

قول النبى ﷺ : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلمًا مِمَا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهَ اللهِ لا يَتَعلّمُهُ إلا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنْ الدُنيا لم يجدْ عرْفَ الجنةِ : يعنى ريحها » «صحيح ابن ماجه » .

وقوله : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَحْفَظُ عِلمًا فَيَكْتُمَهُ إلا أُتِىَ بِهِ يَومَ القيامةِ مُلجمًا بِلِجَامٍ مِنْ النار » « حسن ابن ماجه ».

الشـرح : قوله ﷺ : **من تعلم علمًا مما يبتغى به وجه الله** أى من طلب علمًا فتعلمه وهذا العلم هو العلم الشرعى علم الكتاب والسنه إذ تعلم علم الكتاب والسنه هو من أجل معرفة الله ومعرفة محابه للقيام بها ومعرفة مكارهه لاجتنابها إذ بفعل المحاب تطهر النفس البشرية وتزكوا وبذلك تفوز برضا الله تعالى وجِوارِه فى الملكوت الأعلى فى الجنة دار السلام . وقوله ﷺ : **لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا** أى يطلب العلم الشرعى لا لغرض معرفة الله تعالى ومعرفة ما يحب وما يكره ومعرفة كيف يقوم بالمحاب وكيف يتجنب المكاره، ولكن ليحصل على مال أو منصب أو جاه والعياذ بالله فهذا الإنسان إذا مات **لم يجد عرف الجنة** أى رائحتها ومعناه أنه لا يدخل الجنة ولا يقرب منها. وقوله ﷺ: **ما من رجل يحفظ علمًا** أى شرعيا مما يبتغى به وجه الله فيكتمه أى يجحده ولا يُعلمه أو يسأل عنه فلا يجب من سأله كتمانا لذلك العلم إلا أتى به أى إلا جيء به **يوم القيامة** يقاد **بلجام من نار** والعياذ بالله.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين قراءة جيدة وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ وفسر المبهم ووضح الخفى حتى يُعْلم ويفهم.

٣ ـ علمهم أنه لا يحل لمؤمن أن يطلب الدنيا بالدين فيبيع دينه بعرض من الدنيا قليل.

٤ ـ علمهم أن كتمان العلم الشرعي محرم إذ على العالم أن يعلم فكيف إذا سئل فيبخل ولا يجيب من سأله . إن عقوبة طالب العلم للدنيا كعقوبة من كتم علما الأول لم يجد رائحة الجنة والثانى يقاد فى جهنم بلجام من نار والعياذ بالله من النار وعذابها.

قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ « ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤ المؤمنون » .

الشرح : قوله تعالى : **ولقد خلقنا الإنسان** الآيات هذه مظاهر ربوبيته [١] تعالى وهى الخلق والتدبير القائمان على أساس القدرة والعلم والحكمة وكلها مقتضيات ألوهيته سبحانه وتعالى فلقد خلق الإنسان **من سلالة من طين** فالإنسان هنا آدم أبو البشر عليه السلام إذ خلقه تعالى من تراب من طين لازب من حمأ مسنون من صلصال كالفخار، إذ التراب انتقل إلى طين ثم إلى حمأ مسنون ثم إلى صلصال كالفخار ثم خلق ذريته من نطفة فى قرار مكين هو الرحم ثم طور **النطفة** إلى **علقة والعلقة** إلى **مضغة** قطعة لحم كالتى تمضغ بالفم ثم **خلق المضغة عظاما** ثم **كسا العظام لحمًا ثم أنشأه خلقًا آخر** غير آدم عليه السلام المخلوق من طين. وقوله تعالى **فتبارك الله** أى تعاظم ذو القدرة الباهرة والعلم الشامل والحكمة الكاملة الذي هو **أحسن** [٢] **الخالقين** لو كان هناك خالق غيره ولكن لا خالق إلا هو جل جلاله وعظم سلطانه.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآيات قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها جل السامعين.

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة مبينا ما يخفى حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بموجبات عبادة الله وحده وترك عبادة من سواه لأنه يخلق ويدبر ويرزق غيره لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر.

٤ ـ ذكرهم بأطوار الجنين التى يمر بها وقد فسرها النبى ﷺ بقوله « إن أحدكم ليجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ....الحديث » الذى بهر علماء الأجنّة فى هذه الأيام .

---

(١) فى هذه الآية استدلال على التوحيد والبعث والجزاء بمظاهر القدرة والعلم والحكمة .

(٢) جائز أن يراد بالخالق الصانع فالله أحسن الخالقين.

قوله ﷺ : « خَلَقَ اللّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ثم قالَ اذْهبْ فَسلم عَلَى أُولئِكَ الْمَلائِكَةَ فَاسْتَمِعْ مَا يُجيبونَكَ . تَحيتُك وتَحيةُ ذُرِّيّتُكَ فَقَالَ السلامُ عَلَيْكُمْ فقالوا السَلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمةُ اللّهِ فزَادُوهُ ورَحمة اللّهِ . فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلى صُورة آدَمِ فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن . « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا** هذا إخبار منه ﷺ بمبدإ خلق آدم يوم خلقه الله تعالى إذ أخبر أن طوله ستون ذراعًا ثم أخذ الخلق ينقص شيئا فشيئا حتى انتهى إلى ما هو عليه الآن ما يتجاوز خمسة أذرع مهما طال الإنسان وقوله ﷺ : ثم قال اذهب إلخ أى لما خلقه ونفخ فيه الروح وصار متكلما **قال له اذهب فسلم على أولئك الملائكة واستمع ما يجيبونك** به فذهب فعلا وسلم بقوله السلام عليكم فإنه **تحيتك وتحية ذريتك** فرد عليه الملائكة بقولهم **وعليكم السلام ورحمة الله فزادوه ورحمة الله** . وقوله ﷺ : **فكل من يدخل الجنة** من ذرية آدم عليه السلام يدخلها **على صورة آدم** قبل أن ينقص الخلق وهو ستون ذراعا فى السماء. إخبار أيضا بحقيقة ما كانت لتعلم لولا مثل هذا الخبر النبوى الشريف وهو أن كل من يدخل الجنة يدخلها وطوله ستون ذراعًا كطول آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى فيها واهبطه إلى الأرض كذلك . أما أهل النار فإن منهم من عرضه كما بين مكة وقديد وضرسه كجبل أحد .إذ أخبر الرسول ﷺ بذلك فى أحاديث صحاح .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الحديث جملة جملة بتأن وبين ما يخفى أو يصعب على المستمعين .

٣ ـ ذكرهم بمظاهر قدرة الله وعلمه وحكمته ليعظموه ويعبدوه وحده.

٤ ـ علمهم أن تحية المسلم اليوم للمسلم أن يقول السلام عليكم ويرد عليه أخوه المسلم بقوله وعليكم السلام ورحمة الله وإن زاد وبركاته فحسن وزادته عشر حسنات.

٥ ـ ذكرهم بفوز المسلمين بهذه التحية وحرمان غيرهم من أمم الشرك والكفر منها.

٦ ـ علمهم أن المسلم إذا دخل منزلا ولم يكن به أحد سلم على نفسه قائلا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

قولُ الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

« ٤٧ ـ ٤٨ الزمر » .

الشرح : قوله تعالى **ولو أن للذين ظلموا** أى لو كان للذين ظلموا أى أنفسهم بالشرك إذ الشرك أعظم الذنوب على الإطلاق لقول الله تعالى: **إن الشرك لظلم عظيم** وعلة كونه أعظم الذنوب لأنه صرف لحق الله تبارك وتعالى لغيره من مخلوقاته التى لا تملك لنفسها ولا لغيرها نفعا ولا ضراً ولا موتا ولا حياة ولا نشوراً فبأى حق يصرف لها حق الله الذى استحقه بخلقه للإنسان وإنعامه عليه بنعم لا تعد ولا تحصى فهؤلاء الظالمون لوكان لهم يوم القيامة **ما فى الأرض جميعا** من مال ومتاع **ومثله معه** أيضا وقبل منهم الافتداء به **لافتدوا به من سوء العذاب** الذى سيحل بهم ويذوقونه ويخلدون فيه فلا يفارقونه ولا يفارقهم أبدا. وقوله تعالى : **وبدا لهم** أى ظهر لهم من أنواع الخزى وصنوف العذاب وألوان الشقاء ما لم يكونوا يعدونه ولا يحسبونه وقوله تعالى: **وبدا لهم سيئات ما كسبوا** أى ظهرلهم ما كسبوا من السيئات وهى عظائم الذنوب كالشرك وقتل النفس والزنا والربا والسخرية والاستهزاء بدين الله وأوليائه من عباده الصالحين وقوله تعالى: **وحاق بهم** أى أحاط بهم **ما كانوا به يستهزئون** أى العذاب المترتب على إستهزائهم كما أن من كان يكذب بعذاب الآخرة ويستهزئ به عندما يخوف به يحيط به العذاب ويغشاه ويعذب به وهو عذاب النار وما فيها من ألوان العذاب وصنوف الشقاء والحرمان والخسران .

إرشادات للمربى : ١ ـ اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يحتاج إلى بيان حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ ذكرهم بعواقب الظلم الوخيمة وسواء كان ظلم العبد لنفسه أو ظلمه لغيره وأن أقبح أنواع الظلم صرف عبادة الله إلى غيره من مخلوقاته وهو الشرك فى عبادة الله تعالى.

٤ ـ حذرهم من عذاب الآخرة فإن من نزل به لو مُكن من أن يفتدى منه بما فى الأرض جميعا ومثله معه لما تردد فى ذلك .

٥ ـ حذرهم من كبائر الذنوب كالشرك وقتل النفس والزنا والربا وعقوق الوالدين وشهادة الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات المؤمنات. والسخرية والاستهزاء بالدين وأهله.

قَوْلُ النبى ﷺ: إن الله تعالى يقول: «لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا لَوَ أَنَّ لَكَ مَا فِى الأرض مِنْ شَىءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِى بِهِ ؟قَالَ نَعَمْ قال: فَقَدْ سَأَلْتكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنَ هَذَا وَأَنْتَ فِى صُلبِ آدَمَ أَنْ لاَتُشْرِكْ بِى فَأَبَيْتَ إلا الشِرْكَ . « صحيح ابن ماجه » .

الشرح: يخبر رسول اللّه ﷺ فيقول: **إن الله تعالى يقول** ـ أى يوم القيامة ـ **لأهون أهل النار عذابا** أى لأخف وأسهل أصحاب النار عذابا يقول له: أرأيت **لو كان لك ما فى الأرض من شىء** أى مال ومتاع **أكنت تفتدى به** ؟ أى تعطيه وتخرج منه وهو مالك وأنت مالكه من أجل أن تنقذ نفسك من هذا العذاب الذى أنت فيه ؟ **فيقول نعم** أفتدى به قال الله تعالى **فقد سألتك ما هو أهون من هذا** أى من افتدائك بما فى الأرض من شىء. وسؤالى لك كان **وأنت فى صلب آدم** وهو **أن لا تشرك بى فأبيت إلا الشرك** أى فأشركت لذا دخل النار وهو يقاسى من مرّ عذابها وقوله تعالى: وأنت فى صلب آدم إشارة إلى قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم (الآية) سورة الأعراف .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر القراءة حتى يحفظ الحديث.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحا ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بشدة عذاب الآخرة وحذرهم من الوقوع فيه بارتكاب أكبر الذنوب كالشرك وقتل النفس والزنى والربا وشهادة الزور وعقوق الوالدين وأكل مال اليتيم وسائر الكبائر .

٤ ـ ذكرهم بحقارة الدنيا وما فيها من مال ومتاع إذ أهون أهل النار عذابا لو مُكن من الافتداء بكل ما فى الدنيا لافتدى به كما أخبر تعالى بذلك .

٥ ـ حذرهم من الشرك وبين لهم بعض أنواعه ومنها دعاء غير الله تعالى والاستغاثة بغيره سبحانه وتعالى والنذر والذبح للأولياء والحلف بغيره تعالى.

قولُ تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ « ٥٦ الاحزاب » .

الشرح : قوله تعالى **إن الله وملائكته يصلون على النبى** يخبر تعالى أنه هو جل جلاله وملائكته يصلون على النبى أى محمد ﷺ وصلاته تعالى على النبى هى ثناؤه ورضوانه عليه وصلاة الملائكة هى دعاء واستغفار له وصلاة العباد عليه تشريف وتعظيم لشأنه ﷺ . وقوله تعالى: **يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** أى إذا كان الله جل جلاله وعظم سلطانه وملائكته يصلون على النبى فأنتم أيها المؤمنون صلوا عليه وسلموا تسليما لأنه سبب هدايتكم وإصلاح أمركم ومبين طريق سعادتكم وكمالكم فى الدنيا والآخرة وفى صلاة الله تعالى وملائكته والمؤمنين على النبى ﷺ مزيد بيان عن شرفه ﷺ وعلوّ مقامه وسمو منزلته عند ربه عز وجل ولذا أمر تعالى عباده المؤمنين أمر إلزام بالصلاه والسلام عليه وأقل ما يؤدى به هذا الواجب هو قول المؤمن : اللهم صَلِّ على محمد وسلم تسليما مرة فى عمره كالحج مره فى العمر وما زاد فهو مندوب عظيم الأجر . حسن المثوبة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يخفى موضحا ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بفضل الصلاة ﷺ وأنها من أفضل الأعمال.

٤ ـ علمهم أن صيغ الصلاة على النبى كثيره وأعظمها أجرًا الصلاة الإبراهيمية التى يصلى بها فى التشهد الأخير من الصلاة وهى: اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

٥ ـ علمهم أن من صلى علي النبى ﷺ مرّةً صلى الله عليه بها عشرًا.

قول النبى ﷺ : لَمَّا قَالوا لَه يَا رسَول اللهَ كَيْفَ نُصَلي عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ رَسُول اللّهَ ﷺ قولوا : اللّهم صَلّ عَلَى مُحَمد وأزواجِه وذريته كَمَا صَلّيتَ على آل إبراهيمَ وَبَارِك عَلَى مُحمد وَأزواجه وذريَّته كَمَا بَارَكتَ على آلِ إبراهيم إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ . « رواه البخارى » .

الشرح: لما قالوا له أى قال الصحابة رضى الله عنهم للنبى ﷺ **كيف نصلى عليك؟** سألوه عن الصيغة التى يصلون بها عليه ﷺ فأجابهم ﷺ قائلا قولوا: **اللهم صَلّ على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.** فالمصلى على النبى ﷺ يطلب من الله عز وجل أن يزيده تشريفا وتعظيما لأهليته لذلك حيث اختاره الله واصطفاه لحمل رسالته وإبلاغها لعباده من أجل أن يعبدوه وحده فيكملوا ويسعدوا على عبادته فى الدنيا والآخره إذ العبادة شاملة لكل ما يصلح الإنسان روحًا وبدنا .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحا ما يخفى حتى ترى أنه قد فهم.

٣ ـ ذكرهم بشرف آل ﷺ وأصحابه وآله ﷺ أزواجه وذريته بصورة خاصة ويدخل فى الآل آل عقيل وآل المطلب وكل تقى.

٤ ـ ذكرهم بفضل الصلاة على النبى ﷺ وأن من صلى عليه مرة صلى اللّه عليه بها عشراً .

٥ ـ ذكرهم بأن من شغلته الصلاة على النبى ﷺ كفاه الله أمرهَ وهو ما يهمه من أمر الدين والدنيا لصحة الخبر بذلك عنه ﷺ .

قولُ اللهِ تبارك وتعالى: ﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾

« ٧٨ ـ ٧٩ الأنبياء .

الشرح: قوله تعالى : **وداود وسليمان** أى أذكر يا رسولنا داود وسليمان داود الأب وسليمان ابنه وكلاهما نبى ورسول من أنبياء ورسل بنى إسرائيل عليهم السلام وقوله تعالى **إذ يحكمان فى الحرث** أى اذكرهما فى الوقت الذى كانا يحكمان فى الحرث الذى **نفشت فيه** أى رعت فيه ليلا بدون راع فأكلته وأتلفته وقوله تعالى: **وكنا لحكمهم شاهدين** أى حاضرين لا يخفى علينا ما حكم به كل منهما إذا حكم داود بأن يأخذ صاحب الحرث الماشية مقابل ما اتلفته لأن المتلفْ يعادل قيمة الغنم التى أتلفته وحكم سليمان بأن يأخذ صاحب الماشية الزرع يقوم عليه حتى يعود كما كان ويأخذ صاحب الحرث الماشية يستغل صوفها ولبنها وسخالها [1] فإذا رُدت كرومه كما كانت أخذها ورد الماشية لصاحبها لم ينقص منها شيء . هذا الحكم أخبر تعالى أنه فهمه سليمان وهو أعدل من الأول وهو معنى قوله تعالى **ففهمناها سليمان** أى هذه الحُكومة أو القضية أوالفتيا. ولم يؤاخذ داود على حكمه لأنه اجتهد ولم يصب فله أجر اجتهاده ولا شيء عليه. ولذا قال تعالى: **وكلا آتينا حكما وعلما** أى وكلا في داود وسليمان آتيناه حكما وعلماً .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة ثم كررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد جملة مبينا ما يصعب فهمه على المستمعين .

٣ ـ ذكرهم بسعة علم الله وإحاطته بالخلق لذا يجب أن يخاف ويستحى منه.

٤ ـ ذكرهم بأن مثل هذا القصص هو آية نبوة محمد ﷺ .

٥ ـ ذكرهم بأن يسألوا الله تعالى أن يفقههم فى دينه ويفهمهم أحكامه ويعلمهم شرائع دينه فهو المعلم والمفقِه والمفْهِمُ لا غيره سبحانه وتعالى .

---

(١) سخالها : أولادها الصغار.

قول النَّبى ﷺ : « كَانَتِ امْرأتانِ مَعَهما ابْنَاهُما جَاءَ الذئبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إحْداهُما فقالَت صَاحِبَتُها إنَّمَا ذَهَبَ بابْنك فَقَالَتِ الأخْرى إنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ فتحاكمَا إلىَ دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ للكُبْرى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمانَ بن دَاودَ فأخبرتاه فَقَالَ آتونى بالسكين أشقهُ بَينهُما فقالت الصغرى لا تَفْعَل يَرحَمُك اللَّهُ هَوُ ابْنُهَا فَقَضى بِهِ للصغْرىَ . « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ **كانت امْرأتَان** مثلَ هذا الخبر العظيم لا يُقَالُ بالرأى ويتعذر الإخبار به ولذا كان مثله هذا من أعلام النبوة المحمدية إذ مثل هذا يتلقاه رسول اللّه ﷺ وحيا يوحى إليه والحادثة تمت على عهد داود عليه السلام ومضى عليها قرون عِدَّةٌ والرسول كأنه شاهدها ووقعت بين يديه فهذه آية من آيات نبوته المحمدية قوله **فتحاكما إلى داود** وكان يومها نبيًا حاكمًا **فقضى** أى حكم بالولد **للكبرى** لاحتمال صدقها لكبر سنها . فلما **خرجتا** من دار القضاء مرتا على **سليمان بن داود فأخبرتاه** بالحادثة وما تم فيها **فقال آتونى بسكين أشق الولد بينهما** نصفين لأن كل واحدة تدعيه. ولما شاهدت أم الولد عزم سليمان على قسم الولد بينهما صاحت قائلة **لا تفعل** لا تفعل هو ولدها . **فقضى به للصغرى** لأنها ما رضيت أن يقتل ولدها ويقسم بينهما ففهم أنه ولدها وليس ولد الكبرى . وهذا من تفهيم الله تعالى . قال تعالى فى حادثة الغنم ففهمناها سليمان. فالله عز وجل هو الذى يلهم من شاء الرشد والإصابه فى الأمور.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث جيدة وكرره حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يخفى على المستمعين حتى يفهموه.

٣ ـ ذكرهم بأن مثل هذه القصة تدل دلالة قطعية على نبوة محمد ﷺ .

٤ ـ ذكرهم بقوة عاطفة الأم على ابنها فإنها تجلت فى هذه الحادثة.

٥ ـ ذكرهم بما وهب الله تعالى عبده ورسوله سليمان من فقه.

قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾

« ٢٩ النساء » .

الشرح : قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا** أى يا من آمنوا بالله ربا وإلهاً وبالإسلام دينا وشرعًا وبمحمد نبيا ورسولا. ناداهم بوصفهم مؤمنين ليكلفهم بأن **لا يأكلوا أموالهم بينهم بالباطل** أى بغير حق يبيح اكلها كالعوض وطيب النفس وقوله تعالى: **إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم** هذا استثناء من عموم النهى عن الأكل بالباطل أى بغير عوض فما أخذه المؤمن ربحا فى تجارة فلا بأس لأن البيع قائم على التراضى بين البائع والمشترى لقوله ﷺ البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وقوله: إنما البيع عن تراض . وقوله تعالى: **ولا تقتلوا أنفسكم** نهاهم : عن قتل أنفسهم وهو شامل لقتل المؤمن نفسه وقتل المؤمن أخَاهُ المؤمن وكلا القتلين حرام ومن أعظم كبائر الذنوب وعلل تعالى لتحريمه عليهم قتل أنفسهم بقوله **إن الله كان بكم رحيما.** فلذا نهاكم عن قتل أنفسكم فلا تقتتلوا تقريرا لرحمة الله تعالى بكم ورضا بها.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءه مرتله وكررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة بعد أخرى حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن أكل أموال الناس بالباطل موجب للعذاب والحرمان.

٤ ـ علمهم أن ما حصل عليه العبد من ربح فى تجارة لم يخرج فيها عن أحكامها هو حلال طيب ولو كان آلافا مؤلفة لهذه الآية .

٥ ـ علمهم أن قتل المرء نفسه كقتله غيره موجب للخلود فى النار ولغضب الله تعالى .

قول النبى ﷺ : « كَانَ فِيمَنْ كان قَبْلَكُمَ رَجل بِه جُرُحٌ فَجزِعَ فَأخذَ سِكِينًا فَحزَّ بِهَا يَدَهُ فما رَقَأ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ قَالَ اللّهُ تَعَالَى: بَادرَنى عَبدِى بِنفسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجنّة ».«رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ **كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع** يخبر ﷺ عن حادثة وقعت فى التاريخ الأول ومثل هذا الخبر لا يقال بالرأى وإنما يقال بالعلم وعلم الرسول ﷺ يتلقاه وحيا من الله فالحادثه وقعت صدقا وحقا وهى: أن رجلا به جرح فآلمه فلم يصبر فجزع لذلك **فأخذ سكينا فحزّ بها يده** التى بها الجرح . فسال دمه **ولم يرقأ** أى لم يكف **الدم** ولم ينقطع **حتى مات** الرجل **قال الله سبحانه وتعالى: بادرنى عبدى بنفسه** أى فقتلها **حرمت عليه الجنة** أى حكمت عليه بأن لا يدخلها وإن لم يدخل الجنة فسيدخل النار . إذ لا يوجد يوم القيامة إلا الجنة أو النار كما قال تعالى فى أهل الموفق : **فريق فى الجنة وفريق فى السعير** وحدث مثل هذا فى عهد النبى ﷺ إذ كان فى غزوة من غزواته وإذا برجل كالأسد يصول ويجول فى المعركة فأعجب من رآه من الصحابة فأخبرهم رسول الله ﷺ أنه فى النار فتعجبوا وراقبوه وتتبعوه فوجدوه قد جرح فى المعركة وآلمته الجراحات فقتل نفسه وصدق رسول اللّه ﷺ فى إخباره عنه وعن غيره.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة متأنية وكررها حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما عسى أن يخفى من المعانى .

٣ ـ ذكرهم بأن العبرة بما يختم به للعبد من طاعة أو عصيان عند موته .

٤ ـ ذكرهم أن نزيف الدم يسبب القتل إذا لم يتدارك .

٥ ـ علمهم أن قاتل نفسه فى النار كقاتل غيره. للآية الكريمة والحديث الشريف .

قَوْلُ الله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ «١٠٠ التوبة».

الشرح: قوله تعالى: **والسابقون الأولون** أى السابقون إلى الإيمان والهجرة والنصرة والجهاد. وقوله تعالى: **من المهاجرين والأنصار** والمهاجرون هم الذين هاجروا من ديارهم من مكة إلى المدينة النبوية والأنصار هم رجال من الأوس والخزرج من أهل المدينة ولقبوا بالأنصار لأنهم نصروا رسول الله والمؤمنين معه.

وقوله تعالى: **والذين اتبعوهم** اتبعوا المهاجرين والأنصار فى الإيمان والنصرة والجهاد بإحسان فى أعمالهم حيث لم تخرج عما شرع الله وبين رسوله ﷺ فى الكمية والكيفية والزمان والمكان.

وقوله تعالى: **رضى الله عنهم** أى عن السابقين الأولين من المهاجرين **والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم** لأجل إيمانهم وصالح أعمالهم **ورضوا عنه** لما أنالهم من إنعام وتكريم **وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا** وذلك ما أعده لهم وهيأه فى الجنة دار الأبرار **والفوز العظيم**.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم.

٣ ـ ذكرهم بفضل المهاجرين والأنصار وأن حبهم من الإيمان وبغضهم من النفاق.

٤ ـ علمهم أن طريق النجاة للمؤمنين الاقتداء بالسلف الصالح فى العقيدة والعبادة والقضاء والأدب والأخلاق.

٥ ـ علمهم أن من اتبع أصحاب رسول الله ﷺ بإحسان فاز بالموعود به فى الآية من الرضا والنعيم المقيم فى الجنة دار السلام.

قولُ النبى ﷺ : « الأنْصارُ لاَ يُحبهمْ إلا مُؤْمِنٌ وَلا يَبْغضهُمْ إلا مُنَافِق فَمنْ أَحَبَهُم أحَبهُ اللّهُ وَمَنْ أبْغَضَهُمْ أبْغضَهُ اللّهُ » « رواه البخارى » .

وقوله : لَولاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ مِنَ الأنْصَارِ « فى الصحيح » .

الشرح : قوله ﷺ : **الأنصار لايحبهم إلا مؤمن** الأنصار جمع ناصر أو نصير والمراد بهم سكان المدينة من قبيلتى الأوس والخزرج سموا بالأنصار لنصرتهم للنبى ﷺ وأصحابه ودين الله عز وجل الذى هو الإسلام . وقوله ﷺ : **لا يحبهم إلا مؤمن** لأن الله تعالى أحبهم فمن أحب ما يحب الله فهو مؤمن ومن أبغض ما يحب الله فهو كافر فإذا أخفى كفره فهو منافق. وقوله فمن أحبهم أحبه الله لأنهم أولياؤه وأحباؤه **ومن أبغضهم أبغضه الله** لأنه عدوه وعدو أوليائه . وقوله ﷺ : **لولا الهجرة لكنت من الأنصار** أى لولا فضل الهجرة وما ينال صاحبها من نعيم ورضوان فى الدار الآخرة لكنت امرءًا من الأنصار أى لانتسبت إليهم وقلت إنى أنصارى من جملة الأنصار وفى هذا إعلاء من شأن كل من الهجرة والنصرة والمهاجرين والأنصار .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة بعد جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بشرف المهاجرين والأنصار ووجوب حبهم وحرمة بغضهم .

٤ ـ علمهم أن أىّ طعن فى صاحب من أصحاب رسول الله مهاجرًا كان أو أنْصاريا هو كبيرة من كبائر الذنوب وكيف وحبهم إيمان وبغضهم نفاق .

٥ ـ كل طعن فى السلف الصالح معناه هدم لبناء الإسلام والقضاء عليه وهو سبيل الروافض والخوارج والطوائف الضالة والعياذ بالله تعالى .

قولُ اللّه جل جلاله : ﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ « ٦٣ الأحزاب » .

الشرح : قوله تعالى **يسألك الناس عن الساعة** والسائلون كانوا من اليهود ومن المشركين وكان سؤالهم للتحدى لكفرهم وجهلهم. والساعة المسؤول عنها النبى ﷺ هى القيامة أو الوقت الذى تقوم فيه وقوله تعالى : **قل إنما علمها عند الله** هذا تعليم من الله تعالى لرسوله بالجواب الذى ينبغى أن يجاب به السائلون الكافرون أى أعلمهم أن علم وقت قيام القيامة عند الله وحده وليس لأحد فى الخلق علم بها لا ملك ولا بنى ولا غيرهما وإخفاؤها لحكم عالية منها أن تستمر الحياة دائبة إلى نهايتها المعلومة لله المحدد لها وقتها المجهول لكل أحد المعلوم لله سبحانه وتعالى .

وقوله تعالى : **وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا** أى وما يشعرك أيها الرسول بها لعلها قد تكون قريبة الوقوع. وهى كذلك لقوله تعالى : اقتربت الساعة . وقال الرسول بعثت أنا والساعة كهاتين فقربها معلوم ووقت مجيئها مجهول لكل أحد إلا الله فإنه بها عليم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيدة ووضح ما يحتاج إلى توضيح.

٣ ـ علمهم أن سؤال المشركين عن الساعة كان استبعاداً لها وتكذيبا بها واستهزاء وسؤال اليهود كان امتحانا للنبى ﷺ هل يقول فيها شىء أو يسلك سبيل الأنبياء من قبله برد علمها إلى الله تعالى .

٤ ـ ذكرهم أن من الحكم العالية لإخفاء الساعة أن يكون العبد مستعداً لها بالإيمان وصالح الأعمال فى كل وقت وكذلك ساعة الفرد وهى الموت .

٥ ـ ذكرهم بأن على العبد أن يستعد لساعته الخاصة وذلك بالإيمان وصالح الأعمال والبعد عن الذنوب والآثام وساعة الفرد هى الموت المحتوم الذى لا مَفَرَّ منه مهما طال العمر إذ كل نفس ذائقة الموت .

قولُ النبى ﷺ: للذى سأل عن الساعة قائلاً متى الساعة ؟ ومَاذَا أعْددْتَ لَها ؟ قَال : لاَ شيءَ إلا أنى أحِب اللَّهَ وَرسُولَهُ فَقَالَ أَنت مَعَ من أَحْبَبتَ .قالَ أنسٌ فَما فَرِحْنَا بشيءٍ فَرَحَنَا بقول النبى ﷺ أنتَ مَع مَن أحببتَ . قال أنس فأنا أُحِبُ النبى ﷺ وأحبُ أبا بكر وعُمَر وأَرجُو أن أكونَ مَعهمْ بِحبى إِيَّاهُم وإِن لَم أَعْملْ بِمثْل أعْمَالِهمْ » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **وماذا أعددت لها** ؟ هذا جواب من يسأل عن وقوع الساعة لأن من سأل عن مجيء شيء لابد وأن يكون قد تهيأ له بما يكسبه الخير أو بما يدفع عنه الضير وقول السائل **لا شيء** أى لم أعد لها شيئا **إلا أنى أحب الله ورسوله** أى إن كان حب الله ورسوله ينفع فيها فهو الذى أعددته ، وإن لم يك نافعا فإنى ما أعددت شيئا فأجابه النبى ﷺ بقوله: **أنت مع من أحببت** وقد فاز وأفلح إن كان كما قال . وهو كذلك لأن أصحاب رسول الله ﷺ لا يكذبون . **وهنا قال أنس فأنا أحب النبى ﷺ وأحب أبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبى إياهم وإن لم أعمل بمثل عملهم** . أنس هو ابن مالك الأنصارى خادم رسول الله ﷺ وذكر حب أبى بكر وعمر لما يعلمه من حالهم مع رسول الله فلذا أحبهما مع حب رسول الله ﷺ .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيدة ووضح غامضه وبين خافيه حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن السؤال عن الساعة غير محمود ولا فائدة منه لذا نبهه رسول الله ﷺ إلى ما ينبغى أن يسأل نفسه عنه وهو ما هيأ لها من الأعمال الصالحة .

٤ ـ علمهم أن من أحب أمرؤاً كان معه فإن أحب مؤمناكان معه وإن أحب كافراً كان معه فليتحر المؤمن فى حبه من يحب وليحب الصالحين ليكون معهم .

٥ ـ ذكرهم بوجوب حب الله تعالى ورسوله ﷺ وحب أصحابه رحمهم الله ورضى عنهم إذ حبهم إيمان وبغضهم نفاق .

قولُ الله تبارك وتعالى :﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾

« ٢٥٦ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى **لا إكراه فى الدين** : أى لاتكرهوا أحداً بحمله على الدخول فى الإسلام بدون إرادته وإختياره فالجملة خبريه لفظا وإنشائية معنى وقوله تعالى : **قد تبين الرشد من الغىّ** أى قد تميز ببعثه الرسول ﷺ ونزول الكتاب الهادى من الضلال إلى الرشد والغىّ الضلال . وقوله تعالى : **فمن يكفر بالطاغوت**: أى يكذب بعبادة الأصنام أنها تنفع أو تضر **ويؤمن بالله** ربا وإلها نافعاً ضاراً. وقوله تعالى **فقد استمسك بالعروة الوثقى** أى تمسك من الدين بأمتن عروة وأوثقها وهى لا إله إلا الله محمد رسول الله ومن يصر على الإيمان بالطاغوت والكفر بالله فقد تمسك بأوهى من خيط العنكبوت .وقوله تعالى : **والله سميع عليم** أى سميع لأقوال عباده عليم بنياتهم وخفايا أعمالهم وسيجزى كل عامل بما عمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مجودة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية وبين ما يحتاج البيان حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أنّ الإكراه على العبادة لا ينبغى إذ العبد إذا فعلها بدون إرادته واختياره لا تقبل منه ولا تزكى نفسه كالكفر والمعاصى إذا أكره على فعلها العبد لا تدسى نفسه ولا تضره .

٤ ـ علمهم أن العرب كانوا يطلقون على الصنم الذى يعبدونه اسم الطاغوت .

٥ ـ عملهم أن من حقق معنى لا إله إلا الله محمدا رسول الله بأن آمن بالله ورسوله وعبد الله وحده ولم يشرك به شيئا فقد استمسك بالعروة الوثقى وبذلك ورث الجنة ونجا من النار وهى الغاية المثلى للعقلاء .

قول النبى ﷺ : « لعبد الله بن سلام رضى الله عنه : « تلك الرَوضَة رَوْضَةُ الإسلام وذلك العَمُودَ عَمُود الإسْلام وَتِلكَ العُروةُ الوثْقى فأنتَ علي الإسلامِ حتى تَمُوتَ » «رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **لعبد الله بن سلام** : عبد الله بن سلام هذا أحد علماء يهود المدينة أسلم بمجرد أن رأى النبى ﷺ وحسن إسلامه وكان برؤياه كالمبشر بالجنة فرضى الله عنه وأرضاه قال : رأيت كأنى فى روضة وذكر من سعتها وخضرتها ووسطها عمود من حديد أسفله فى الأرض وأعلاه فى السماء وفى أعلاه عروة فقيل لى ارقهُ أى اصعد وارقه قلت لا أستطيع فأتانى منصف أى خادم فرفع ثيابى من خلفى فرقيت حتى كنت فى أعلاها فأخذت بالعروة فقيل لى ارقه أى اصعد قلت: لا أستطيع فأتانى منصف أى خادم فرفع ثيابى من خلفى فرقيت حتى كنت فى أعلاها فأخذت بالعروة فقيل لى استمسك فاستيقظت وإنها لفى يدى فقصصتها على النبى ﷺ فقال: **تلك الروضة روضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام وتلك العروة الوثقى فأنت على الإسلام حتى تموت** فكان بهذا كالمبشر بالجنة على لسان رسول الله ﷺ وهو كذلك فرضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مأوانا ومأواه وكل من قال آمين من قارئ وسامعين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وكرر قراءته حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم أن الدين الإسلامى هو دين الله يكمل ويسعد كل من آمن به ودخل فيه وعمل بما حواه واشتمل عليه وسواء كان من المشركين أو أهل الكتابين .

٤ ـ ذكرهم بأن الرؤيا الصالحة كالوحى بل هى جزء من ستة وأربعون جزءاً من النبوة .

٥ ـ علمهم أن العروة الوثقى هى شهادة لا إله إلا الله محمد رسول اللّه فمن تمسك بها نجا ومن تنكب عنها خِسرَ والعياذ بالله.

قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ « ٢٨ غافر » .

الشرح : قوله تعالى **وقال رجل مؤمن من آل فرعون** : هذا الرجل القائل هو شمعان ابن عم فرعون وقوله تعالى **يكتم إيمانه** أى بموسى وبما جاء به من التوحيد يخفى إيمانه خوفا من فرعون وملئه وقوله **أتقتلون رجلا** ينكر عليهم قرار القتل الذى اتخذوه ضد موسى عليه السلام أتقتلونه من أجل **أن قال ربى الله** والحال أنه **قد جاءكم بالبينات من ربكم** أى جاءكم بالحجج والبراهين الدالة على أنه لا إله إلا الله وأن موسى رسوله ومن تلك البينات العصا واليد جاءكم بها من ربكم الحق الذى لا رب لكم سواه . وقوله : **وإن يك كاذبا فعليه كذبه** أى إن فرضنا أنه كاذب فيما ادعاه فإن ضرر كذبه عائد عليه لا عليكم . **وإن يك صادقا** وهو صادق وإنما هذا من باب التلطف فى الكلام مع الخصم الكافر كقول الله تعالى فى خطاب رسوله قل اللَّهُ وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين . وقوله : **يصبكم** أى إن يك موسى صادقا فى دعاه يصبكم بعض العذاب الذى يعدكم وهو عذاب الدنيا العاجل وذلك لأن **الله لا يهدى** أى لا يوفق إلى النصر والفوز فى أموره **من هو مسرف** فى الظلم والاعتداء والكفر والشر **كذاب** مفتر يعيش على الكذب فلا يعرف الصدق فى قول ولا عمل .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما قد يخفى على السامعين .

٣ ـ ذكرهم بمشروعية التستر عن العدو فى حال الخوف الشديد إذ أمر رسول الله ﷺ أبا ذر أن يخفى إيمانه فى مكة لشدة الخوف.

٤ ـ ذكرهم بمشروعية التلطف فى الكلام رجاء هداية من يخاطب من الضلال .

٥ ـ ذكرهم بفضيلة الصدق ورذيلة الكذب وفضيلة الاعتدال ورذيلة الإسراف .

قولُ النبى ﷺ : ارْجعْ إلى قَومِكَ فَأخْبِرْهُم حتَّى يَأتِيَكَ أمرى قَالَ هَذَا لأبِى ذر الغفارِى . إلا أنّ أبَا ذَر قال : والذِى نَفسى بيده لأصرَخَنَّ بها بَيْنَ ظَهْرانيهمْ فخرج حتى أتى المسجدَ فنادى بأعلَى صَوتِه : أشْهَدُ أن لا إله إلا اللهُ وأن محمداً رسولُ الله ثم قَام القومُ فَضَربوهُ حتى أضجَعُوه وأتى العباسُ فَأكَبَّ علَيْه وقال : وَيْلكُم أنتم وأن تَعْلَمونَ أنَّه من غِفَار وأنَّ طَرِيقَ تجارِكُم إلى الشام فأنقذه منهم . ثم عَادَ فى الغد لِمثلها فضربوه وصاروا إليه فأكب العباس عليه » «رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **ارجع إلى قومك** هذا إرشاد من رسول الله ﷺ إلى أبى ذر خوفا عليه من ظلم الكافرين وقوله **حتى يأتيك أمرى** أى حتى يبلغك أنى ظهرت على المشركين فأتنا وأظهر إسلامك إلا أن أبا ذر واجه الرسول ﷺ بما فى نفسه من رغبته فى أن يؤذى فى سبيل الله قبل أن يعود إلى أهله ليبقى ذلك فى نفسه يشده بالإسلام ويربطه به إلى حين يظهر النبى ﷺ لذا **قال والذى نفسى بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم** أى لأرفعن صوتى بكلمة الإسلام معلنا إياها إغاظة لهم **فأتى المسجد** حيث رجالات قريش **فنادى بأعلى صوته** يا معشر قريش إنى **أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله حتى قام القوم فضربوه حتى أضجعوه** فى الأرض من شدة الضرب فجاء **العباس** رضى الله عنه قبل إسلامه **فأكب عليه** يمنعه من ضربهم له وقال لهم **ويلكم أنتم تعلمون أنه من غفار** وأن **طريق تجارتكم إلى الشام** عليهم **فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه** وأكب إليه العباس فخلصه منهم فعل هذا ثلاثة أيام ثم عاد إلى أهله رضى الله عنه وأرضاه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة متأنية وكررها حتى يحفظ الحديث المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ما قد يخفى منه على المستمعين حتى يفهموه .

٣ ـ ذكرهم بالرحمة المحمدية إذ أرشد ﷺ أبا ذر رضى الله عنه إلى أن يكتم إيمانه حتى يظهر أمر الرسول ﷺ على المشركين كما كان شمعان ابن عم فرعون يكتم إيمانه وهو فى القصر .

٤ ـ ذكرهم بأن من لم يأخذ بالرخصة وتحمل العذاب له ذلك وأجره على الله إلا أن الأخذ بالرخصة وترك العزيمة فى حالات كهذه أولى.

٥ ـ ذكرهم بكمال العباس وفضيلته إذا وقف إلى جنب أبى ذر وخلصة وهو يومها كافر لم يؤمن بعد ولذا أدخله الله فى رحمته فأسلم وكان من سادات الأصحاب وأفاضلهم . رضى الله عنهم وأرضاهم .

قول الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾

« ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١٠٦ ـ ١٠٧ الصافات » .

الشرح : قوله تعالي **إنى أرى فى المنام** هذا قول إبراهيم الخليل عليه السلام وهو يخاطب ولده إسماعيل بمكة المكرمة وفسر له ما رأى فقال : **إنى أرى فى المنام أنى أذبحك** قربانا لله تعالى **فانظر ماذا ترى** أنت يا إسماعيل ؟ فأجابه قائلا **يا أبت افعل ما تؤمر** أى ما يأمرك به ربك قال هذا لأن رؤيا الأنبياء وحى. وطمأن إسماعيل والده بأنه لا يجزع من الذبح ولا يهرب فقال: **ستجدنى إن شاء الله من الصابرين** . وقوله تعالى: **فلما أسلما** أى أمرهما إلى الله ورضيا بقضائه فيهما **وتله للجبين** أى صرعه على جبينه ليذبحه . والمدية بيده وقبل أن يضعها على رقبة إسماعيل التفت لأمر ما فإذا بكبش أملح وهاتف يقول : أترك ذا وخذْ ذا فترك الولد وذبح الكبش وهو معنى قوله فى سياق الآيات **وفديناه بذبح عظيم** . وقوله تعالى : **وناديناه أن يا إبراهيم قد صدّقت الرؤيا** أى بعزمك علي ذبح ولدك فأحسنت طاعتنا فجزيناك بإحسانك إنا كذلك نجزى المحسنين ثم قال تعالى **إن هذا لهو البلاء المبين** أى الذى ابتلى به إبراهيم بلاء واضح بين. وقوله وفديناه أى فدينا إسماعيل بذبح عظيم وهو كبش أملح فذبحه إبراهيم بدله وكان ذلك بمنى ومن ثم شرع ذبح الهدى بمنى وقيل فى المكان منى لأن الدماء تمنى فيه أى تراق تقربا لله تعالى.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات قراءة مجودة وكررها حتى تحفظ من المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن رؤيا الأنبياء وحى وأن رؤيا المسلم الصالح جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة .

٤ ـ ذكرهم بوجوب طاعة الوالدين فى طاعة الله ورسوله أما فى معصية الله ورسوله فلا تصح ، لقول النبى ﷺ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

٥ ـ ذكرهم بمشروعية الاستثناء فى كل أمر مستقبل وهو قول إن شاء الله .

٦ ـ ذكرهم بفضل الصبر على الطاعة وبعواقبه الحسنة لأهله جعلنا الله منهم .

قول النبى ﷺ : أى لعائشة رضى الله عنها: أريتُكِ فى المَنام مرّتين . أرَى أنَّك فى سَرقةٍ مِنْ حريرٍ ويُقَالَ هَذِه امْرأتُكَ فأكْشِفْ عَنْهَا فإذَا هِيَ أنْت فأقُولُ إنْ يكُ هذَا مِن عندِ اللّهِ يُمضِه . « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ لعائشة رضى الله عنها **أريتك** أى أرنى ربى إياك **فى المنام مرتين** وفسرلها ما رآه فى منامه قائلا **أرى أنك فى سرقة** أى قطعه قماش حريرية وقوله : **ويقال** أى لى **هذه امرأتك** أى زوجتك في المستقبل وقوله **فأكشف عنها** أى قيل له ﷺ اكشف عنها أى اكشف السرقة التى فيها صورتها فكشف فإذا هى عائشة رضى الله عنها مصورة فى السرقة هذا معنى قوله ﷺ **فإذا هى أنت** .

فأقول أى فقلت فى نفسى **إن يك هذا من عند الله يمضه** . أى ينفذه كما هو وحقا قد كان من عند اللّه وأمضاه الله عز وجل وأصبحت عائشة زوجًا لرسول اللّه ﷺ وأُمًا للمؤمنين ورؤيا الأنبياء وحى وفى هذا شرف لعائشة لا يدانيه شرف نساء المؤمنين بحال من الأحوال فرضى الله عنها وأرضاها ورضى عمن يحبها ويترضى عنها آمين.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر القراءة حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيدة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بفضل عائشة وشرفها وحب الرسول ﷺ لها وحبها له .

٤ ـ علمهم أن رؤيا الأنبياء وحى ورؤيا المؤمن الصالح جزء منه .

٥ ـ علمهم أنه لا حجة فى كون عائشة أراها الله تعالى لرسوله فى قطعة حرير على جواز الحرير للرجال . أولا لأنها امرأة والحرير للنساء جائز ، وثانيا للنصوص الشرعية فى تحريم الحرير على الرجال وإباحته للنساء .

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥ ﴾ « سورة القدر »

الشرح : قوله تعالى إنا أنزلناه فى ليلة القدر أى إنا رب العزة والجلال أنزلنا القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا . فى ليلة القدر أى ليلة الحكم والتقدير التى يقضى فيها قضاء السنة كلها لقوله تعالى : **إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم** . وقوله تعالى: **وما أدراك ما ليلة القدر** إعلان عن عظم شأنها وكيف وفيها يفرق كل أمر حكيم **ليلة القدر خير من ألف شهر** أى العمل الصالح فيها من صلاة وتلاوة القرآن ودعاء خير من عبادة ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وهى ثلاث وثمانون سنه وأربعة شهر. وقوله تعالى : **تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم** . أى تنزل الملائكة والروح معهم وهو جبريل عليه السلام بإذن ربهم من كل أمر أى ينزلون مصحوبين بكل أمر قضاه الله تعالى وحكم بوجوده وكتبه فى اللوح المحفوظ . **سلام هى حتى مطلع الفجر** أى هى سلام من كل شر من غروب الشمس إلى طلوع الفجر وسلام من الملائكة على العابدين المؤمنين والمؤمنات .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ السورة قراءة مرتلة وكررها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة حتى يُفْهَمَ من المستمعين .

٣ ـ علمهم بأن هذه السورة تقرر الوحى وتثبت النبوة المحمدية .

٤ ـ علمهم بوجوب اعتقاد القضاء والقدر وأنه ركن الإيمان السادس .

٥ ـ ذكرهم بفضل ليلة القدر وحضهم على طلبها فى العشر الأواخر من رمضان .

قولُ النبى ﷺ : إنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ وَفِيه لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ ألفِ شَهْرٍ مَنَ حُرِمَهَا فَقَدْ حرِمَ الخَيْرَ كَلَّه وَلاَ يُحْرَمْ خَيْرَهَا إلا مَحْرُومٌ » .« صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **إن هذا الشهر** أى شهر رمضان **قد حضركم** أى قد وافاكم وهاهو ذا بين أيديكم فغداً إن شاء الله تصومون **وفيه** أى فى شهر رمضان **ليلة خير من ألف شهر** لم يكن فيها ليلة القدر والألف شهر هى ثمانون سنة وأربعة أشهر وخيريتها ثبتت بإخبار الله تعالى ورسوله بذلك إذ قال تعالى : **ليلة القدر خير من ألف شهر** . ومما يزيد فى خيريتها أن الملائكة تنزل فيها ومعهم الروح الأمين جبريل عليه وعليهم السلام وسلام الملائكة على العابدين فيها من غروب الشمس إلى طلوع الفجر مع سلامتها من كل شر . وقوله ﷺ : **من حرمها فقد حرم الخير كله** إعلان عن شرفها وخيريتها ليرغب المؤمنين فى طلبها والظفر بها وطلبها يكون فى العشر الأواخر من شهر رمضان وقوله **ولا يحرم خيرها إلا محروم** نعم هو كما قال إذ ليلة واحدة تعدل العبادة فيها عبادة ألف شهر ثم لا يرغب فيها ولا يطلبها عبد هو والله محروم ومن كل خير والعياذ بالله تعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى بيان .

٣ ـ ذكرهم باهتمام النبى ﷺ بصلاح وفلاح أمته .

٤ ـ ذكرهم وحضهم على التماس ليلة القدر لما فيها من الخير والبركة وأنها تطلب فى العشر الأواخر من رمضان .

٥ ـ ذكرهم بأن قول الرسول ﷺ التمسوها فى الوتر من العشر الأواخر لا يؤخذ منه أنها ليلة سبع وعشرين كما يرى بعض الناس حتى إنهم يحتفلون فيها بالأكل والشرب والسهر فى المسجد وبعضهم لا يقوم رمضان إلا ليلة سبع وعشرين وهذا لم يرد عن الشارع ولم يفعله السلف الصالح .

قولُ الله تباركَ وتعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾

« ١٨٥ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى **شهر رمضان** هو الشهر التاسع من شهور السنة القمرية ولفظ الشهر مأخوذ من الشهرة ورمضان مأخوذ من رمض الصائم إذا حرّ جوفه من العطش وقوله تعالى : **الذى أنزل فيه القرآن** أى أنزل فى ليلة القدر منه جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا. وقوله : **هدى للناس وبينات من الهدى** أى القرآن الذى نزل فى رمضان نزل هاديا للناس إلى سبيل السعادة والكمال ومبينا لهم كل سبل الهدى موضحًا لهم ذلك ليسلكوا سبل الرشاد فيكملوا ويسعدوا وذلك بالإيمان الصحيح والعمل الصالح الذى أخْلصُوه لله واتبعوا فيه هَدْى رسول الله ﷺ . وقوله : **فمن شهد منكم الشهر** يخاطب المؤمنين فيقول من حضر الإعلان عن رؤية الهلال **فليصمه** ورؤية الهلال تثبت برؤية مؤمن عادل. وقوله تعالى : **ومن كان منكم مريضا أو على سفر** أى فليفطر ولا يصم وعليه قضاء بعدة الأيام التى أفطر فيها لمرضه أو سفره. ورخص تعالى للمريض والمسافر فى الفطر لإرادته بعباده المؤمنين اليسر فى أمورهم وعدم إرادة العسر بهم لأنهم أولياؤه. وقوله تعالى **ولتكملوا العدة** أى أمرهم بالقضاء من أجل إكمالهم عدة أيام الشهر التى هى ثلاثون أو تسعة وعشرون يومًا هذا أولا وثانيا وليكبروا الله تعالى وذلك صباح العيد وهم ذاهبون إلى المصلى وهم فى المصلى وهم عائدون إلى بيوتهم والتكبير هو الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد وبذلك أعدّهم ليكونوا من الشاكرين الذين يزيد فى إنعامهم وإكرامهم ورضاه عنهم فله الحمد وله الشكر .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مجودة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحا ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بأن القرآن فرقان به يفرق بين الحق والباطل والخير والشر والهدى والضلال فليقرؤوه وليتدبروه وليعلموا ما فيه وما يدعو إليه فإنه لا سبيل إلى الهداية إلى الحق والخير إلا به وبسنة من نزل عليه ﷺ .

٤ ـ رغبهم فى طلب ليلة القدر فإنها خير من ألف شهر.

٥ ـ علمهم أن رخصة الإفطار للمريض والمسافر هى من رحمة الله تعالى بالمؤمنين فمن احتاج إليها أخذ بها ومن لم يحتج فليتركها فالصوم خير .

قوله ﷺ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا واحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدم مِنْ ذَنْبِهِ وقوله : إِنَّ للهِ عِند كُل فِطْرٍ عُتَقَاءَ . وَذَلِكَ فى كُل لَيْلَةٍ . وقوله : الصيامُ جُنّةٌ من النَّارِ كَجُنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ القِتَالِ » . « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **من صام رمضان إيمانا واحتسابًا** أى صامه مؤمنا بالله وبما شرع لعباده المؤمنين من صيام رمضان وغيره من العبادات واحتسابا للأجر على الله عز وجل فلا يطلب أجرًا على صيامه من غيره تعالى لا مدحًا يرجوهُ من الناس ولا دفعا لمذمة من الناس كان جزاؤه على هذا الصيام **أن يغفر الله له ما تقدم من ذنبه** من صغائر الذنوب وكبائرها إن تاب منها. وقوله ﷺ : **إن للّه عند كل فطر عتقاء** أى من النار **وذلك فى كل ليلة** من ليالى رمضان كلما أذن المغرب وأخذ المؤمنون فى الإفطار يعتق الله من النار أعدادًا من المؤمنين لا يعلمهم إلا هو عز وجل فهذه بشرى للمؤمنين الصائمين وقوله ﷺ : **الصيام جُنّة** أى وقاية **من النار كجنة أحدكم من القتال** وهى ما يضعه المقاتل على رأسه ليدفع به خطر الضرب بالسيوف والرماح وغيرها وفى بعض الروايات ما لم يخرقها بالغيبة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة متأنية وكررها حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح للمستمعين .

٣ ـ ذكرهم بأن العبادة يشترط لصحتها وقبولها وتزكية النفس بها يشترط لها الإخلاص والمتابعة للرسول ﷺ فى أدائها كمية وكيفا وزمانا ومكانا .

٤ ـ ذكرهم بفضل الصيام وما فيه من الأجر ترغيبا لهم فى الصيام .

٥ ـ ذكرهم أن الرفث والسب والشتم والغيبة والنميمة هذه مبطلات لأجر الصيام فليحذروها .

قولُ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾

« الأحزاب ٣٥ » .

الشرح : هـذه الآية الكريمة اشتملت على أعظم صفات **المؤمنين والمؤمنات** وهى الإسلام والإيمان **والقنوت** بمعنى **الطاعة والصدق والصبر** أى على الطاعات فعلا وعن المعاصى تركًا وعلى البلاء رضا وعدم الجزع **والخشوع** فى الصلاة **والتصدق** بالمال **والصوم وحفظ الفروج وذكر الله الكثير** أخبر الله تعالى إن لأصحاب هذه الصفات مغفرة لذنوبهم وأجرًا عظيما أعده لهم وهو الجنة دار النعيم المقيم والرضا والرضوان اللهم اجعلنا منهم واحشرنا فى زمرتهم وارض عنا كما رضيت عنهم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكررها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية موضحا ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن الإسلام هو الخضوع والانقياد لله تعالى بالطاعة الكاملة بامتثال أوامره واجتناب نواهيه .

٤ ـ علمهم أن الإيمان هو التصديق الكامل بالله وبكل ما أمر بالإيمان به من الملائكة والكتب والرسل والبعث والقضاء والقدر والصراط والميزان والجنة والنار .

٥ ـ علمهم أن الصدق يكون فى القول والعمل وأنه يهدى إلى أكبر البر والبر يهدى إلى الجنة .

٦ ـ علمهم أن حفظ الفرج يكون بستره وعدم كشفه ويكون بصيانته عن فاحشة الزنى واللواط والسحاق بين النساء ونكاح اليد «العادة السرية» .

وقوله ﷺ : « مَن صَامَ يَومًا فى سبيل اللّه بَاعَدَ اللّهَ بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفًا» . وقوله : « مَنْ فَطَّرَ صَائمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِم مِنَ غَيرِ أَنّ يَنقُص مِنْ أُجُورِهم شيئًا » .وقوله ﷺ :« صِيَام يَوم عَرفَةُ إِنّى أحتسب على اللّه أنّ يُكفِر السنَةَ التى قبله والسنة التى بَعْدَهُ » . وقوله : « فى صِيَامِ يومُ عَاشوراء إنّى أَحْتَسِب عَلَى اللّهِ أَنْ يُكفرَ السنّةَ التى قَبْلَهَ » . « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **من صام يوما فى سبيل الله باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفا** :تضمن هذا الحديث الشريف أعظم جائزة لأقل عمل وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فأقل العمل هو صيام يوم فى سبيل الله والجائزة مباعدة النار عن وجه هذا الصائم مسافة سبعين خريفا . وقوله ﷺ : **من فطر صائما كان له مثل أجرهم من غير أن ينقص من أجورهم شيئا** وتضمن هذا الحديث عملاً وجائزة عظيمة فالعمل : إفطار صائم على طعام والجائزة أن ينال مثل أجر ذلك الصائم مع بقاء أجر الصائم كما هو لا ينقص منه شيء . وقوله ﷺ : **صيام يوم عرفة إنى أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده** تضمن جائزة أكبر جائزة مع صغر العمل وعدم كلفته فالعمل صيام يوم عرفة والجائزة تكفير ذنوب سنتين السابقة للصيام والآتية بعده . وقوله ﷺ : **صيام يوم عاشوراء إنى أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله** . تضمن هذا الحديث عملا قليلا وثوابا عظيما فالعمل : صوم يوم عاشوراء والجائزة تكفير ذنوب السنة التى قبل الصوم وأعظم بهذه الجوائز من جوائز والحمد لله ذو الفضل والإنعام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآحاديث الأربعة وكرر قراءتها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى إيضاح .

٣ ـ ذكرهم أن الصيام المذكور فى أحاديث الجوائز كله مشروط بالإخلاص فيه لله تعالى وأن يكون مستوفيا لأركانه وهى النية والإمساك من طلوع الفجر إلى الغروب وعدم ارتكاب ما يخل به كالغيبة والرفث والفسق .

٤ ـ جائزة من فطر صائما لابد وأن يكون فيها ما فطرَ به الصائم من حلال طيب أما الحرام فلا يثاب عليه صاحبه والخبيث كأن يفطره على سيجارة أو مسكر مثلا فلا يثاب عليه فاعله .

وقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ « ١٨٧ البقرة » . ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ « ١٢٥ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى **ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد** .نهى عباده المؤمنين إذا كان أحدهم قد نوى الاعتكاف وباشره بأن نواه ودخل معتكفه فى المسجد الذى تقام فيه الجمعة نهاه عن مجامعة امرأته أى لا يجوز له أن يعود إلى منزله ويجامع امرأته وهو مرتبط بالاعتكاف الذى هو ملازمة المسجد للتعبد فيه مدة لا تقل عن يوم وليلة وإن هو خالف هذا النهى وباشر فقد بطل اعتكافه وفقد أجره فإن كان اعتكافه لنذر نذره فإن عليه أن يستأنف اعتكافه حتى يتم ما نذره وإن كان غير نذر فليس عليه قضاؤه وإنما فَاتَهُ الأجر الذي أراده . وقوله تعالى **وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود** يخبر تعالى فى كتابه العزيز أنه عهد أى أمر عبده ورسوله إبراهيم وولده إسماعيل بأن يطهرا بيته أى مسجده الذى به بيته العتيق بمكة المكرمة يطهراه من الأنجاس المعنوية كالأصنام وما يعبد من دون الله، والحسية كالنجاسة وباقى القاذورات من أجل الطائفين بالبيت والعاكفين فى المسجد أى الملازمين الإقامة فيه للتعبد تقربا إلى الله تعالى وكذا المصلين الراكعين الساجدين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية مبينا ما يخفى على المستمعين .

٣ ـ علمهم بعض أحكام الاعتكاف كالنية وعدم الخروج من المسجد لا لجنازة ولا زيارة مريض ولا بيع ولا شراء وكحرمة الحديث فى أمور الدنيا والغيبة والنميمة ومباشرة الزوجة فإن هذا مبطل للاعتكاف .

٤ ـ ذكرهم بفضل الاعتكاف وما فيه من أجر ومثوبة لأنه انقطاع إلى الله تعالى لعبادته بذكره وتلاوة كتابه والصلاة له والصيام فى سبيله.

٥ ـ علمهم أنه يجوز الخروج من المعتكف لقضاء الحاجة والوضوء والغسل للمحتلم وشراء الغذاء الضرورى .

وقولُ النبى ﷺ : « المَسجدُ بَيْت كُلِ تَقى وتكفَّلَ اللّهِ لِمن كَانَ المسجدُ بَيْتَهُ بِالروح والرَّحْمَةِ والجواز عَلَى الصِراطِ إلى رِضوانِ اللّه إلى الجَنَّة . « رواه الطبرانى والبزار » .

الشرح : قوله ﷺ **المسجد بيت كل تقى** المراد المسجد مكان السجود ولكنه هنا المسجد الجامع الذى يعتكف فيه المعتكفون إذ لو كان لا تصلى فيه الجمعة يضطر المعتكفون إلى الخروج منه لصلاة الجمعة والمعتكف لا يجوز له الخروج من معتكفه حتى يتمه إلا لضرورة كالاغتسال إذا احتلم والوضوء بعد قضاء الحاجة البشرية والتَّقِيُّ رجلا كان أو امرأة هو من لازم تقوى الله تعالى بالخوف منه الحامل له على طاعته تعالى وطاعة رسوله ﷺ بامتثال الأمر واجتناب النهى .

وقوله ﷺ : **وتكفل الله** أى ضمن **لمن كان المسجد بيته بالروح أى** الراحة بعد الموت **والرحمة** أى النجاة من العذاب **والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة** دار السلام مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظ الحديث.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بفضل الانقطاع إلى الله تعالى بذكره وطاعته ولو كان المنقطع يحرث ويبنى ويصنع ويبيع ويشترى .

٤ ـ ذكرهم بفضل الاعتكاف وبين لهم شروطه وآدابه .

٥ ـ علمهم أن مباشرة المعتكف زوجته يبطل اعتكافه لقول اللّه تعالى : ﴿ **ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد** ﴾ .

قولُ اللهِ تعالى : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِى الظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾

« ٢٨ ـ ٢٩ الأنبياء » .

الشرح : قوله تعالى **ولا يشفعون** أى الملائكة عليهم السلام لأحد **إلا لمن ارتضاه** الله أن يكون فى جواره فى دار السلام فذاك الذى يشفع له الملائكة بدخول الجنة بعد النجاة من النار . وقوله تعالى : **وهم من خشيته مشفقون** أى والملائكة الذين عبدهم جهال العرب بدعوى أنهم بنات الله تعالى وأنهم يشفعون لعابديهم عند الله تعالى هؤلاء الملائكة هم مشفقون من العذاب خائفون فكيف تصح عبادتهم وكيف يطمع فى شفاعتهم . وقوله تعالى : **ومن يقل منهم** أى من الملائكة **إنى إله** أى معبود واعبدونى فذاك القائل هذا القول الباطل **نجزيه جهنم** جزاء له على ادعائه الألوهية ورضاه بعبادة غيره له . وقوله تعالى : **وكذلك نجزى الظالمين** أى كما نجزى من يدعى الألوهية من الملائكة نجزى الظالمين وهم المشركون الذين ظلموا بعبادتهم من لا يستحق العبادة من الملائكة والأنبياء والصالحين وغيرهم من الأصنام والأشجار والأحجار والفروج والأهواء .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً ما يحتاج إلى تفسير .

٣ ـ علمهم أن أحداً من خلق الله لا يشفع فى أحد إلا إذا رضى الله تعالى بالشفاعة له وأذن بها لمن شاء من عباده .

٤ ـ علمهم أن المشرك لا يشفع فيه أحد لأنه محكوم عليه بالخلود فى نار جهنم لقوله تعالى ﴿ **ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار** ﴾ .

٥ ـ علمهم أن سؤال العوام النبى ﷺ أن يشفع لهم إذ يقول أحدهم يا رسول الله اشفع لى ويارسول الله ادع الله أن يشفعك فى إلخ. إن هذا لا يجوز وهو من الشرك . فليتوبوا إلى الله وليتركوا هذا . وليسألوا الله عز وجل أن يشفع فيهم نبيه ﷺ .

قولُ النبى ﷺ : « الصيَام والقيَام يَشْفَعَانِ للعَبدِ يَوْمَ القيَامَة يَقُولُ الصَّوم : رَبّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ والشَّرابَ بِالنَّهَارِ . وَيَقُولُ القُرآنُ مَنَعْتُهُ النّومَ بِاللّيلِ فَشَفِّعْنَا فيهِ » « رواه أحمد والنسائى » .

الشرح : قوله ﷺ **الصيام والقيام** . الصيام هو الإمساك عن شهوتى البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس طاعة لله تعالى وتقربا إليه . والقيام هو صلاة الليل فى ليالى رمضان . وقوله ﷺ **يشفعان للعبد يوم القيامة** فى نجاته من النار ودخوله الجنة . وبين ﷺ كيفية شفاعتهما فقال : **يقول الصوم : ربّ** أى يارب **منعته** أى الصائم من عبادك منعته **الطعام فلم يطعم والشراب** فلم يشرب **بالنهار** فظل جائعا ظامئا من أجلك يارب خوفا منك وطلبا لمغفرتك وجنتك **ويقول القيام** :ربّ **منعته النوم بالليل والناس** نيام فقام ليله من أجلك طمعا فى مغفرتك ورحمتك فشفعنا فيه يا ربنا بمغفرة ذنوبه وإدخاله جنتك مع أوليائك وصالحى عبادك فيشفعهما الله تعالى فيه لأنه هو الذى أنطقهما وجعلهما يطلبانه هذا الطلب العزيز الغالى السامى الشريف .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يخفى حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بفضل الصيام والقيام فى شهر رمضان المبارك .

٤ ـ ذكرهم بإفضال الله تعالى وإنعامه على عباده المؤمنين إذ يشرع لهم العبادة ويوفقهم لآدائها ويعينهم عليها ويقبلها منهم ويجزيهم بها رضاه والجنة .

٥ ـ علمهم أن الشفاعة لا تطلب إلا من الله عز وجل ومن طلبها من غير الله تعالى حُرمها ، وأن الشافع مَلَكًا كَان أو نبيًا أو صالحا لا يشفع إلا بعد أن يأذن الله له ويرضى عن المشفوع له .

قولُ الله تعالى :

﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ « ٧ الإنسان » .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ « ٢٧٠ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى **يوفون بالنذر** أى إذا نذروا لله نذراً كأن قال لله عَلَىَّ أن أصوم كذا أو أتصدق بكذا أو أصلى كذا أو أرابط كذا فإنه يوفى بنذره ولا يتركه إلا فى حال العجز الكامل وعدم القدرة وحينئذ يكفر كفارة يمين ويعذر فى عدم الوفاء بما نذره لله تعالى من عباداته . وقوله تعالى : **ويخافون يومًا كان شره مستطيرا** أى ممتداً طويلاً فاشيا منتشراً . وقوله تعالى **وما أنفقتم من نفقة** أى كثيرة أو قليلة فإن الله يعلمها ويجزيكم بها وما **نذرتم من نذر** لله تعالى **فإن الله يعلمه** وسيجزيكم به . وقوله **وما للظالمين من أنصار** يحذرهم أن يظلموا فى نفقتهم بأن يقصروا فيها كأن يريدوا بها غير الله تعالى أو يعطوها من لا يستحقها ويحرمون من يستحقها أو ينذروا ولا يوفوا أو ينذروا لغير الله تعالى فهم بذلك ظالمون وما للظالمين يوم القيامة من أنصار ينصرونهم عندما يحق عليهم العذاب .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة جيدة وكرر قراءتهما حتى تحفظا .

٢ ـ اقرأ الشرح متأنيا وفسر ما يحتاج منه إلى تفسير .

٣ ـ علمهم أن النذر عبادة وأنه لا يجوز أن ينذر لغير الله تعالى وأن من نذر لله يجب عليه أن يوفى بنذره فإن عجز كفر كفارة يمين إطعام عشرة مساكين فإن عجز فصيام ثلاثة أيام .

٤ ـ علمهم أن النذر للأولياء والصالحين شرك فى عبادة الله تعالى ولا يحل لمؤمن أن يفعله .

٥ ـ علمهم أن من نذر أن يعصى الله فلا يعصه وليكفر كفارة يمين ومن نذر ما لا يملك فإنه لا يجب الوفاء عليه وليكفر كفارة يمين .

قولُ النبى ﷺ : « لاَ نَذْرَ فى معَصيَةٍ وَلاَ نَذْرَ فيما لاَ يَملكُ ابْن آدَم » « رواه مسلم » . **وقوله ﷺ : « لاَ نَذر فى مَعْصِيَةٍ وكَفَارَتهُ كَفَارَه يَمِين »** « صحيح ابن ماجه» .

الشرح : قوله ﷺ : **لا نذر فى معصية** هذه الجملة خبريه ومعناها إنشائى أى لا يجوز لمؤمن ولا مؤمنة أن ينذر لله بفعل معصية كأن يقول للّه علىّ أنّ لا أصلى اليوم أو لله علىّ أن أضرب فلانا أو أسب فلانا وعليه فمن نذر معصية لله أو رسوله لا يجوز له أن يفى بما نذره وعليه كفارة يمين . وقوله ﷺ : **ولا نذر فيما لا يملك ابن آدم** وهذه الجملة كالأولى لفظه خبر ومعناها إنشاء أى لا يجوز لمؤمن ولا مؤمنة أن ينذر لله مالا يملك كأن يقول لله علىّ أن أبنى مسجداً وهو لا يملك ديناراً ولادرهما أو يقول للّه علىّ أن أتصدق بطبق من الذهب وهو لا يملك ربع دينار ومن نذر مالا يملك عليه كفارة يمين . وقوله ﷺ : **لا نذر فى معصية وكفارته كفارة يمين** أى لا يجوز للمؤمن أن ينذر معصية كأن ينذر أن لا يشهد صلاة الصبح أو أن يضرب مثلا فلانا . وعليه كفارة يمين بأن يطعم عشرة مساكين فإن لم يجد صام ثلاثة أيام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد أخرى وبين ما يحتاج إلى بيان .

٣ ـ علمهم أن النذر للأولياء والصالحين حرام وهومن الشرك ومن نذر لولى لايجوز له الوفاء وعليه كفارة يمين .

٤ ـ علمهم أن من نذر صياماً ومات قبل الوفاء به يصومه عليه وليه لقول الرسول ﷺ ليصم عنها الولى قاله لما سئل أن امرأة ماتت وعليها صيام نذر وقوله لرجل قال له إن أمى ماتت وعليها صوم اقضه عنها .

٥ ـ علمهم أن من نذر نذراً ولم يذكر ما نذره كأن يقول علىّ نذر ويسكت فإن عليه كفارة يمين لقوله ﷺ كفارة النذر إذا لم يسمه كفارة يمين . رواه مسلم .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾

« ٩ الجمعة » .

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** أى يا من آمنتم بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا **إذا نودى للصلاة** أى إذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة والمراد من الأذان هنا الأذان الذى يكون الإمام معه فوق المنبر ليخطب الناس . وقوله تعالى : **من يوم الجمعة** فيه بيان للصلاة المقصودة التى أذن لها المؤذن وأنها صلاة الجمعة لا صلاة غيرها من سائر الأيام . وقوله تعالى : **فاسعوا إلى ذكر الله** أى فامضوا إلى ذكر الله وهو سماع الخطبة وأداء الصلاة . وقوله تعالى : **وذروا البيع** أى اتركوا البيع والشراء إذ لا يوجد بيع إلا والشراء معه إذ هذا يبيع وهذا يشترى والأمر هنا للوجوب فلذا البيع كالشراء والإمام على المنبر محرم وسائر العقود التى تتم والإمام على المنبر وقد أذن المؤذن باطلة . وقوله تعالى : **ذلكم** أى المضى إلى الصلاة وترك البيع والشراء **خير لكم** حالا ومآلاً **إن كنتم تعلمون** أى وجه الخيرية إنها الثواب الجزيل والأجر العظيم عند الله تعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحاً ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن صلاة الجمعة فرض ولا تسقط إلا على المرأة والعبد المملوك والمريض و المسافر .

٤ ـ حذرهم من ترك الجمعة فإن رسول الله ﷺ قد قال : لينتهين أقوام عن ودعهم أى تركهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين . «رواه مسلم » .

٥ ـ علمهم آداب الجمعة وهى الغسل لها ولبس أحسن الثياب ومس الطيب والتهجير لها أى الإتيان لها فى وقت الهاجرة قبل دخول وقتها .

قول النبى ﷺ : « إنَ من أفْضَل أيَامكُم يَوْمَ الجُمعَةِ فِيه خُلِقَ آدَمُ وفيه النَّفْخَةُ وفيه الصَّعْقَةُ فَأكْثروا عَلَيَّ مِنَ الصلاةِ فيه فإنّ صلاتكم مَعْروضةٌ عَلَيَّ فقال رَجَلٌ يارسولَ الله كَيْفَ تُعْرضَ صلاتُنا عليك وَقد أرَمْتَ يعنى بَليتَ ؟ فقال : إن الله قد حرمَ عَلَى الأرض أن تأكلُ أجْسادَ الأنبياء » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **إن أفضل أيامكم يوم الجمعة** يخبر ﷺ أمته بأن يوم الجمعة هو من أفضل الأيام ثم بين وجه الأفضلية فقال : **فيه خلق آدم** عليه السلام **وفيه النفخة** أى نفخة الصور وهى نفخة الفناء **وفيه الصعقة** أى الموت والفناء . وقوله ﷺ : **فأكثروا علىّ من الصلاة فيه** أى قولوا اللهم صلى على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم . وقوله : **فإن صلاتكم معروضة علىّ** أى يراها كما يُرى اليوم ما يعرض على شاشة التلفاز . وقوله : إن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء . هذا ردٌ على من قال **كيف يعرض عليك صلاتنا وقد أرمت** أى بليت ويشهد لهذا أنه مامن مسلم يسلم عليه ﷺ عند قبره إلا رد الله عليه روحه حتى يرد السلام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد جملة مبينا ما يصعب فهمه .

٣ ـ ذكرهم بفضل يوم الجمعة وأسباب أفضليته حتى يعظموه .

٤ ـ ذكرهم بوجوب الصلاة على النبى ﷺ وعظم أجرها وأن من صلى على النبي مرة صلى الله عليه بها عشراً .

٥ ـ علمهم أن حد الكثرة ثلاثمائة فمن صلى عليه صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة فقد أكثر ومن لا فلا .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾﴾

« ١٤ ـ ١٥ ـ ١٦ ـ ١٧ الأعلى » .

الشرح : قوله تعالى **قد أفلح** أى فاز بنجاته من النار ودخوله الجنة . وقوله تعالى : **من تزكى** أى زكى نفسه من الذنوب والآثام والرذائل وقوله : **وذكراسم ربه فصلى** ، أى ولازم ذكر الله تعالى وصلى الصلوات الخمس فإن ذكر الله لا حد له ولا قت ينتهى فيه إذ هو دائم بدوام حياة الإنسان والصلاة فرائض ونوافل تشغل أكبر وقت من يوم المسلم وليلته . وفى هذه الآية إشارة صريحة إلى صدقة الفطر وصلاة العيد إذ زكاة الفطر وهى صاع أى أربع حفنات من بر أوشعير أو تمر أو رز تخرج قبل صلاة العيد وإذا أخرجها المؤمن وخرج إلى المصلى خرج وهو يذكر الله حتى يصلى ولهذا كان كثيراً من السلف يتأوَّل هذه الآية بهذا المعنى الخاص . وقوله تعالى : **بل تؤثرون الحياة الدنيا** أى على الآخرة بدليل أن عبادة المرء لا تزيد على خمس ساعات فى اليوم والليلة وباقى الوقت وهو تسع عشر ساعة للدنيا مع أن **الآخرة خير** فى نعيمها وسعادتها من الدنيا **وأبقى** ، لأن الدنيا غير باقية بحال والآخرة باقية وما يبقى أفضل مما يَفْنَى « ألا فلنذكر هذا ولا نغفل » .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات قراءة جيدة وكررها حتى تحفظ الآيات .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم بوجوب صلاة العيد وزكاة الفطر وإخراجها قبل الصلاة .

٤ ـ ذكرهم بأن الفلاح الذى هو النجاة من النار ودخول الجنة هذا الفلاح هو نصيب من زكى نفسه بالإيمان وصالح الأعمال وأبعدها عن الشرك والمعاصى.

٥ ـ ذكرهم بقول الحكماء : لو كانت الدنيا من ذهب والآخرة من خزف لاختار العقلاء الآخرة عن الدنيا إذ هُوَ اختيار ما يبقى على ما يفنى .

قول النبى ﷺ : « أخْرِجُوا العَوَاتِقَ وذَوَات الخُدُور ليشهدن العِيدَ وَدَعْوَةَ المُسلِمينَ ليَجْتَنِبَنَّ الحَيّض مُصَلّىَ النَّاسِ » . وقوله : « قد قضينا الصلاة فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **أخرجوا العواتق وذوات الخدور** أى أخرجوا لصلاة العيد النساء المحجوبات إذ العاتق من النساء الجارية أ و ما أدركت وقبل أن تتعنس وصاحبة الخدر هى التى لازمت خدرها الذى هو ستر يمد فى البيت تحتجب فيه الفتاة إذا بلغت . وقوله ﷺ : **ليشهدن العيد ودعوة المسلمين** أى ليحضرن صلاة العيد فيصلينها ويسمعن الخطبة إذ الخطيب يدعو المسلمين إلى ما فيه سعادتهم وكمالهم من طاعة لله ورسوله وقوله ﷺ : **ليَجتَنِبْنَ الحيضُ مصلى الناس** لما أمر المسلمين بإخراج النساء المحجوبات من العواتق وذوات الخدور لحضور صلاة العيد وسماع الخطبة أمر الحيض أن يبتعدن عن المصلى ويجلسن فى مكان بعيد عن المصلى ويستمعن الخطبة . وقوله ﷺ : **قد قضينا الصلاة فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب** يبين به أن حضور الخطبة ليس واجبا وإنما هو مشروع فمن جلس وسمع فهو خير ومن ذهب لأمر استدعى ذهابه فلا بأس .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر القراءة حتى يحفظا من المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وفسر الخفى ووضحه لهم .

٣ ـ علمهم وجوب صلاة العيدين على غير ذوى الأعذار الشرعية .

٤ ـ ذكرهم بأن الحائض إذا حضرت صلاة العيد عليها أن تتجنب المصلى وتجلس بعيدة عنه هذا إذا كانت الصلاة فى العراء أما إذا كانت فى المسجد فلتجلس خارجه وتسمع الخطبة .

٥ ـ ذكرهم بأفضلية حضور النساء العجائز والصغيرات من الإبكار وذوات الخدور ، وصلاة العيدين من أجل سماع الخطبة ودعوة المسلمين .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾ « ٥٩ مريم » .

الشرح : قوله تعالى **فخلف من بعدهم خلف** أى فخلف من بعد أولئك الصالحين من النبيين وذرياتهم خلفٌ سوء كان من شأنهم أنهم **أضاعوا الصلاة** بأن تركوها فلم يصلوها. وقوله تعالى : **واتبعوا الشهوات** فانغمسوا فى حمأة الرذائل فشربوا الخمور وشهدوا الزور وأكلوا الحرام ولَهَوْا ولعبوا وزنوا بعد ذهاب أولئك الصالحين. وقوله تعالى : **فسوف يلقون غيًّا** أى بعد دخولهم جهنم والغىّ بئر فى جهنم أو واد فيها والكل صحيح إذا البئر توجد فى الوادى وهذه الآية وإن كانت تنعى عن أهل الكتاب ما وقعوا فيه فإنها تحذر المسلمين مما وقع فيه غيرهم من إضاعة الصلاة واتباع الشهوات وقد وقع كثيرون من المسلمين فى هذا الذى وقع فيه غيرهم فقد أضاعوا الصلاة فلا يدعون إليها ولا يقيمونها ولا يأمرون بها ولا يعاقبون عليها فى سائر بلاد المسلمين باستثناء الدولة السعودية واتبعوا الشهوات على اختلاف أنواعها وتعدد صنوفها من الخمر إلى الزنا إلى اللهو واللعب فمن تاب منهم قبل موته وعمل صالحًا نجا ودخل الجنة مع الأبرار . ومن مات على إضاعته للصلاة وانغماسه فى الشهوات فسوف يلقى غيا .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى تحفظ من قبل المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح وتأن فى قراءته وبين ما يحتاج إلى تبيين .

٣ ـ حذر المستمعين من ترك الصلاة والتهاون بآدائها فى غير أوقاتها وبدون جماعة كما هى حال أكثر المسلمين .

٤ ـ حذرهم من الانغماس فى الشهوات فإنهم إذا ألفوها لم يستطيعوا تركها ويهلكون كما هلك من قبلهم .

٥ ـ ادعهم إلى التوبة النصوح بالتخلى الفورى عن المعاصى وإقامة الصلاة فى أوقاتها فى بيوت الله فى جماعة مراعين فيها روحها وهو الخشوع فيها حتى تُزكى نفوسهم فيكرهون الفحشاء والمنكر .

قول النبى ﷺ : « خمسُ صلواتٍ افْتَرضَهُنَّ اللّه على عبَاده فَمَنْ جَاءَ بهنَّ لمْ يَنْقصْ منْهنّ شَيْئاً اسْتخْفافًا بِحَقهِنّ فإنى جَاعلٌ لهُ يومَ القيَامَة عَهداً أنْ يُدخلهُ الجنة . ومَنَ جَاءَ بهنّ قدْ انتقَصَ منهُنّ شيئا اسْتخْفافًا بحقهنّ لمْ يكَنْ لَهُ عِندَ اللّهِ عَهْدٌ إنْ شَاءَ عَذَّبه وإن شاء غفر له » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قول النبى ﷺ : **خمس صلوات فرضهن الله على عباده** أي المؤمنين والصلوات الخمس هى الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وقوله ﷺ **فمن جاء بهن** أى أدَّاهنّ **لم ينقص منهن شيئا** أى من شروطهن وأركانهن وفروضهن وواجباتهن وسننهن وقوله **استخفافا بحقهن** أى عدم مبالاة وعدم احترام وتقدير لهن . وقوله ﷺ : **فإنى جاعل له يوم القيامة عهدًا** أى مُظْهِرٌ له هذا العهد وهو أن يدخله الله الجنة وقوله ﷺ : **ومن جاء بهن** أى بالصلوات الخمس **قد انتقص منهن شيئا** أى من شروطهن وأركانهن أو فروضهن وسننهن **استخفافا بهن لم يكن له عهد عند الله** فهو تعالى **إن شاء عذبه وإن شاء غفر له** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى يحفظ الحديث.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما يخفى حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بأمر الصلاة وعلمهم بأن تركها كفر والعياذ بالله تعالى.

٤ ـ ذكرهم بأن التهاون بالصلاة أشبه بتركها بالمرة لقول الله تعالى ﴿ **فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون** ﴾ .

٥ ـ علمهم أن الاستخفاف بالعبادة واجبة كانت أو مسنونة المستخف بها هو إلى الكفر أقرب منه إلى الإيمان .

٦ ـ ذكرهم بوجوب الأمر بالصلاة وعدم التساهل فى ذلك وعلى الحاكم أن يوجد رجالا مهمتهم الأمر بالمعروف كالصلاة والنهى عن المنكر كشرب المسكرات .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ « ١١٤ ـ ١١٥ هود » .

الشرح : قوله تعالى **أقم الصلاة طرفى النهار** المراد بطرفى النهار أول النهار وهو الصبح وآخره وهو الظهر والعصر وقوله تعالى: **وزلفا من الليل** أى الساعات الأولى من الليل وهى صلاة المغرب والعشاء وقوله تعالى : **إن الحسنات يذهبن السيئات** أى أن من قارف ذنبا صغيراً كالنظرة إلى الأجنبية مثلا فإن هذه السيئة تمحى بحسنة الصلاة . يدل على هذا سبب نزول هذه الآية وهو أن رجلا بائع تمر فى سوق المدينة جاءته امرأة زوجها فى غزوة غائب فاضطرت إلى الخروج إلى السوق لشراء تمر تتغذى به فأخرجت يدها لتعطى النقود وتتسلم التمر ، فزين الشيطان لبائع التمر يدها فأكب عليها يقبلها ثم انتبه فصرخ بالاستغفار وذهب فى الشارع يصرخ كالمجنون حتى انتهى إلى جبل أحد وهو يحثو التراب على رأسه وأذن المغرب فدخل المسجد وذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقرأ عليه رسول الله ﷺ هذه الآية فقال الرجل يا رسول الله ألى هذا ؟ فقال ﷺ : لمن أخذ بها وقوله تعالى : **ذلك** أى المذكور وهو قوله وأقم الصلاة هو عظة للمتعظين وقوله تعالى : **فاصبر** هذا أمربالصبر للرسول ﷺ ولأفراد أمته والصبر يكون على الطاعة وعلى الأذى فى سبيل الله تعالى ومن صبر على الطاعة وأحسنها فإن أجره **لا يضيع** عند الله بل يوفيه إياه مضاعفا وهو النجاة من النار ودخول الجنة مع الرضوان .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وفسر منه ما يحتاج إلى تفسير للمستمعين.

٣ ـ عملهم أن من عمل سيئة ثم عمل بعدها حسنة فإنها تمحوها .

٤ ـ ذكرهم بقول الرسول ﷺ الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما لم تغش الكبائر إذا الكبيرة لا تكفر إلا بالتوبة النصوح .

٥ ـ ذكرهم بفضل الصحابة على غيرهم فإن هذا الرجل الذى نزلت هذه الآية فى توبته لم يزد على أن قبل يد امرأة لا تحل له فكاد يفقد عقله من ندمه على ذنبه وصار يجرى فى الشوارع كالمجنون .

قولُ النبى ﷺ : أرأيتَ لَوْ كَانَ بِفِنَاءِ أحدِكُمْ نَهْرٌ يَجْرى يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يوم خَمْسَ مَرّاتٍ مَا كَانَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ ؟ ..... قال : لا شَىءَ . قال : فَإِنَّ الصّلاةَ تُذْهِب الذُنُوبَ كَمَا يُذْهِبُ الماءُ الدَّرَنَ . « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قول النبى ﷺ : **أرأيتَ لَوْ كَانَ بِفِنَاءِ** الفناء الساحة حول الدار . **أحَدِكُمْ** أيها المسلمون **نَهْرٌ يَجْرى** أى بفناء الدار **يَغْتَسِلُ فِيهِ** صاحب الفناء **كُلَّ يوم خَمْسَ مَرّاتٍ . مَا كَانَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ** أى وسخه والجواب **لا شىء** كما قالها الصاحب الذى سأل عن الذنوب الصغائر قال أى رسول الله ﷺ : **فَإِنَّ الصّلاةَ تُذْهِب الذُنُوبَ كَمَا يُذْهِبُ الماءُ الدَّرَنَ** أى الوسخ . وهذا يتم لمن أقام الصلاة حق إقامتها لا لمن لم يحسن صلاته فلا يتم ركوعها ولا سجودها ولا يخشع فيها ولا يصليها فى جماعة المسلمين إذ لابد من إحسان العبادة بأن تؤدى كما شرعها الله وبينها رسول الله ﷺ وإلا فإنها لا تنتج الزكاة والطهر فى النفس . قال تعالى : **وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** فنهيها عبارة عما توفره للمقيم لها من زكاة نفسه وطهارة روحه فيصبح يعيش على نور وصاحب النور لا ينغمس فى حمأة الرذيلة ولا يقع فى الحفر والسراديب فالمقيم للصلاة لا يقع فى كبائر الذنوب والآثام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيده وكررها حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة وبين ما يخفى عن المستمعين .

٣ ـ ذكرهم بفضل الصلوات الخمس ونبههم على إحسانها بأدائها على الوجه المطلوب حتى تثمر لهم الزكاة والطهر فى نفوسهم .

٤ ـ ذكرهم بنعمة الإسلام وطالبهم بشكرها ومن شكرها الاعتزاز به والمحافظة عليه والدعوة إليه والصبر على ذلك .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ « ٥٩ النساء » .

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** أى يا من آمنتم بالله وبرسوله **أطيعوا الله** أى فيما يأمركم به وينهاكم عنه وأطيعوا رسوله محمداً ﷺ فيما يأمركم به وينهاكم عنه فإنه لا يأمر إلا بأمر الله ولا ينهى إلا عما نهى عنه الله وأطيعوا **أولى الأمر منكم** وهم الأمراء والعلماء وقَيْدُ (منكم) يُخرج الحاكم الكافر . فلا يطاع اختياريا وقد يطاع اضطراريا . وطاعة غير الله والرسول مشروطة بأن يكون المأمور به والمنهى عنه ليس فيه معصية لله والرسول إذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وإنما الطاعة فى المعروف وقوله تعالى : **فإن تنازعتم** هذا خطاب عام للأمراء والعلماء ولأفراد الأمة يرشدنا الله تعالى أنه إن حصل نزاع فى أمْر ما واختلف فى جوازه أو منعه، فى نفعه أو ضرره وجب **رده إلى الله** أى إلى كتابه **وإلى رسول الله** أى إلى سنته وبذلك ينتهى الخلاف الذى هو سبب كل ضعف وفساد وقوله تعالى : **إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** أى ردوا الأمر المتنازع فيه إلى الله والرسول وشىء آخر وهو أن الإيمان بالله واليوم الآخر يستلزم الإذعان لقضاء الله ورسوله وقبول حكمها وقوله **ذلك** أى الرد فى المتنازع فيه **خير وأحسن تأويلا** أى خير حالاً ومآلاً لما فيه من إنهاء النزاع والسير بالأمة متحدة متضامنة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مجودة وكررها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وفسر ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهم .

٣ ـ علمهم بوجوب طاعة الله ورسوله وأولى الأمر .

٤ ـ علمهم أن طاعة العلماء والأمراء تكون فى المعروف لا فى المنكر وهو ما حرمه الله ورسوله .

٥ ـ علمهم أن واجب المسلم مع المسلم إذا اختلفا فى أمر وتنازعا فيه كل واحد يريد أن يكون له أن عليهما أن يرفعوه إلى العلماء أو الأمراء لإنهاء النزاع بينهما حتى تبقى المحبة والتعاون على البر والتقوى بينهما .

قول النبى ﷺ : مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنَ خَرَجَ عَنْ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً وفِى رواية أخرى : مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شيئًا يَكرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِية . « رواهما البخارى » .

الشرح : قول ﷺ : **من كره من أميره شيئا** أى يكرهه لأذيته فليصبر على الأذى ولا يخرج عن طاعة أميره لما يترتب عن الخروج من الفتن والحروب والشر والفساد فلذا **يصبر** المؤمن على أذى الأمير ولا يتسبب فى فرقة المسلمين واشتعال نار الحرب والفتن بينهم . وقوله : **فإنه من خرج عن السلطان شبراً مات ميتة جاهلية** فى هذا تحذير شديد للمسلمين من شق عصا الطاعة على الأمير لما فى ذلك من الشر والفساد وهذا مقيد بأمرين الأول: أن لا يؤمر المؤمن بمعصية إذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق والثانى أن لا يرى من السلطان كفراً بواحًا أى ظاهراً صريحا لا يختلف فيه اثنان وهنا يجب الخروج على هذا السلطان بخلعه وتولية غيره من أهل العلم والعدل والإيمان ومن غلب على أمره وعجز فليهاجر من تلك الأرض التى يحكمها كافر مرتد والعياذ بالله.والرواية الثانية هى كالأولى تأمر بالصبر على الطاعة للسلطان وتحرم الخروج عنه وتحذر من ذلك إذ تقول فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات مات ميتة جاهلية أى مات على غير ملة الإسلام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبتأن حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ مُرهم بالصبر والطاعة لأميرهم ما لم يؤمروا بمعصية وهى ترك واجب أو فعل محرم .

٤ ـ حذرهم من الخروج على أئمة المسلمين إلا فى حال واحدة وهى أن يعلن السلطان كفره ويكون كفره واضحًا فعندئذ لا طاعة له بل يجب خلعه ونصب غيره من أهل الإيمان والتقوى والعلم والعدل .

قول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ « ١٦ الحديد » .

الشرح : ألم يأن أى ألم يحن الوقت للذين أكثروا من المزاح . وقوله **أن تخشع قلوبهم لذكر الله** أى تلين وتسكن وتخضع وتطمئن لذكر الله ووعده ووعيده وقوله : **وما نزل من الحق** أى القرآن وما يحويه من وعد ووعيد. وقوله تعالى **ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل** أى ولا يكونوا كاليهود والنصارى فى الإعراض عن الله وذكره **وعبادته** . وقوله تعالى : **فقست قلوبهم** أى لعدم وجود من يذكرهم ويرشدهم وقوله تعالى : **وكثير منهم فاسقون** أى نتيجة لقساوة قلوبهم المترتبة على ترك التذكير والإرشاد لهم فكان أن أصبح أكثرهم فاسقين عن أمر الله تعالى فخرجوا عن طاعته فتركوا الواجبات واستحلوا المحرمات والعياذ بالله تعالى وذكر تعالى هذا فى كتابه ليحذر المؤمنين والمؤمنات من الغفلة والبعد عن سماع المواعظ والإكثار من المزاح والضحك واللهو فإن هذه سبب قساوة القلوب وإذا قست القلوب ارتكب أهلها كبائر الذنوب وانغمسوا فى بحور الرزيلة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية مرتلة وكرر قراءتها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوها .

٢ ـ قرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى على المستمعين .

٣ ـ رغبهم فى الخشوع وعلمهم أنه يأتى من طريق ذكر الله تعالى وقراءة القرآن وتدبره وسماع المواعظ وحضور مجالس العلم .

٤ ـ حذرهم من اللهو واللعب والغفلة عن ذكر الله ووعده لأوليائه بالجنة والنعيم المقيم ووعيده لأعدائه بالنار وعذابها الأليم .

٥ ـ حذرهم من الفسق وهو الخروج عن طاعة الله ورسوله وإلا حل بهم ما حل بمن قبلهم من أهل الكتاب .

قول النبى ﷺ: « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأخُذَ أُمَّتِى بِأخْذِ القُرُونِ قَبْلَهَا شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بذراع ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَفارسَ وَالرُّوم ؟ فَقالَ وَمَن النَّاسُ إلا أُولئِكَ » .

« رواه البخارى »

الشـرح : قوله ﷺ : **لا تقوم الساعة** أى لا تنتهى هذه الحياة وتأتى الحياة الآخرة **حتى تأخذ أمتى** أى التى قبلت دعوتى ودخلت فى الإسلام **بأخذ القرون قبلها** أى حتى تسير بسيرتها إذ الأخذ السيرة يقال فلان أخذ أخْذَ فلان أى فعل فعله. والقرون جمع قرن وهى الأمة من الناس . وقوله **شبرًا بشبر وذراعًا بذراع** بمعنى أنهم يتبعونهم ولا يتخلفون عنهم فى أغلب ما أحدثوا من الشر والفساد فى الدين والدنيا معًا ويؤكد هذا قوله ﷺ : فى رواية أخرى حتى لو دخلوا جحرضب تتبعتموهم وقوله : ومن الناس إلا أولئك هذا باعتبار ذلك الزمن إذ فارس والروم أكبر دول العالم وأعظم أمتين وفى رواية أخرى **قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فمن ؟** ولا منافاة إذ المجوس واليهود والنصارى هم الذين تمالؤوا (*) على حرب الإسلام وإلى اليوم وهم أعدى أعداء الإسلام .

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما يخفى عن المستمعين حتى يفهموه .

٣ ـ علمهم أن الرسول ﷺ بمثل هذا الخبر يحذر المسلمين من الوقوع فى هذه التبعية المقيتة المهلكة ليحْذر المسلمون اتباع المجوس واليهود والنصارى قَرْنًا بعد قرن إلى آخر الحياة .

٤ ـ حذرهم من مجاراة ومحاكاة الكفار فى اللباس وغيره لتحفظ الشخصية الإسلامية رمزاً يشير إلى الدين الحق الذى هو الإسلام .

(*) أى تعاونوا .

قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

« ٧ المجادلة »

الشرح : قوله تعالى **إن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض** هذا الاستفهام تقريرى أى ألم ينته إلى علمك يا رسولنا أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض وهذا تقرير لما سبق فى الآيات من إحاطة علم الله بكل شىء وأن أعمال أولئك المخالفين مَحْصِيَّةٌ معلومة وسيجزيهم بها وقوله تعالى : **ما يكون من نجوى** أى متناجين **ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى** من ثلاثة ولا أكثر من ستة إلا هو معهم إذ هو تعالى محيط بالأكوان كلها عليم بكل حركة سميع لكل كلمة قادر على أن يأخذ ويعطى من شاء وهو على كل شىء قدير . وبكل شىء عليم ألا فليتق وليُرهب وليُتقرب إليه بما يحب من العبادات وقوله تعالى **ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة** أى يُعلمهم بكل أعمالهم ويعرفهم بها ثم يجزيهم بها. ولا يخفى عليه من أمورهم شىء لأنه بكل شىء عليم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مجودة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبيين للمستمعين .

٣ ـ علمهم بعلم الله بكل ما يجرى فى الكون بل بكل ذرة فى الكون وعليه فليراقبه المؤمن فلا يَرِدُ ولا يَصْدُرُ إلا بإذنه ويستحى أن يجاهره بمعاصيه بل ولو بكشف عورته فى خلوته .

٤ ـ ذكرهم بأن العبد سوف يحاسب ولا يستطيع أن يخفى عن الله شيئًا وسيجزى بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

٥ ـ ذكرهم بأنه لا يجوز أن يتناجى اثنان دون الثالث لما فى ذلك من أذية المؤمن الذى تناجيا دونه.

قول النبى ﷺ : « يقولُ اللّهُ عَزّ وجلّ : أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدى بى وَأنَا مَعَهُ إذَا ذَكَرَنى ، فَإنْ ذَكَرَنى فى نَفسِهِ ذَكَرتُهُ فى نَفْسى وإنْ ذَكَرنى فى مَلأٍ ذَكَرتُهُ فى مَلأٍ خيْرٍ مِنْهُم وإنْ تَقرَّبَ إلىَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ ذِرَاعًا وإنْ تقرَّبَ إلىَّ ذِراعًا تقَرَّبْتُ إليه باعًا وإن أتانى يَمْشى أتيتُهُ هَرْوَلَه » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله تعالى **أنا عند ظن عبدى بى** أى إن ظن بى خيراً لقيته [1] بخير وإن ظن بى سوءًا لقيته به . وقوله تعالى : **وأنا معه إذا ذكرنى** أى لست بعيداً عنه فإن ذكرنى في نفسه أى بدون أن يتلفظ بذكرى ذكرته فى نفسى أيضا بدون أن أذكر اسمه. وقوله **وإن ذكرنى فى ملأ** أى من الناس ذكرته فى ملأ خير منه وهو ملأ الملائكة وهم خير من البشر فى الجملة وقوله **وإن تقرب إلى** أى بطاعتى شبراً **تقربت إليه** بإحسانى وإنعامى **ذراعًا وإن تقرب إلى ذراعًا تقربت إليه باعًا** أى بأكثر مما تقرب به إلىّ . وقوله **وإن أتانى يمشى** أى يمشى بكثرة طاعتى وسرعة استجابته لى **أتيته هرولة** أى أسرعت إليه بالفضل والإحسان والإنعام بأكثر ما أتانى بطاعتى واستجابته لأمرى وما أطلبه منه من طاعتى والتقرب إلىّ اللهم لك الحمد ولك الشكر وما أكرمك من إله وما أعظمك من ذى فضل وإحسان .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيده وكررها حتى يحفظ الحديث المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح وتأن فى القراءه ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم بوجوب إحسان الظن بالله تعالى .

٤ ـ علمهم أنه ليس من حسن الظن بالله أن تجاهره بالمعاصى وتظن أنه لا يعذبك ولا أن تطيعه وتظن أنه يعذبك .

٥ ـ ذكرهم بفضل الذكر بالقلب وحده وباللسان والقلب معاً .

٦ ـ ذكرهم بأن العبد كما يعامل ربّه تعالى يعامله هو به إلا أن يعفو ويغفر فإنه عفو غفور .

---

(١) قال القرطبى : قيل معنى ظن عبدى بى ظن الإجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكًا بصادق وعده .

قول الله تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨ ﴾

« ٧ ـ ٨ الزلزلة »

الشرح : قوله تعالى : **فمن يعمل مثقال ذرّة خيرًا** أى وزن ذرة من خير فى الدنيا يثب عليه فى الآخرة ، **ومن يعمل مثقال ذرة** أى وزن ذرة **شرًا يره**، والذرة النملة الصغير، إلا أن يعفو الله تعالى ويغفر، وبما أن الكفر مانع من دخول الجنة، فإن الكافر إذا عمل حسنة فى الدنيا يرى جزاءها فى الدنيا وليس له فى الآخرة شيء منها وذلك لحديث عائشة رضى الله عنها إذ سألت النبىّ ﷺ عن عبد الله بن جدعان هل ينفعه فى الآخرة ما كان يفعله فى الدنيا من إطعام الحجيج وكسوتهم فقال لها : لا ، لأنه لم يقل يوما من الدهر: ربّ اغفر لى خطيئتى يوم الدين، كما أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان يأكل مع النبى ﷺ ونزلت هذه الآية **فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره** الآية فرفع أبو بكر يده عن الطعام وقال : إننى لراء ما عملت من خيرٍ وشرٍ ؟ فقال النبى ﷺ : إن ما ترى مما تكره فهو مثاقيل ذر شر كثير، ويدخر الله لك مثاقيل الخير حتى تعطاه يوم القيامة، وتصديق ذلك فى كتاب الله تعالى، وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى على المستمعين .

٣ ـ علمهم أن المؤمن يجزى بالسيئة فى الدنيا بما يصيبه من مرض وتعب ويدخر له صالح عمله فى الآخرة .

٤ ـ علمهم أن الكافر ينفعه العمل الصالح فى الدنيا وليس له فى الآخرة شيء .

٥ ـ ذكرهم بحديث عائشة رضى الله عنها إذ كان بين يديها عِنَبٌ فقالت لأحد الحاضرين خذ هذه الحبة وأعطها للسائل فجعل ينظر إليها ويعجب فقالت ؟ أتعجب كم ترى فى هذه الحبة من مثقال ذرة والله يقول :فمن يعلم مثقال ذرةخيرًا يره .

٦ ـ ذكرهم بالحديث الصحيح « اتقوا النار ولو بشق تمرة » .

قول النبى ﷺ : « إذا كانَ يَوْمُ القِيامةِ شفِّعتُ فَقُلْتُ يَارَبِّ أَدْخِل الجَنَّةَ مَنْ كانَ فى قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ فَيَدْخُلُونَ ثُمَّ أَقُولُ أَدْخِل الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فى قَلْبِه أَدْنَى شَىءٍ ﴾ .

« رواه البخارى » .

الشرح :قوله ﷺ : **إذا كان يوم القيامة** أى إذا قامت القيامة ووقف الناس فى أرض المحشر ، وطلبوا شافعًا لهم ليكلم الله تعالى ليقضى بينهم ويُريحهمْ من طول الوقوف فيذهبون إلى آدم فنوح فإبراهيم فموسى فعيسى، والكل يعتذر على أن له ما يمنعه من أن يكلم الله تعالى وقد غضب غضبًا لم يغضب مثله قط فيأتون محمدًا ﷺ فيقول أنا لها، أنا لها، لأن الله وعده بها فى قوله من سورة الإسراء : ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا، وهو هذا الموقف الذي يحمده عليه أهل الموقف أجمعين، فيأتى ﷺ فيخر ساجدًا تحت العرش ويلهم محامد فيحمد الله بها فيقول له ربه تعالى : ارفع رأسك واشفع تشفع وها هو ذا يخبر عن شفاعته فى هذا الحديث إذ قال : **إذا كان يوم القيامة شفعت فقلت ياربّ ادخل الجنة من كان فى قلبه خردلة** أى وزن خردلة من إيمان وصالح الأعمال **فيدخلون ، ثم أقول أدخل الجنة من كان فى قلبه أدنى شىء** أى أقل قليل .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظ من قبل المستمعين .

٢ ــ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة حتى يفهم من طرف المستمعين.

٣ ــ ذكرهم بأنه لا يشفع يوم القيامة إلا من أذن الرحمن له.

٤ ــ ذكرهم بفضل الإيمان إذ القليل منه ينجى من دخول النار أو من الخلود فيها .

٥ ــ علمهم أن الإيمان متى وجد شىء منه يحمل صاحبه على توحيد الله تعالى وعدم الشرك به لذا ينجو صاحبه من الخلود فى النار .

٦ ــ ذكرهم أن الآخرة ما هى إلا جنة فى السماء تحت العرش، والنار فى أسفل الكون، والجنة درجات ، درجة فوق درجة إلى الفردوس الأعلى والنار دركات، دركة تحت دركة إلى سجين .

قول الله جل جلاله : ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ

« ٤٣ ـ ٤٤ يوسف »

الشرح : قوله تعالى **وقال الملك** هذا الملك هو ملك مصر يومئذ ويقال له الريان(١) ابن الوليد والعزيز وزير من وزرائه. وقوله **إني أرى سبع بقرات سمان** أى رأيت فى منامى سبع بقرات سمان **يأكلهن سبع عجاف** أى هزال فى غاية الهزال **وسبع سنبلات** أى من سنبل الزرع البر أو الشعير وقوله **أفتونى فى رؤياى** أى عبروا لى رؤياى هذه فإنى قد أهمنى أمرها ، فأجابوه بقولهم **أضغاث أحلام** ، ومثلها لا يؤول أى لا يعبر بشىء ، **وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين** ، قالوا هذا كالمعتذرين عما طلب منهم ولما رفعت إلى يوسف عليه السلام عبرها وكانت كما عبرها به لما آتاه الله من العلم وتأويل الأحاديث .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيّنًا ما يخفى فهمه حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن الرؤيا منها ما هو من الرحمن ومنها ما هو أضغاث أحلام من الشيطان .

٤ ـ علمهم أن الرُؤَى الصادقة قد يراها غير المؤمن لأمر يريده الله كما رأى هذا الملك فقد عبرها يوسف عليه السلام وكانت أمرًا عظيما.

٥ ـ علمهم أن من رأى ما يكره فى منامه عليه أن يستعيذ بالله مما رأى ولا يحدث به أحدًا ، وإن رأى ما يسر ويفرح فليحدث به . فإن الرؤيا إذا عبرت وقعت وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

---

(١) واسم الوليد بن الريان بعضهم يطلقه على فرعون موسى عليه السلام والله أعلم. وهذا من باب : علم لاينفع، وجهالة لاتضر .

قول النبى ﷺ: « إذَا رَأى أحَدُكمْ رُؤيَا يُحبُّهَا فَإنَّمَا هِىَ مِنَ اللّهِ فَلْيَحْمدِ اللّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا ، وإذَا رَأى غَيْرَ ذلك مِمَّا يَكْرَهُ فَإنّمَا هِيَ مَنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلا يَذكُرْهَا لأحَدٍ فَإنَّهَا لا تَضُرُّهُ » وقال : « لَمْ يَبْقَ مِنْ النبُوَّةِ إلا المُبَشِّرَاتُ . قَالُوا وما المُبَشِّرَاتُ ؟ قال : الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ ». «رواهما البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **إذا رأى أحدكم رؤيا** ى منامية يحبها لما رأى فيها مما يفرح ويسر فإنما هى من الله أى الله تعالى هو الذى أراه إياها بواسطة ملك مكلف بالرؤى الصالحة ، ولذا فليحمد الله عليها لأنه تعالى أراه ما أثلج صدره وأفرحه . وقوله ﷺ : **وليحدث بها** أى يخبر بها من شاء من إخوانه ، فإن التحدث بها يكون سببا لوقوعها عاجلاً أو آجلاً . وقوله ﷺ : **وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان ليُدْخل عليه الهم والحزن** ، وعليه فليستعذ أى بالله من شرها فيقول : اللهم إنى أعوذ بك من شر ما رأيت فى رؤياى أن يضرنى فى دينى ودنياى ثلاث مرات ، فإنه بإذن الله لا تضره وقوله ﷺ **لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا : وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة** لذا كانت الرؤيا الصالحة تحمل بشرى لمن رآها أو رُؤيت له .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين قراءة جيدة وكررها حتى يحفظهما المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ وبيّن ما يخفى عن المستمعين من معانيه .

٣ ـ علمهم أن الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة وذلك لأن النبىّ ﷺ بدئ أمره بالرؤيا الصالحة ، وذلك لمدة ستة أشهر ثم فاجأه الحق فى غار حراء وأوّحَى إليه اقرأ باسم ربك ومدة الوحي ثلاث وعشرون سنة منها ستة أشهر رُؤى منامية .

٤ ـ علمهم أن تأويل الرؤيا قد يتأخر وقد يتم فى أقرب وقت فرؤيا يوسف عليه السلام إذْ رأى أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر ساجدين له ، ولم يتم هذا إلا بعد أربعين سنة .

٥ ـ إن الرؤيا نوعان رؤيا من الرحمن، ورؤيا من الشيطان فما كان من الرحمن يحدث به، وما كان من الشيطان يستعاذ بالله منه ولا يحدث به.

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾ « ٢٥ الأنفال »

الشرح : قوله تعالى : **واتقوا فتنة** : هذا أمر الله تعالى لعباده المؤمنين من هذه الأمة المسلمة بأن يتقوا فتنة أى يجعلوا بينهم وبينها وقاية تقيهم شر هذه الفتنة، وذلك بالاستقامة على دين الله والقيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وقوله تعالى : **لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** أى اتقوا فتنة مقول فيها لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تصيب أيضا غير الظالمين لعمومها قال الحبر عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى هذه الآية : أمر الله تعالى المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم العذاب ، وقالت أم المؤمنين زينب بنت جحش سألت رسول الله ﷺ فقلت أنهلك وفينا الصالحون يا رسول اللّه ؟ قال نعم إذا كثر الخبث (١) . وهذه أم سلمة رضى الله عنها تقول : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : إذا ظهرت المعاصى فى أمتى عمهم الله بعذاب من عنده . قالت قلت يا رسول الله : أما فيهم أناس صالحون ؟ قال بلى ، قلت : كيف يصنع أولئك ؟ قال : يصيبهم ما أصاب الناس ثم يصيرون إلى مغفرة الله ورضوان (٢) . وقوله تعالى : **واعلموا أن الله شديد العقاب** هذا تحذير منه تعالى وتخويف لعباده المؤمنين حتى يتقوا ما أمرهم أن يتقوه وهو الفتنة التى لا تقتصر على الظالمين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة وكررها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح وفسر ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بوجوب طاعة الله واتقاء الفتن بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قبل أن تنزل بهم الفتن فلا يستطيعون الخروج منها فَيَهْلَكُون ظَالمين ومظلومين ، صالحين وفاسدين .

٤ ـ عرفهم بالظلم وأنه معصية الله ورسوله وطاعة الشياطين والفاسقين.

٥ ـ حذرهم من ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فإنهما طريق الهلاك والخسران فى الدارين .

---

(١) رواه مسلم . (٢) رواه أحمد .

قوله ﷺ : « أنا على حوضِى أَنْتظرُ مَنْ يَردُ علىّ فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونى فَأَقُولُ أُمّتى فَيَقُولُ لا تدرى مَشوُا على القَهْقَرَى قال ابن أبي مُلَيْكَة اللهم إنا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نرجع على أَعْقَابِنَا أَوْ نُفتنُ » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **أنا على حوضى** هذا فى عرصات القيامة إذ شرف الله وأكرم رسوله نبيّنا محمداً بأن أعطاه الكوثر فى الجنة وأعطاه الحوض فى ساحة فصل القضاء ، وماؤه من نهر الكوثر وقوله : **أنتظر من يرد علىّ** أى من أمته ﷺ ليشرب شربة لا يظمأ بعدها أبداً حتى يدخل الجنة ويشرب من الكوثر ومن عيونها . وقوله ﷺ **فيؤخذ بناس** أى بأناس **من دونى** أى قريبين منى **فأقول أمتى** أي هؤلاء منى أي على دينى ومن أمتى . **فيقول : لا تدرى** أى إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك إنهم **مشوا على القهقرى** أى رجعوا إلى الكفر والشرك بعد أن دخلوا فى الإسلام . وهنا **قال ابن أبى مليكة** وهو أحد التابعين وهو الذى قال أدركت ثلاثين صحابيا ما منهم أحد إلا ويخشى على نفسه النفاق رضى الله عنهم وأرضاهم قال داعيًا الله تعالى سائلا إياه مستعيذا به **أن نرجع على أعقابنا** كافرين **أونفتن** فى ديننا والعياذ بالله تعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيّدة وكرره حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبيّن ما يحتاج إلى تبيين .

٣ ـ حذرهم من الوقوع فى الردة والعياذ بالله.

٤ ـ بيّن لهم أن الوقوع فى الردة سببه الجهل بالله وبمحابه ومساخطه وما عنده وما لديه.

٥ ـ علمهم أن الوقاية توجد فى طلب العلم الشرعى فى بيوت الله تعالى وملازمته الكتاب والسنة وعدم الالتفات إلى غيرهما .

٦ ـ ذكرهم بأنه لا معصوم بعد رسول الله ﷺ . فمن طلب الهداية وسلك سبيلها اهتدى ومن طلب الغواية وطرق بابها ولج فيها وهلك.

قوله تبارك وتعالى :

﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾

« ٧٧ النساء »

الشرح : قوله تعالى : **قل متاع الدنيا قليل** هذا أمر الله تعالى لرسوله محمد ﷺ أن يقول للذين قالوا ربَّنا لِما كتبت علينا القتال أى فرضته علينا، لولا أخرتنا إلي أجل قريب وهؤلاء، القائلون بعضهم منافقون، وبعضهم مؤمنون من ضعاف الإيمان من أهل المدينة ؛ تمنوا على الله تعالى أن يؤخر الأمر بالجهاد فترة من الزمن حتى يقووا ويقدروا على القتال هذا ظاهر قولهم أما باطنه فهم يريدون أن يدفعوا الأيام حتى يموتوا ولا يخوضوا معارك الجهاد فى سبيل الله . فأمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يقول لهم : **متاع الدنيا قليل ، والآخرة خير لمن اتقى** أى بقاؤكم فى الدنيا وتمتعكم بالراحة فيها قليل جداً إذ الأعمار محدودة والأقوات معدودة . أما الآخرة فإنها خير فى الراحة والحياة ولذائذها من مطاعم ومشارب وملابس ومساكن وأبقى أيضا فإنها لا تحول ولا تزول، فكيف تختارون الحقير على الخير الكثير؟ ، وقوله تعالى **ولا تظلمون فتيلا** أى مقدار فتيل، والفتيل أحقر شىء وأقله وأخفه وزنا وهو خيط رقيق أبيض يكون فى وسط النواة ، نواة التمرة ثم أخبرهم بأنهم ميتون قاتلوا أو لم يقاتلوا وقال لهم : أينما تكونوا يدركم الموت ولوكنتم فى بروج مشيدة أى فى قصور عالية محكمة البناء مشيدة بالجص ونحوه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مجودة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة وبين ما يحتاج إلى بيان .

٣ ـ ذكرهم بحقارة الدنيا وبقول الرسول ﷺ فيها : إنما مثلي ومثلها كمثل رجل استظل بظل شجرة ثم تركها وراح .

٤ ـ نبّهم إلى خطورة ضعف الإيمان وأرشدهم إلى تقوية إيمانهم بقراءة القرآن والتدبر فيه وحضور مجالس العلم والتعلم على أيدى العالمين .

٥ ـ علمهم أن الآخرة خير لمن اتقى أما من فجر فهى شرٌّ له وشقاء ، فحثهم على التقوى وهى امتثال الأوامر واجتناب النواهى .

قوله ﷺ: « سُبْحَانَ اللّه ماذا أَنْزلَ اللّه مِنَ الخَزَائن وَمَاذا أَنْزلَ مِن الفتَنِ . مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِب الحجر يريد أزواجه لكي يصلين ـ رُبَّ كَاسِيَةٍ فى الدُنيا عَارِيةٍ فى الآخِرةِ » . « فى الصحيح » .

الشرح : قولهُ ﷺ : **سبحان الله** : أي تنزيهًا لله عما لا يليق بجلاله وكماله : قالت أم سلمة رضى اللّه عنها . استيقظ رسول الله ﷺ ليلة فزعاً يقول : سبحان الله ، **ماذا أنزل الله من الخزائن** أى من خزائن الأموال ومتاع الدنيا **!! وماذا أنزل من الفتن** ، كالاختلاف والحروب ، وطلب المال والسعى وراء الحياة الدنيا . وهذا الإنزال قد يكون من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا كما نزل القرآن ، وكما فى ليلة القدر إذ فيها يفرق كل أمر حكيم . وقوله ﷺ : **من يوقظ صواحب الحجر** يعنى أزواجه أمهات المؤمنين من يوقظهن لكي يصلين إذ كان ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة . وقوله ﷺ : **ربّ كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة** ، ربّ هنا للتكثير أى فكثير من النساء كاسيات فى الدنيا غنيات سعيدات هن عاريات شقيات فى الآخرة . فالجد الجد أيها المؤمنون والمؤمنات فى طلب الآخرة، فإن السعادة سعادتها والشقاوة شقاوتها، إذ الدنيا فانية والآخرة باقية وطلب الباقى رشد وهداية وطلب الفانى سفه وغواية .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيّدة حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بأن ما أخبر به الرسول ﷺ فى هذا الخبر قد كان كما أخبر فقد فتحت الخزائن وكثرت الأموال عند المسلمين وأصابهم من الفتن مالا طاقة لهم به ومن نجاه الله نجا ، ومن تركه هلك .

٤ ـ علمهم أن الصلاة خير هفزع يفزع إليه المؤمن.

٥ ـ ذكرهم أن متاع الدنيا قليل وأن الآخرة خير وأبقى فكم كاس فى الدنيا عادٍ فى الآخرة، وكم عزيز فى الدنيا ذليل فى الآخرة ، وكم سعيد فى الدنيا شقىّ فى الآخرة.

قوله جل جلاله : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾

« النساء : ٩٣ »

الشرح : قوله تعالى : **ومن يقتل مؤمنا متعمدا** أى مريدًا قتله وهو ظالم، إنه بعد أن أخبر تعالى أنه ليس من شأن المؤمن الحق أن يقتل مؤمنا عمدًا أبدًا ، اللهم إلا في حال الخطأ أو شبهه وأنّه من يقتل مؤمنا خطأً فإن عليه دية تؤدى لورثته، وكفارة هى عتق رقبة فإن لم يجد صام شهرين متتابعين، توبة من الله وكان الله عليمًا حكيما. ثم أخبر تعالى بأن من قتل مؤمنا متعمدًا قتله مريدًا له ظالمًا له فإن **جزاءه** الحتمى اللازم هو **جهنم يخلد فيها** مع ما ينزل به من **غضب الربّ** تبارك وتعالى مع **اللعن** وهو البعد عن الرحمة ، **والعذاب العظيم** الذى لا يقادر قدره ، ولا تعرف حاله بحال ، وبما أن الله تعالى أخبر أن المؤمن ليس من شأنه أبدا أن يقتل مؤمنًا إلا فى حال الخطأ ، فإن هذا الخبر الذى يحمل أعظم وعيد لمن يقتل مؤمنًا متعمدًا يحمل على أن القاتل للمؤمن فى هذه الحال لم يكن مؤمنا، ولذا كان الجزاء جزاء من كفر وظلم والعياذ بالله من الظلم والكفر معًا، أو يكون ما ذكره تعالى هو الجزاء العادل لمن قتل مؤمنا عمدًا عدوانًا إلاّ أن الله تعالى إن شاء أنفذ وعيده ، وإن شاء ترك فضلا ورحمة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن موضحًا ما يحتاج إلى توضيح إلى المستمعين .

٣ ـ ذكرهم بأنه لا ذنب أعظم بعد الكفر والشرك من قتل النفس ظلمًا.

٤ ـ علمهم أن باب التوبة مفتوح لكل مذنب فالكافر يتوب فيقبل والقاتل عمدًا يتوب فيقبل ومن دونهما من باب أولى، وويل للمصرين حتى على صغائر الذنوب .

قول النبي ﷺ : « مَنْ حَمِلَ عَلَينَا السلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا وقوله لاَ يُشِيرُ أَحَدُكُمْ على أخيهِ بالسلاح فإنه لاَ يَدْرى لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنزَعُ فِي يَدِهِ فيَقَعَ فى حُفْرةٍ مِنَ النَّارِ » « رواه البخارى » .

وقوله: لاَ تَرجعوُا بَعَدِى كُفاراً يَضرِبُ بَعْضكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » «صحيح ابن ماجه».

الشرح : من حمل علينا السلاح أى يريد قتالنا وقتلنا **فليس منا** إذ من كان منا لا يقاتلنا ولا يقتلنا ألا فليُعلم هذا وقوله ﷺ **لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح** أىّ سلاح كان سيفا أو رمحا أو سهما أو مسدسًا أو بندقية أو رشاشًا . وسواء كان جادًا أو هازلاً لأن فى الإشارة بالسلاح ترويع لِلمسلم وإخافة له وترويع المسلم وإخافته حرام وقوله ﷺ : **فإنه لا يدرى لعل الشيطان ينزع فى يده** أى يحركه فى يده فيضرب به أخاه فيقتله **فيقع** بسبب ذلك **فى حفرة من النار** إذ القاتل عمدًا فى النار وفى هذا دليل لسد الذرائع وأن ما أدى إلى حرام فهو حرام وقوله ﷺ : **لاترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض** قال هذا فى خطبته العظيمة ذات البيان العظيم فى منى يوم العيد أو فى عرفات يوم الحج ونهى رسول الله ﷺ أمته عن الردة وهى الرجوع عن الإسلام بعد الدخول فيه وبين لهم سبب ذلك وهو قتال بعضهم بعضا فإن إستباحة دماء المسلمين كفر لا شك فيه إلا أن يكون قتال من بغا على المسلمين أو كان القاتل متأولا القتل بوجه من التأويل قريب، ومع هذا فإن حمله السلاح وقتاله المسلمين أمر عظيم فلا يكون إلا لله ومن أجل الله وعلى نور من الله كما وقع للصحابة رضوان الله عليهم فى وقعة الجمل وصفين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الأحاديث وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بأخوة الإيمان وحرمة المؤمن ووجوب احترامه وإكرامه.

٤ ـ ذكرهم بأن ترويع المسلم وإخافته ولو فى هزل أنها من كبائر الذنوب .

٥ ـ علمهم أن باب سد الذرائع لا يغلقه اجتهاد مجتهد فإنه باب مفتوح فما أدى إلى شر فهو شر وما أدى إلى خيرفهو خير .

قوله الله تعالى : ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾ « ص ٢٦ »

الشرح : قوله تعالى : **يا داود** نادى الله تبارك وتعالى عبده ورسوله داود ليخبره بنعمته عليه وهى أن جعله **خليفة فى الأرض** يحكم الناس ويسوسهم بما هو سياسة رشد وإصلاح ليكملوا فى آدابهم ومعارفهم ويسعدوا فى دنياهم وآخرتهم. وقوله تعالى : **فاحكم بين الناس بالحق** أى فبناءً على ما خولناك من خلافة لما سبقك من أنبيائنا ورسلنا فاحكم إذا حكمت بين متخاصمين بالحق الذى هو ضد الباطل والمراد به العدل الذي هو ضد الظلم والجور . وقوله تعالى : **ولا تتبع الهوى** أي فى إصدار أحكامك وفى غيرها بل اتبع الحق ولا تتبع ما تهواه نفسك وتميل إليه ، لأن جانب النفس لا يؤمن لما فطرت عليه من الميل إلى ما تحبه وترغب فيه وتشتهيه . وقوله تعالى : **فيضلك عن سبيل الله** أي أن اتباعك الهوى إن حصل فإنه يسبب لك الإضلال عن سبيل الله، وهو ما لا نَرْضاه لك ولا ترضاه أنت لنفسك ، وسبيل الله كل عمل أحبه الله وأمر به ودعا إليه ورغب فيه من اعتقاد أو قول أو عمل وسمى سبيل الله لأنه موصل إلى رضا لله فى الدنيا والآخرة وإلى جواره في الجنة بعد الموت.وقوله تعالى **إن الذين يضلون عن سبيل الله** أى باتباعهم أهواءهم وعدم اتباعهم للحق بعد معرفته **لهم عذاب شديد** قد ينالهم بعضه فى الدنيا عقوبة عاجلة وينالهم فى الآخرة إذ هى دار الجزاء الخير بالخير والشر بالشر . وقوله تعالى بما نسوا يوم الحساب أي اتبعوا أهواءهم فضلوا بسبب نسيانهم يوم الحساب يوم القيامة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم بأن الخليفة كل من خلف غيره من الحكام إلى رسول الله ﷺ .

٤ ـ عملهم أنّ على الخليفة أن يحكم بالعدل وإلا فقد يضل فيهلك ويُهلك .

٥ ـ ذكرهم بأن العدل فى القول والحكم واجب كل مسلم ومسلمة ، وأن الميل عن الحق والعدل اتباعاً للهوى يضل عن سبيل الله ومن ضل عن سبيل الله ناله العذاب الشديد يوم الحساب بنسيانه ، إذ لو ذكره ما اتبع هواه.

قوله ﷺ : «مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أُمُورَهُمْ إِمْرَأَةً ». « رواه البخارى ». **وقوله: « لاَ يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَان »** « رواه البخارى ». **وقوله: «مَا مِنْ وَالٍ يَلِى رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِين فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌ لَهُمْ إِلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الْجَنَّة »** « رواه البخارى ».

الشرح : قوله ﷺ : **ما أفلح قوم** أى ما نجوا من المخاوف والمهالك والأضرار والمفاسد، ولا ظفروا بالمحاب والرغائب فى دنياهم ولا أخراهم . وقوله ﷺ **ولوا أمرهم امرأة** وذلك لنقصان عقلها ، وضعف إرادتها الناتج عن ضعفها الخلقى الذاتى . ويدل لذلك أن الله تعالى لم يصطف امرأة لحمل رسالته إلى عباده قط. وثانيا لم يُول نبىٌ امرأة إمارة قط وثالثا لم يول الخلفاء الراشدون فى هذه الأمة امرأة ولاية قط. وعلة ذلك الضعف الفطرى من جهة ومن جهة أخرى أن الإمارة تتطلب الاتصال بالرجال والاختلاط بهم والخلوة معهم وهذا محرم لما يُفضى إليه من الفاحشة وهى آلة الدمار للأمة والحكم والخراب التام . وقوله ﷺ : **لا يقضين حكمٌ** الحكمُ من حكم فى قضية ما لإصدار حكم فيها **بين اثنين** أى متنازعين **وهو غضبان** والحال أنه غضبان لأن الغضب قد يحجب نور المعرفة فيصدر الحُكم حكما خاطئا يضربه مؤمنا أو مؤمنة والإضرار بالمؤمنين حرام وفى الصحيح لا ضرر ولا ضرار . وقوله ﷺ : **ما من وال يلى رعية المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة** فى هذا الحديث الصحيح ردع كامل وبقوة وشدة لكل من تسول له نفسه الغش فى إدارة أمور رعيته ويدعو بقوة إلى التوبة العاجلة قبل الموت لمن غش أو هو غاش لمن ولاه الله أمرهم من المسلمين قبل فوات الأوان بالموت ، إذ العُقُوبَةُ الحرمان من دخول الجنة ويصبح مع الكافرين كأنه ما صام ولا صلى بل ولا آمن ولا أسلم . ألاّ فليتق الله امرأ يلى أمر المسلمين أن يغشهم ولا ينصح لهم فإنها الحالقة .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الأحاديث الثلاثة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ــ حذرهم من ولاية المرأة منْصِبًا تختلط به مع الرجال فإنه سبيل الهلاك .

٣ ــ حذرهم من تولية امرأة إدارة قرية أو بلد صغير أو منصب قضاء أو استشارة فإن هذا مخالف للهدى الإسلامى وعواقبه وخيمة .

٤ ــ ذكرهم ما يجب أن يكون عليه القاضى من العلم والحلم والحكمة والرشاد حفاظًا على دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم ، إنه لا يجوز له القضاء وهو غضبان فكيف إذا كان جاهلا أو أحمقا.

قولُ الله جل جلاله : ﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ « ٧٨ الحج »

وقوله تعالى :

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ « الآية ١٨٥ البقرة »

الشرح : قوله تعالى : **وما جعل** أى الله جل جلاله **عليكم** أى أنتم أيها المؤمنون **فى الدين** أى فيما تدينون لله تعالى به من العبادات **من حرج** أى من ضيق وشدة وعسر ومن مظاهر رفع الحرج : تقصير الصلاة والصيام للمسافر وصلاة المريض قاعداً أوعلى جنب، التيمم لمن لم يجد الماء ولمن خاف على نفسه زيادة المرض أو تأخر الشفاء، والقعود عن الجهاد للمريض والأعمى والأعرج، ومن لم يجد زاداً أو مركوباً ، والتلفظ بكلمة الكفر حال الإكراه بالضرب والتعذيب إلى غير هذا مما رفع فيه الحرج عن المسلم . وقوله تعالى : **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** أى ربكم تبارك وتعالى يريد بكم أيها المؤمنون اليسر فى كل أموركم الدينية والدنيوية معاً، ولا يريد بكم العسرالذى هو الحرج والشدة والضيق، وذلك رحمة ربكم ولُطفاً فله الحمد وله المنة فلنحمده تعالى ولنشكره على لطفه ورحمته وإحسانه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة مجودة وكررهُمَا حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيّناً ما قد يخفى على المستمعين .

٣ ـ علمهم بمنّة الله تعالى علينا حيث ما جعل علينا فى الدين من حرج فلنقابل هذه النعمة بشكره تعالى وذلك بطاعته وعدم معصيته .

٤ ـ ذكرهم بأن ما كان فيه ضيق شديد وعُسْرٌ قوىّ أنه ليس من الدين فى شىء كالبدع والاعتقادات الباطلة .

قوله ﷺ : « يَسِرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا وبشّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا » « متفق عليه »

وقوله : « إِن الرِفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شيءٍ إِلاَّ شَانَهُ »

« مسلم »

الشرح : قوله ﷺ : **يسروا ولا تعسروا** هذا أمر منه ﷺ لبعض أصحابه وهو لفظ عام يشمل كل مؤمن ومؤمنة والتيسير التسهيل والتعسير التشديد، وقد كان ﷺ يحب سورة الأعلى فيصلى بها الركعتين قبل الوتر فى الأولى بالفاتحة والأعلى ويقرأ فى الثانية بالفاتحة والكافرون وأحياناً يصلى بها أكثر من مرة من أجل أن فيها بشرى له وهى قوله تعالى : **ونيسرك لليسرى** ومن ثم ما خُير بين أمرين إلا اختار أيسرهما كما أخبرت عائشة رضى الله عنهما . ومثال اختيار التيسير أن يأخذ بالرخصة بدل العزيمة، فيُقْصرُ فى الصلاة إذا سافر ويقصر فى الصيام كذلك فيفطر ولا يصوم . وإذا مرض يصلى قاعداً بدل القيام . وقوله ﷺ : **بشروا ولا تنفروا** فهذا أمر آخر أمر به أصحابه وهو عام فى أمته فاستعمال التبْشير خير من التنفير مثاله لما بال الأعرابى لجهله فى المسجد صاح فيه أصحابه فقال لهم لا تُزْرموه، وقال صبُّوا عليه سَجْلا من ماء حتى قال الأعرابى : اللهم ارحمنى وارحم محمداً ولا ترحم معنا أحداً، فقال ﷺ : لقد ضيقت واسعاً يا أخا العرب وقوله ﷺ : **إن الرفق لا يكون فى شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه،** فهذا أيضا من باب الترغيب فى التيسير والتنفير من التعسير فالرفق ضد العنف، والله يحب الرفق ويكره العنف، وما يحبه الله خير، وما يكرهه شر كله .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ــ اقرأ الشرح قراءة جيّدة وبين ما يخفى عن المستمعين .

٣ ــ رغبهم فى التيسير فى كل شيء حتى فى الغذاء واللباس والسكن والمركب ونفرهم من التعسير فى ذلك .

٤ ــ ذكرهم بقول الرسول ﷺ : « من أَمَّ الناس فليخفف فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة وبقوله أَمُنفّرُون أنتم ! ؟

قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ ﴾

« ١٣٩ـ ١٤٠ـ ١٤١ ـ ١٤٢ الصافات »

الشرح : قوله تبارك وتعالى : **وإن يونس لمن المرسلين** يخبر تعالى عن عبده ورسوله يونس وهو يونس بن متّى ومتّى رجل صالح من صلحاء بنى إسرائيل توفى وولده يونس فى بطن أمه بقرية من قُرى الموصل يقال لها نينوى، فكبر يونس ونُبئ وأرسل إلى قومه إذ كانوا يعبدون الأصنام، وبذلك كان رسولاً من رسل الله عليهم السلام . وقوله تعالى : **إذ أبق إلى الفلك المشحون** أى إذ هرب إلى السفينة المملوءة بالركاب، وقوله تعالى : **فساهم فكان من المدحضين** أى اقترع مع ركاب السفينة فكان من المغلوبين . وقوله تعالى : **فالتقمه الحوت وهو مليم** أى ابتلعه الحوت وهو آت بما يلام عليه . وسبب هربه من قومه هو أنهم لما لم يؤمنوا به وبما دعاهم إليه من ترك عبادة غير الله تعالى وتوعدهم بالعذاب، وتأخر نزوله بهم فاستعجل يونس فهرب من مدينة نينوى من أرض الموصل بالعراق فوصل الميناء، فوجد سفينة مبحرة فركب وكانت حمولتها أكبر من طاقتها فوقفت فى عرض البحر لا تتقدم ولا تتأخر، فرأى ربان السفينة أنه لابد من تقليل الشحنة وإلاّ غرق الجميع، وشحّ كل راكب بنفسه فاقترعوا فكان يونس من المدحضين فى القرعة فألقوه فى البحر فالتقمه الحوت وهو مليم، فكان يسبح الله تعالى ويقول : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فاستجاب الله له ونجاه من الغم، وكذلك ينجى الله المؤمنين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى بيان .

٣ ـ علمهم أن القرعة مشروعة ويحكم بها فى الإسلام .

٤ ـ ذكرهم بأن التخلى عن الدعوة لإعراض الناس عنها غير محمود والصبر والثبات عليها هو المحمود .

٥ ـ ذكرهم بفضل ذكر : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ، إذ كان سبب نجاة يونس من البحر والحوت .

٦ ـ ذكرهم بتوبة قوم يونس إذ كانت السبب فى نجاتهم لقول الله تعالى : ﴿ **إلاّ قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين** ﴾ لأن يونس لما خرج من البحر وتماثل للشفاء ذهب إلى قومه فوجدهم مؤمنين وإيمانهم كان لرؤيتهم العذاب، وقبل أن ينزل بهم العذاب آمنوا فنفعهم إيمانهم ونجوا .

قوله ﷺ : « لاَ يَقُولَنَّ أَحَدكُمْ إِنِى خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بنْ مَتَّى » وَمَرَةً أُخْرَى قَالَ ﷺ : « مَا يَنْبَغِى لِعَبْدٍ أَنْ يَقُول إِنِى خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بِنْ مِتّى » « رواه البخارى »

الشرح : قوله ﷺ **لا يقولنّ أحدكم إنى خير من يونس بن متى**، نهى رسول الله ﷺ أصحابه وأمته عن تفضيله ﷺ عن يونس بن متّى وخصّ يونس بالذكر دون باقى الأنبياء والرسل، لأن يونس ما صبر على أذى قومه وإصرارهم على الكفر فهرب عنهم وتركهم، وابتلاه الله بما قص تعالى فى كتابه ثم نجاه بقوله : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، وعاد إلى قومه فآمنوا ومتعهم الله إلى نهاية آجالهم ولم يأخذهم بعذاب الإبادة الشامل لأنهم آمنوا وأسلموا وأحسنوا . وقوله ﷺ **وما ينبغى لعبد أن يقول إنى خير من يونس بن متّى** فنهى رسول الله ﷺ عن تفضيله، وإن كان أفضل الأنبياء على الإطلاق لتواضعه وكماله الخلقى وخص يونس بالذكر لما علم أصحابه من عدم صبره على قومه وفراره من الدعوة، إذ قد يقول أحدهم : نبيُّنا أكثر صبراً وتحملاً فهو أفضل وأكمل، وهذا القول يتنافى مع الأدب مع الله ورسول الله ﷺ .

إرشادات المربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بالأدب المحمدى، حيث لم يسمح لأحد أن يفضله على أخيه عبد الله ورسوله يونس عليه السلام .

٤ ـ علمهم أن من سوء الأدب تفضيل العلماء بعضهم على بعض مما يسبب عدم الثقة بهم وعدم قبول إرشادهم .

٥ ـ ذكرهم بدعاء يونس عليه السلام فإنه نافع فى تفريج الكروب وهو :« لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين » .

٦ ـ علمهم وجوب التأدب مع الله وأنبيائه والعالمين من عباده، فلا يُذكر الله بما يتنافى مع جلاله وكماله ولا يذكر الأنبياء بما يقدح فى كمالهم . كما لا يذكر العلماء والدعاة إلى الله تعالى بما يُسىء إلى سمعتهم أو يخدش فى كمالهم لما فى ذلك من الشر والفساد .

قول الله عزّ وجل : ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ۘ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ « الآية ١٦٣ الأعراف »

الشرح : قول الله تعالى : **واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر** أى على شاطئه والقرية هى أيْلة أو طبرية . والمطلوب من الرسول ﷺ أن يسألهم هم اليهود وقوله تعالى : **إذ يعدون فى السبت** أى يعتدون إذ حرم الله تعالى عليهم الصيد صيد الحوت يوم السبت فاحتالوا فى صيده فوضعوا الشراك يوم السبت وأخذوها مملوءة يوم الأحد . وقوله تعالى : **إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم** الذى هو يوم عبادة وترك العمل، تأتيهم **شرعًا** أى ظاهرة على سطح الماء تغريهم بنفسها، **ويوم لا يسبتون** وهو سائر الأيام لا **تأتيهم** ظاهرة بكثرة وهذا من ابتلاء الله تعالى لهم، إذ قال عز وجل **كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون** . ففسقهم هو الذى سبب لهم هذه الفتنة ، إذ ما من مصيبة إلاّ بذنب . ولما حدث هذا الفسق فيهم انقسموا ثلاثة فرق، فرقة أنكرت هذا الاحتيال على الصيد وهو محرم عليهم يوم السبت، فوضعهم الشراك لتمتلئ هو الصيد نفسه، وفرقة سكتوا آيسين من رجوعهم إلى الحق وتوبتهم وفرقة استمرت على احتيال الصيد فأخبر تعالى أنه نَجّا الفرقة المنكرة للاحتيال وأهلك الذين ظلموا بالاحتيال على الصيد، وسكت عن الفرقة الثالثة إذ قال تعالى : **فأنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية مرتلة وكررها حتى يحفظها المستعمون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيّدة مبيّناً ما يحتاج إلى تبيين .

٣ ـ حذرهم من الاحتيال فى إباحة الحرام واستحلاله بالحيل إذ به أهلك الله هذه الفرقة من بنى إسرائيل .

٤ ـ ذكرهم بأن الفسق الذى هو معصية الله ورسوله بترك الواجبات وارتكاب المحرمات بسبب البلاء يجر إلى الدمار والخراب طال الزمان أو قصر .

٥ ـ علمهم أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر طريق النجاة والسلامة إذ نجى الله تعالى الفرقة التى نهت عن المنكر .

٦ ـ ذكرهم بأن السكوت عن المنكر بحجة أن الناس لا يستجيبون غير صالح ولا ينجى من العذاب .

قوله ﷺ : « لاَ تَرْتَكِبُوا مَا ارْتَكَبَ اليَهُودُ فَتَسْتَحِلُوا مَحَارِمَ اللّه بأدْنَى الحِيل » .

« ذكره ابن كثير وصححه » .

الشرح : قوله ﷺ : « **لا ترتكبوا ما ارتكب اليهود** ينهى ﷺ أمته وهو يخاطب أصحابه رضوان الله عليهم فيقول لهم لا ترتكبوا أى من الذنوب والمعاصى ما ارتكب اليهود إذ أباحوا الربا، واستحلوا الصيد يوم السبت، وكتموا الحق، وحرفوا التوراة، وبدلوا نصوصها جرياً وراء أهوائهم وأطماعهم، وقتلوا الأنبياء والعلماء لما أنكروا عليهم فسقهم وخروجهم عن الدين . علم هذا رسول الله ﷺ بالوحى الإلهى وعلم نتائجه فنهى أمته أن تسلك سلوكهم فيحل بها ما حل بهم . وقوله **فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل**، وقد نسيت أمة الإسلام هذا أو لم تعرفه وسلكت مسلك اليهود فحل بها ما حل باليهود فاستولى على بلادهم النصارى وحكموهم بقوانين الكفر، وأذلوهم، وجهلوهم وتركوهم لاهم بمسلمين ولا كافرين . وكل هذا واقع اليوم وهم مصرون على الفسق والإعراض عن الدين والشرع، وأراهم الله آية علهم يتوبون وهى أن سلط عليهم اليهود وشُذَّاذَ الآفاق فأذلوهم وأهانوهم وتركوهم أضحوكة بين الأمم، وهم لا يشعرون بموت ضمائرهم وفساد قلوبهم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيّدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ وبيّن ما يحتاج منه إلى تبيين .

٣ ـ علمهم أن كل تحايل على إباحة الممنوع فى بيع أو شراء أو أى عمل آخر هو محرم وعاقبته سيئة .

٤ ـ حذرهم من متابعة اليهود والنصارى والتشبة بهم والرغبة فى متابعتهم فى سلوكهم وحكمهم وإدارة بلادهم فإنه مُفْضٍ بهم إلى الخسران فى الدنيا والآخرة .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ ﴾

« ٣٥ ص »

الشرح : قوله تعالى : **ولقد فتنا سليمان** سليمان هو نبى الله سليمان بن نبى الله داود عليهما السلام، وفتنة الله تعالى و ابتلاؤه له كان بسبب وهو أنه قال لأطأن الليلة مائة امرأة تلد كل امرأة ولداً يصبح فارساً يقاتل فى سبيل الله ولم يقل إن شاء الله أى لم يستثن، ووطئ فى تلك الليلة ما قال أنه يطؤه من نسائه فعوقب لعدم استثنائه فلم يَلِدْنَ إلا واحدة جاءت بولد مشلول بِالشلل النصفى فلما وَضَعَتْهُ أمه أتوا به إليه ووضعوه على كرسيّه ، كما قال تعالى **وألقينا على كرسيه جسداً** . وقوله تعالى : **ثم أناب** أى رجع إلى الله . **وقال ربّ اغفر لى وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحدٍ من بعدى إنك أنت الوهاب**، أى لا يكون مثله لغيرى وتوسل إلى الله تعالى بقوله إنك أنت الوهاب فاستجاب الله تعالى له وسخر له الريح تجرى بأمره حيث يريد وهى تحمل بساطه كسفينة هوائية، كما سخر له الجن وشياطينهم يتحكم فيهم ويستعملهم فى الأعمال الشاقة، وهذا فضل الله يعطيه من يطلبه منه من صالحى عباده .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيّناً ما يحتاج إلى بيان .

٣ ـ ذكرهم بسبب فتنة سليمان وهى نسيان الأستثناء لأن من يقول سأفعل أو سوف لا أفعل ولم يقل إن شاء الله أو إلاّ أن يشاء الله نسب القدرة إليه وظهر فى مظهر أن الله تعالى تتم الأمور بدون تسخيره وإرادته، لذا عوقب سليمان بما عوقب به فقد قال رسول الله ﷺ فى الصحيح قال قال سليمان لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كلهن تأتى بفارس يجاهد فى سبيل الله فقال له صاحبه : قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله، فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهم إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وأيم الله الذى نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرساناً أجمعون .

٤ ـ ذكرهم بفضل التوبة إلى الله بعد حصول الإثم فإنها كلها خير وبركة .

٥ ـ علمهم بأن التوسل إلى الله تعالى يكون بالأعمال الصالحة لا بالموتى وأصحاب القبور وأن من أفضل التوسل التوسل بأسماء الله وصفاته كما قال إنك أنت الوهاب .

قوله ﷺ : « إنَّ عفريتاً من الجنِ تَفَلَّتَ البارحةَ لِيَقْطَعَ عَلَيّ صلاتى فَأَمْكَنَنى اللهِ منْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبطهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوارى المسجدِ حَتَى تَنْظُرُوا إِليه كُلُكُمْ فَتَذَكَّرتُ دَعْوَةَ أَخِي سليمانَ : رَبِّ هَبْ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لأحَدٍ مِنْ بَعْدِى فَرَدَدْتُهُ خَاسِئاً » . « رواه البخارى »

الشرح : قوله ﷺ : « **إن عفريتا من الجن**، العفريت والجمع عفاريت والمؤنث عفريتة الخبيثُ المنكر والنافذ فى الأمر مع دهاءٍ وهو من الإنس والجن والشياطين . وقوله ﷺ **تفلَّت البارحة** أى الليلة الماضية ومعنى تفلّت تعرض **ليقطع علىَّ صلاتى** . وهو نافلة كان يصليها ليلاً . وقوله ﷺ **فأمكننى الله منه** أى أقدرنى عليه ومكننى منه مع عفرتته فأخذته أى بيده مُلَبِّباً إياه . وقوله **فأردت أن أربطه على سارية** أى عمود **من سوارى** المسجد أى أعمدته، **حتى تنظروا إليه كلكم** ويلعب عليه أولاد المدينة . وقوله ﷺ **فتذكرت دعوة أخى سليمان** وهى قوله كما فى سورة ص : **ربّ اغفر لى** يعنى ذنبه لما لم يستشن **وهب لى** أى أعطنى **ملكا لا ينبغى** أى تَخُصنى به بحيث لا يكون **لأحد من بعدى** فلما ذكر هذه الدعوة السليمانية **رُدَّ** العفريت **خاسئا** مبهوتاً من قبضة الرسول ﷺ وضَغْطِهِ عليه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيّدة وكررها حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مفسرا ما يحتاج إلى تفسير .

٣ ـ علمهم أن الجن والشياطين عفاريت يؤذون الإنس، والمُعَاذُ به هو الله تعالى لا غير، فليتعوذ المؤمن دائماً من شياطين الإنس والجن وليقرأ ما من شأنه أن يطردهم كآية الكرسى والمعوذتين .

٤ ـ ذكرهم بالأدب النبوى حيث لم يربط الرسول ﷺ العفريت وقد وقع فى قبضته حتى لا ينازع سليمان ما طلبه ليكون له وحده ، وأن يأتسوا برسول الله ﷺ فى احترام بعضهم بعضا وتقدير بعضهم بعضا وعدم التنافس فى الدنيا كالجاه والسلطان وكثرة المال .

قول الله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾

« ١٢ ـ ١٣ لقمان »

الشرح : قوله تعالى : **ولقد آتينا لقمان** يذكر تعالى إنعامه وإفضاله على من يشاء من عباده فيقول وقوله الحق : **ولقد آتينا لقمان** أى العبد النوبى **الحكمة** وهى الإصابة فى الأمور وهى شكر الله المنعم بحمده والثناء عليه وصرف النعمة فيما يحب المنعم أن تصرف فيه بعد الاعتراف الباطنى بها وبالمنعم بها فيلهج اللسان بحمده والثناء عليه . وقوله تعالى : **ومن يشكر** أى الله تعالى على نعمه **فإنما يشكر لنفسه**؛ لأن الله غنىٌ عن العالمين، وإنما عائد الشكر يعود على المنعم عليه الشاكر، إذ الشكر يزيد فى النعمة ويحفظها من الزوال كما قال عز وجل لئن شكرتم لأزيدنكم ، وقوله تعالى **ومن كفر** أى لم يشكر الله تعالى بالإيمان به وبعبادته وحمده والثناء عليه، وبصرف النعمة فيما يُحبُّ أن تصرف فيه، **فإن الله غنىٌ حميد**، غنىٌ عن خلقه حميد أى محمود بفعاله وإنعامه وإفضاله، وقوله تعالى : **وإذ قال لقمان لابنه** أى بَارَانَ أو أنعَمَ وهو يعظه أى يأمره وينهاه تربية له ، **يا بنيّ لا تشرك بالله** أى لا تعبد مع الله غيره من سائر الآلهة، إن الشرك لظلم عظيم لأنه وَضَعَ العبادة فِى غير موضعها ولا يستحق العبادة إلا الله الخالق الرازق المحيىّ المميت الضار النافع وغيره لا يخلق ولا يرزق ولا يحيى ولا يميت ولا يضر ولا ينفع فعبادة غير الله ظلم وأىّ ظلم ! لذا قال تعالى : **إن الشرك لظلم عظيم** .

إرشادات للمربى : ١ ـ اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وفسر ما يُحتَاجُ فيه إلى تفسير ليفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم أن لقمان عبد صالح آتاه الله الحكمة، وما يُؤثر عَنْهُ من الحكمة، قوله : الصمت حكمة وقليل فاعله، وقوله إن أطيب مضغة فى الإنسان قلبه ولسانه وأخبث مضغة أيضا هى قلبه ولسانه، يعنى إن طابا فهما أطيب مضغة وإن خبثا فهما أخبث مضغة .

٤ ـ ذكرهم بوجوب تربية الأب ابنه بوعظه وإرشاده، وتعليمه ما يجب أن يتعلمه .

٥ ـ حذرهم من الشرك وهو دعاء غير الله أو النذر لغير الله، أو الذبح لغير الله فإنه ظلم عظيم وصاحبه لا يدخل الجنة إن مات عليه.

قول النبيّ ﷺ : « ليسَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُو الشركُ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لقمانُ لابنهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنيَّ لاَ تُشْرِكْ بالله إِن الشركَ لظلمٌ عظيمٌ » . « رواه البخارى »

الشرح : لما نزلت آية الأنعام : **الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم** شق ذلك على المسلمين فقالوا يارسول الله أينا لم يظلم نفسه ؟ فأجابهم رسول الله ﷺ قائلاً : ليس ذلك أى ليس الظلم هنا هو ترك واجب أو فعل محرم أو إضاعة سنة أوفعل مكرره إنما هو أى الظلم الذى فى قوله تعالى : **ولم يلبسوا إيمانهم بظلم** أى ولم يخلطوا إيمانهم بظلم هو الشرك فى ربوبية الله تعالى باعتقاد خالق أو رازق أو مدبر للحياة غير الله أو مع الله . وفى عبادة الله بصرف العبادة التى هى حق الله على العباد إلى غير الله عز وجل وذلك بدعاء غير الله أو الخوف والرهبة من غير الله أو التقرب بذبح أو نذر لغير الله عز وجل وفى أسماء الله تعالى وصفاته بتسمية مخلوق بها أو وصفه بمثلها . وقوله : **وهو يعظه** أى يأمره وينهاه تزكية له وتعليماً يابنى صَغَّره تدليلا له وإظهاراً للعطف عليه والرحمة به وإلا لقال **يابُنىَّ** . وقوله : **لا تشرك بالله** أى نهاه عن الشرك بالله تعالى لا فى ربوبية ولا فى إلوهية أى عبادته ولا فى أسمائه وصفاته سبحانه وتعالى وعلل له نهيهُ عن الشرك بقوله : **إن الشرك لظلم عظيم** . والظالمون لا يفلحون بالنجاة من النار ودخول الجنة بحال من الأحوال .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن المستمعين قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبيِّن ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن جميع الذنوب قد يغفرها الله للعبد يوم القيامة إلا الشرك فإن من لم يتب منه ومات وهو يشرك بالله لا يغفر له ويدخل النار لقول الله تعالى : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾ .

٤ ـ علمهم أن المسلم إذا دعا غير الله أو ذبح أو نذر للصالحين لا تقول له : أنت مشرك وإنما تقول له يأخى دعاؤك هذا أو ذبحك أو نذرك شرك فتب إلى الله واتركه فإن أصرَّ بعد العلم فهو نعم مشرك من أهل النار .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾

« ٧٢ المائدة »

الشرح : قوله تعالى من سورة المائدة : **لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم** ، يخبر تعالى بأن الذين ألهوا عيسى عليه السلام وقالوا إن روح اللهِ حلَّتْ فيه فأصبح هو الله هذه طائفة منهم وإلا هم ثلاث طوائف الملكية واليعقوبية والنسطورية كل طائفة تُكفر الأخرى ومنهم من تقول الآلهة ثلاثة الله وعيسى وأمه فالله ثالث ثلاثة إذ قال تعالى : **لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة** ويقول لعيسى يوم القيامة أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ؟ وحاشا عيسى أن يقول الباطل أو يدعو إلى الشرك وهو القائل يوم ولد : **إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيّا وجعلنى مباركا أين ما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وبرّاً بوالدتى ولم يجعلنى جباراً شقيا** . وقال فى بنى إسرائيل وهو يدعوهم إلى التوحيد كما فى هذه الآية : **يابنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم** أى إلهى وألهكم أى معبودى ومعبودكم . وعلل لهم الأمر بعبادته سبحانه وتعالى فقال **إنه من يشرك بالله** أىّ أى شرك أو شريك **فقد حرّم الله عليه الجنة** أى جعلها محرمة عليه لا يدخلها أبداً، وإذا حرمت عليه الجنة لم يبق له مكان يأوى إليه إلا النار، لذا قال **ومأواه النار** وقوله ، **وما للظالمين من أنصار** أى للمشركين يوم القيامة من أنصار ينصرونهم بأن يخلصوهم من الخلود فى النار .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ جملة بعد أخرى حتى يُفهم فهماً صحيحاً .

٣ ـ علمهم أن النصارى كفار بهذه الآية وأنهم ليسوا بمؤمنين، وأن من لم يتب منهم ويدخل فى الإسلام، فيوحد الله تعالى ويعبده بما شرع من العبادات فهو كافر فى النار .

٤ ـ علمهم أن من ينسب إلى الله تعالى أى نقص أو عجز أو جهل أو ظلم فقد كفر وخرج من ملة الإسلام .

٥ ـ علمهم أن الشرك كما يكون فى العبادة يكون فى الربوبية وفى الأسماء والصفات وأنه الشرك الموجب للخلود فى النار .

٦ ـ علمهم أن الذنوب ثلاثة أنواع ذنب بين العبد وربّه هذا فقد يغفرهُ الله، وذنب بين العبد والناس فهذا لا يترك الله منه شيئا، وذنب لا يغفره الله وهو الشرك بالله تعالى .

قول ﷺ : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ محمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه وأَنَّ عيسى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُه وكَلِمتُه أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ مِنْهُ، والجنةَ حَقٌ والنَّارُ حقٌ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجنةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ العملِ » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك** أى علم من طرق العلم المتعددة كإخبار الله تعالى بذلك فى قوله : شهد الله أنه لا إله إلا هو، وكإخبار الملائكة وأهل العلم فى قوله تعالى: **شهد الله أنه لا إله هو** والملائكة وأولو العلم وأعلمهم الرسل والأنبياء وعلى رأسهم محمد ﷺ . وكالنظر فى الكون إذ هو دال على وحدة الخالق وأنه الإله الحق فلما علم شهد بذلك فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا فى ربوبيته ولا فى عباداته ولا فى أسمائه وصفاته، وشهد **أن محمداً رسول الله** حيث علم يقيناً أنه رسول الله للوحى الذى نزل عليه والكتاب الذى جاء به من عند ربّه وهو القرآن العظيم . وشهد **أن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه** ، إذ أخبر تعالى بهذا فى القرآن العظيم وشهد أن **الجنة حق والنار** حق لإخبار الله تعالى بذلك فى القرآن الكريم **أدخله الله الجنة على ما كان من العمل** قليلا أو كثيرا صالحاً أو فاسداً مع العلم أن صاحب هذه الشهادات العلمية لا يكون له عمل غير صالح فى غالب أمره وإن خلط عملاً صالحاً وآخر سيّئاً فالله غفور رحيم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ ووضح ما يُحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن من عرف الله بجلاله وكماله وشهد بذلك من غير المعقول أن يشرك بالله أو يجاهر بمعاصى الله عز وجل .

٤ ـ علمهم أن معنى كلمة الله أنه كان بكلمة التكوين وهى كن فكان كما قال تعالى : ﴿ **إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون** ﴾ .

٥ ـ علمهم أن معنى وروح منه أنه أمر جبريل أن ينفخ فى دِرْعِ مريم فَسَرَتْ النفخة فيها وقال تعالى له :﴿ **كن فكان لذا كان وَوُلِدَ فى ساعةٍ واحدةٍ** ﴾ .

قَوْلُ اللهِ تعالى ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨ ﴾

« ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ النحل » .

الشرح : قوله تعالى : **والأنعام خلقها** أى من مظاهر ربوبيته تعالى الموجبة لعبوديته ، إفضاله على الناس بخلق الأنعام وهى الإبل والبقر والغنم . وقوله **لكم فيها دفءٌ** إذ من الصوف والوبر والشعر تصنع الملابس والفرش . وقوله : **ومنافع** أى منافع لنا وهى نسلها وألبانها ولحومها وركوبها . وقوله : **ومنها تأكلون** أى اللحوم، وقوله : **ولكم فيها جمال** أى منظر حسن جميل **حين تريحونها** فى المساء من مراحها إلى مراعيها ، **وحين تسرحون** أى وقت تخرجونها صباحاً من مراحها إلى مراعيها . وقوله تعالى : **وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس** أى لبعد المسافة والأحمال الثقيلة وقوله : **إن ربكم لرؤوف رحيم** أى بكم ومظاهر ذلك ما خلق لكم من الأنعام لإراحتكم وإغنائكم . وقوله تعالى : **والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة** أى وخلق لكم الخيل والبغال والحمير لتركبوها وجعلها زينة لكم تتمتعون بها . وقوله تعالى : **ويخلق ما لا تعلمون** وقد خلق من المراكب السيارات والقطر والطائرات، فله الحمد وله المنة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد أخرى ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بأن الخالق لهذه الأنعام والمنعم بهذه النعم هو الذى يستحق العبادة فاعبدوه ووحدوه فيها .

٤ ـ ذكرهم بأن فى ذكر الخيل والبغال والحمير على حدة دون ذكرها مع الأنعام ، إشارة إلى كراهة أكل الخيل، ولذا اختلف فى جواز أكل لحوم الخيل وعدم الجواز .

٥ ـ ذكرهم بأن الزينة مشروعة ولا عيب فيها إلاّ أنها للنساء متعيّنة وللرجال لا بأس بها فى اللباس .

٦ ـ ذكرهم بإعجاز القرآن إذ أخبر تعالى أنه يخلق مستقبلا ما لم يكن معلوماً أيام نزول القرآن وقد كان فالقطر والسيارات والطائرات والصواريخ التى ترسل لاستكشاف الفضاء مما أشار إليه قوله ويخلق ما لا تعلمون .